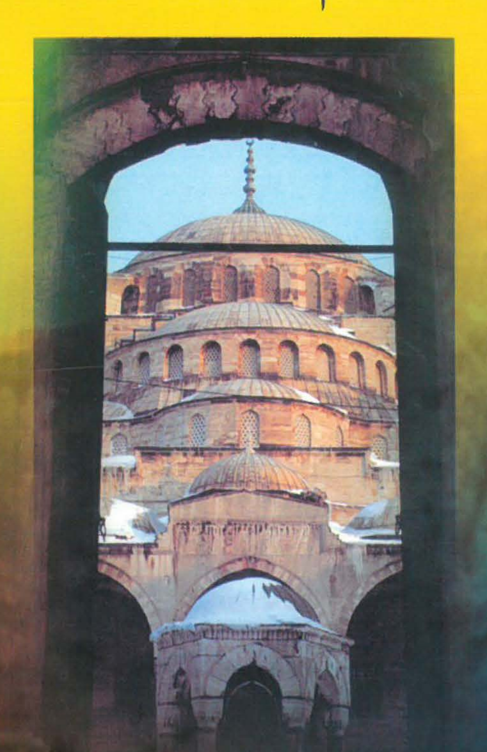
علويو الأناضول

الدكتور بسيم صبحي الأنطاكي



دار سلوني

مؤسسة البلاغ



تأليف

د . بسيم الأنطاكي



الطبعة: الأولى

١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م



مؤسسة البلاغ

للطباعة والنشر والتوزيع

المكتب بئر العبد سنتر الإنماء ١ ـ ط٣ ـ المستودع : صفير ـ جانب فرن الأمراء

ص.ب : ١١ ـ ٧٩٥٢ بيروت ٢٢٥٠ ـ ١١٠٧ ـ هاتف : ٠٣/٥١٤٩٠٥ ـ فاكس : ٠١/٥٥٢١١٩ لبنان

الموقع الاليكتروني : www.albalagh-est.com

الإهــداء

إلى سيدي ومولاي أبي عبد الله الحسين (ع)

روحي فداه

بسيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

والصلاة والسلام على رسوله المصطفى خير الأنام وآله مصابيح الظلام ..

وبعد .. فقد لاحظت أن المكتبة العربية والإسلامية تفتقر إلى مرجع عن الطائفة البكتاشية والقزلباشية [1] (علويي الأناضول) الذين يعتبرون الحاج (بكتاش ولي) مُرشدهم وشيخ طريقتهم البكتاشية و مؤسسها .

وبما أنني قد اطلعت على العدد من الكتب التركية حول هذه الطائفة وتاريخها ومعتقداتها، كما سنحت لي الفرصة لحضور بعض احتفالات البكتاشيين في المناسبات الدينية والاجتماعية وجلست إلى عدد من رجال الدين منهم وناقشتهم في الكثير من الأمور والقضايا التي تتعلق بطائفتهم، فقد وجدت أنه من المفيد أن أحاول تأليف كتاب باللغة العربية حول هذه الطائفة المسلمة التي يربو عدد أتباعها في تركيا عن عشرين مليوناً بالإضافة إلى العدد من أتباعها المتناثرين في دول البلقان بشكل خاص وقد اعتمدت في تأليف هذا الكتاب على مراجع عديدة الف بعضها أناس منصفون والف معظمها أناس متحاملون على البكتاشيين ومستشرقون غير منصفين ، كما اعتمدت أحياناً على كتب رجال الدين البكتاشيين التي تمكنت من الإطلاع عليها، ومن هنا قد يجد القارئ في بعض الأماكن معلومات متناقضة وآراء متضاربة حسب المرجع الذي أخذت عنه.

وفي الختام أرجو أن يكون في هذا العمل خدمة للمكتبة العربية وللقارئ العربي .. والله سبحانه من وراء القصد .

د. بسيم صقر الأنطاكي

٢محرم ١٤٢١هـ . ٧نيسان ٢٠٠٠م

---

(١) القزلباشية: طريقة الرؤوس الحمر. القزلباش يعني الرأس الأحمر باللغة التركية ويعنى بها العلويون. سرخ سر بالفارسية .

الحاج بكتاش ولي

ولد الحاج بكتاش ولي في مدينة نيسابور في خراسان والده السيد محمد الملقب بـــ (إبراهيم الثاني). ووالدته ختم بنت العالم المشهور أحمد عامل النيسابوري، ولا يعرف تاريخ ولادته على وجه الدقة فالبعض يذكر أنه ولد سنة ١٢٠٩م (٦٠٦هـــ) والبعض الآخر يقول سنة ١٢٤٢م (٦٣٩هـــ) . [١]

يبدو من خلال المخطوطات البكتاشية وكتاب الولاية [٢] والأغاني والقصائد البكتاشية أنه ينتسب إلى الرسوم الأكرم محمد (ص) ففي كتاب المدافعة [٣] لجمال الدين الشلبي يذكر نسب الحاج بكتاش كما يلي :

((الحاج بكتاش بن إبراهيم الثاني بن السيد موسى بن السيد إسحاق بن السيد محمد بن السيد إبراهيم بن السيد حسن بن السيد إبراهيم بن السيد مهدي بن السيد محمد الثاني بن السيد حسن بن السيد إبراهيم المكرم المجاب بن الإمام موسى الكاظم(ع)))[٤]

ويختلف هذا النسب من كتاب لآخر، ففي كتاب باطن البكتاشية جاء النسب كما يلي : [٥]

((الحاج بكتاش بن السيد محمد الخراساني بن السيد علي هارون الخراساني النيسابوري بن السيد جعفر الطيار بن السيد إبراهيم الثاني بن السيد موسى الثاني بن السيد إبراهيم المكرم المجاب بن الإمام موسى الكاظم (ع))) .

يعتبر البكتاشيون أن أهل خراسان هم من أصل تركي، ويفتخرون بأن الحاج بكتاش عندما جاء من خراسان إلى الأناضول [١] نشر تعاليمه باللغة التركية .

---

(١) المراجع : ٢و٣

(٢) المراجع : ٢و٣

(٣) كتاب المدافعة هو كتاب مخطوط موجود في مكتبة جلال الدين اولوصوي مؤلف المرجع٣.

(٤) الصلة بين التصوف والتشيع . الدكتور كامل مصطفى شيبي . ص٣٣٧ .

(٥) المرجع : ٥

فالسيد إبراهيم المكرّم المجاب هو شقيق الإمام علي الرضا (ع) ❖ وقد سكن الرضا (ع) نيسابور قبل أن يهاجر إلى مرو ومنها إلى طوس التي غاب ودفن فيها ولا يزال مشهده موجوداً إلى اليوم، أما السيد إبراهيم فقد سكن خراسان إلى زمان الحاج بكتاش الذي هاجر إلى الأناضول، وذلك لأنه لم يجد وسيلة للنجاة بأهله وأمواله سوى الهجرة، فقد كانت خراسان وتركستان وإيران عرضة لهجمات المغول المتكررة بعدما ضعفت إلى حد كبير سلطة خليفة بغداد على تلك المناطق.

يذكر بعض المؤلفين أن الحاج بكتاش تتلمذ على يد لقمان الكاشاني تلميذ الشيخ أحمد اليسوي وقد أعطاه لقمان الكاشاني [٢] لقب الحاج أو الهنكار، كما منحه الأمانات والإجازة للقيام بإرشاد الناس الذين هربوا من خراسان بسبب بطش المغول كما ذكرنا. [٣] ولكن مؤلفين آخرين يذكرون أنه لا علاقة للحاج بكتاش بالشيخ أحمد اليسوي ولا باليسويين ولا باليسوية التي هي طريقة صوفية سنيّة تختلف عن الطريقة الصوفيّة الشيعية العلوية التي أسّسها الحاج بكتاش وسميت بالبكتاشية. [٤]

على كل حال تذكر الروايات البكتاشية أن الأمانات التي هي:

تاج وخرقة ومائدة وراية وسجادة، قد تلقاها السيد محمد (ص) من الله عز وجل ثم أعطاها إلى الإمام علي (ع) ومنه إلى الحسن (ع) فالحسين (ع) حتى وصلت إلى سلطان خراسان الإمام علي الرضا (ع) الذي أعطاها للشيخ أحمد اليسوي وقد بقيت لدى الشيخ اليسوي فترة طويلة، وطلبها منه كثير من تلاميذه ولكنه لم يعطها لأي منهم، وبقي منتظراً أن يجيء صاحبها الحقيقي: الحاج بكتاش

---

(١) الأناضول: هي تركيا الحالية دون بعض الإضافات الأخيرة ففي الجنوب جبال طوروس شمال العراق وسورية وفي الشمال بحر الأسود وفي الغرب بحر إيجة وفي الشرق أرمينية وإيران.

❖ الإمام علي الرضا (ع) يلقب من قبل البكتاشيين بـ سلطان الخراسان.

(٢) المراجع: ٢و٣.

(٣) المراجع: ٢١،١٩،١٦.

(٤) المرجع: ٣.

ولي[1] الذي كان في خراسان وعندما بلغه أن الشيخ اليسوي ينتظره سافر إليه، وأخذ منه الأمانات والإجازة، وقال له الشيخ اليسوي: نحن مهاجرون إلى الآخرة وستكون أنت قطب الأقطاب ورأس الأبدال الروم فلا تتأخر واذهب إلى بلاد الروم إلى بلدة صولوجا قره هيوك، وقد امتثل الحاج بكتاش للأمر وهاجر إلى بلاد الروم[2] .

ويمكن الإطلاع على هذه الروايات بشكل مفصل ومنمق في كتب البكتاشيين لأننا حاولنا هنا اختصارها قدر الإمكان .

مر الحاج بكتاش في طريقه إلى بلاد الروم على النجف ومكة والمدينة والقدس وحلب وكان عمره آنذاك خمسة وثلاثين عاما وكان قد حصل الكثير من العلوم والمعارف في الفلسفة والتاريخ والتصوف والتفسير بالإضافة إلى تعمقه في اللغة العربية .

قام الحاج بخلط الفلسفة بالدين وأسس الطريقة البكتاشية، واعتقد أن الخوف لا يوصل إلى الله سبحانه وتعالى والطريق الوحيد للوصول إليه سبحانه هو الحب لا غير .

وقد تجمع حوله أناس كثيرون حيث كان الناس يعيشون في فوضى واضطراب بسبب هجمات المغول ونجح هو في استغلال هذا الوضع لصالحه من أجل نشر دعوته .

تختلف المراجع في الحديث عن الطريق التي سلكها أثناء سفره من خراسان إلى الأناضول .

يذكر بعض المؤلفين أنه كان خليفة البابا (إلياس) الذي قام بثورة ضد السلاجقة في مدينة أماصيا وطوقات[3] استوطن الحاج بكتاش بلدة صولوجا قره

---

(١) المرجع: ٣ .

(٢) صولوجا قره هيوك: منطقة الحاج بكتاش ولي التابعة لمدينة كوشهر التركية وهي تبعد عن العاصمة انقره ١٨٠كم ويجرى كل عام فيها احتفالات دينية ، اجتماعية في شهر آب ابتداء من السادس عشر منه .

(٣) أماصيه أو اماصيا وطوقات مدينتان تركيتان تقعان في منطقة الأناضول الوسطى الجغرافية علما بأن تركيا الحالية مقسمة إلى سبعة مناطق جغرافية وهذه المناطق :

أ: منطقة المرمرة الجغرافية (تركيا الغربية الشمالية): حول بحر مرمرة الذي هو ما بين البحر الأسود وبحر الإيجة وأكبر مدينة في هذه المنطقة الجغرافية هي استانبول: حدود المنطقة في شمال غرب تركيا حدودها مع بلغاريا واليونان .

⇦

هيوك [1] وتزوج من فطمة نورية (قادنجق أنه [2] ورزق منها بصبي سماه إبراهيم سيدي (السيد علي سلطان أو تيمور تاش) [3] كانت صولوجا قره هيوك ملكا ليونس مقري حيث وهبه إياها علاء الدين الكيكوباد آخر سلاطين السلاجقة ، وكان جميع سكانها من أحفاد يونس المقري .

كان أكبر أبناء يونس المقري واسمه صارو إسماعيل أول تلميذ للحاج بكتاش مع إمرأته أمة الله .

ب: منطقة إيجه الجغرافية: تركيا الغربية على ساحل بحر إيجه (البحر الأبيض المتوسط قسم ما بين تركيا واليونان) .

ج: منطقة اقدينيز الجغرافية (منطقة البحر الأبيض المتوسط) جنوب تركيا الغربي .

د: منطقه قره دينيز الجغرافية (منطقة البحر الأسود) شمال تركيا.

هـ: منطقة جوني دوغو اناضولو الجغرافية (منطقة جنوب شرق الأناضول الجغرافية) حدود سوريا والعراق .

و : منطقة دوغو اناضولو الجغرافية: الأناضول الشرقية ، حدود إيران وأرمينيا .

ز: منطقة إيج اناضولو (الأناضول الوسطى) وهي ما بين المناطق المذكورة أعلاه .

(١) صولوجا قره هيوك مدينة تركية جنوب شرق أنقره على بعد ١٨٠ كم تسمى حاليا منطقة الحاج بكتاش ولي تابعة لولاية نوشهر .

(٢) قادنجق أنه: عبارة تركية بمعنى الأم، إمراة صغيرة ويقال بأن الحاج بكتاش تزوج بها والإسم تعبير لقب لها .

(٣) المراجع ٣،٥،١١،١٩و٢١ .

ما بعد الحاج بكتاش ولي

تختلف الروايات حول ما جرى بعد الحاج بكتاش من فرع إلى آخر ضمن الطريقة البكتاشية . لأن بعضهم يقولون انه تزوج ، وبعضهم الآخر يقولون : أنه لم يتزوج ومن سوء الحظ أنه لم يصل إلينا من كتب البكتاشيين إلا القليل الذي احتفظ به بعض الشلبيين [1] وذلك بسبب ما تعرضوا له من تشريد وقتل وتعذيب واضطهاد .

إذا هناك رأيان أو بالأحرى قسمان للبكتاشيين :

القسم الأول يعتقدون أن الحاج بكتاش قد تزوج وأنجب وأنهم هم أنفسهم من نسله الطبيعي وإليه ينتسبون ، أما القسم الثاني الذين ينكرون زواجه فيعتبرون أن السادة الذين ينتسبون إليه ليسوا من نسبه الطبيعي بل من نسبه المعنوي لكونهم تلقوا عنه العلوم الباطنية الخفية .

على كل حال كان أول شخص يستلم مقام الحاج بكتاش ابنه من (القادنجق أنه) السيد علي سلطان إبراهيم سيدي (الملقب بالقزل دلي (١٣١٠-١٤٠٢)) وقد كان على زمن أورهان بك العثماني [2] وكان مع سليمان باشا بن أورهان بك عندما دخلت القوات العثمانية من الأناضول إلى الروم إلي [3] ، وأسس في ديماتوكه تكية .

وتوفي هناك ، ويزار قبره حاليا من قبل البكتاشيين والقزلباش ، أما الذين استلموا مقام الإرشاد والتكية من بعده فهم موضحون فيما يلي :

---

(١) الشلبيون: أحفاد مرسل بالي بن السيد علي سلطان بن الحاج بكتاش ولي .

(٢) أورهان بك : ابن الأمير عثمان بك اول امير لبني عثمان الذي أسس الإمارة العثمانية (او الدويلة العثمانية).

(٣) الروم إلي بمعنى بلاد الروم وهي تركيا الشمالية الغربية حاليا على حدود بلغاريا واليونان .

الحاج بكتاش ولي

بير الخراسان مؤسس الطريقة البكتاشية

⬇

ابنه السيد علي سلطان، تيمور طاش، قزلدلي (توفي في ديماتوكه)



رسول بالي بن السيد علي سلطان
في التكية البكتاشية في صولوجا
قره هيوك مكان جده (الحاج
بكتاش ولي) (١٣٦١-١٤٤١)
(جد الهداداديون)

مرسل بالي بن السيد علي سلطان
في التكية البكتاشية في ديماتوكة
مكان أبيه (١٣٨٤-١٤٣٨)
(جد الشلبيون)

بعد وفاة رسول بالي تولى مرسل بالي التكيتين حتى توفي وفي تلك الأثناء كان آل عثمان يوسعون دولتهم حتى غدت إمبراطورية على يد مراد الثاني ومحمد الثاني الفاتح (١٤٥١) .

ثم تولى المقام بالي شلبي (بالم سلطان) البير الثاني أيام حكم بيازيد الثاني العثماني .

بوست نيبيشين والمتوليين

بعد الحاج بكتاش ولي :

المتـــولي	الـــولادة	الانتقال إلى رحمة الله
السيد علي سلطان	١٣١٠	١٤٠٢
رسولي بالي بن السيد علي سلطان	١٣٦١	١٤٤١
مرسل بالي بن السيد علي سلطان	١٣٨٤	١٤٣٨
بالم سلطان بن مرسل بالي	١٤٧٣	١٥١٦
قلندر شلبي بن مرسل بالي	١٤٧٦	١٥٢٨
إسكندر شلبي بن قلندر	١٥١٢	١٥٤٨
يوسف بالي شلبي بن قلندر	١٥١٦	١٥٦٩
بكتاش شلبي بن يوسف بالي	١٥٤٤	١٥٨١
رسول بالي شلبي بن يوسف بالي	١٥٤٦	١٥٨٨
إسكندر مرسل شلبي بن يوسف بالي	١٥٥١	١٦٠٤
حسن شلبي بن رسول بالي شلبي	١٥٦٣	١٦٠٧
بكتاش شلبي بن رسول بالي	١٥٦٦	١٦٣٢
قاسم شلبي إسكندر مرسل شلبي	١٥٧٨	١٦٤٦
يوسف شلبي بن بكتاش شلبي	١٥٨٢	١٦٥٦
الحاج ذو الفقار شلبي بن يوسف شلبي	١٦٠٥	١٦٦٧
حسين شلبي بن يوسف شلبي	١٦٠٩	١٦٧٤
عبد القادر شلبي بن الحاج ذو الفقار شلبي	١٦٢٨	١٦٨٥
مرتضى علي بن عبد القادر شلبي	١٦٤٦	١٧٣٠
الحاج فيض الله شلبي بن عبد القادر شلبي	١٧١١	١٧٥٩
بكتاش شلبي بن الحاج فيض الله شلبي	١٧١٠	١٧٦١
عبد اللطيف شلبي بن بكتاش شلبي	١٧٢٤	١٨٠٣

الشهيد فيض الله شلبي بن بكتاش شلبي	١٧٤٢	١٨٢٤
محمد حمد الله شلبي بن فيض الله شلبي	١٧٦٧	١٨٤٦
ولي الدين شلبي بن فيض الله شلبي	١٧٧٢	١٨٢٨
علي صلاح الدين شلبي بن ولي الدين شلبي	١٨٠٨	١٨٧١
	(أصبح متوليا عام ١٨٤٦)	
فيض الله شلبي بن ولي الدين شلبي	١٨١١	١٨٧٨
أحمد جمال الدين شلبي بن فيض الله شلبي	١٨٢٦	١٩٢١
ولي الدين شلبي بن فيض الله شلبي	١٨٦٧	١٩٤٠
علي جلال الدين أولوصوي شلبي بن ولي الدين شلبي	١٩٢٢	١٩٩٠
فيض الله أولوصوي بن ولي الدين شلبي	١٩٢٠	—

أما الذين جلسوا في مقام الطريقة فهم (بوست نيبيشين) :

الاسم	جلوسه بالمقام	الانتقال إلى رحمة الله	مدة التولي
سرسم علي بابا	١٥٥١	١٥٦٩	١٩
الحاج أحمد علي دادا	١٥٦٩	١٥٦٩	١
عبد الله بابا	١٥٦٩	١٥٩٦	٢٧
قره خليل بابا	١٥٩٦	١٦٢٨	٣٣
الحاج وحدتي دادا بابا	١٦٢٨	١٦٤٩	٢٢
الحاج السيد مصطفى دادا بابا	١٦٤٩	١٦٧٥	٢٦
السيد إبراهيم آكاهي دادا بابا البير اجيكي	١٦٧٥	١٦٨٩	١٥
السيد خليل إبراهيم دادا بابا الأورفلي	١٦٨٩	١٧١٤	٢٥
الحاج حسن دادا بابا السرزلي	١٧١٤	١٧٣٦	٢٢
خان زاده محمد القرملي	١٧٣٦	١٧٥٩	٢٤
السيد قره علي دادا بابا الديماتوكالي	١٧٥٩	١٧٨٣	٢٥
السيد حسن دادا بابا السينوبلي	١٧٨٣	١٧٩٠	٧
الحاج محمد نوري دادا بابا الخراساني	١٧٩٠	١٧٩٩	٩
السيد خليل دادا بابا القلعة جيكلي	١٧٩٩	١٨١٣	١٥
محمد نبي دادا بابا الصيواصي	١٨١٣	١٨٣٤	٢١
الحاج إبراهيم دادا بابا المرزيفوني	١٨٣٤	١٨٣٥	١
السيد الحاج محمود دادا بابا الويدينلي	١٨٣٥	١٨٤٦	١٢
علي دادا بابا الساعاتي الصوفيالي	١٨٤٦	١٨٤٨	٢
السيد حسن دادا بابا الجورومي	١٨٤٨	١٨٤٩	١

الحاج علي ترابي دادا بابا إليان بولولي	١٨٤٩	١٨٦٨	١٩
الحاج حسن دادا بابا السيلانيكي	١٨٦٨	١٨٧٤	٦
بريشان الحافظ علي دادا بابا القونياوي	١٨٧٤	١٨٧٩	٦
الحاج محمد علي حلمي دادا بابا	١٨٧٩	١٩٠٧	٢٨
الحاج محمد دادا بابا الملاطيالي	—	١٨٩٧	—
(استلم بالوكالة عن سابقه لفترة غير معروفة)			
الحاج فيض الله دادا بابا	١٨٩٧	١٩٠٤	٧ بالوكالة
صالح نيازي دادا بابا	١٩١٣	١٩٤١	٢٨
(من ١٩١٣-١٩٣٠ في بيت البير ثم في ألبانيا)			
علي ناجي بيقل دادا بابا	١٩٣٠	١٩٤١	١١ بالوكالة
صالح بدر الدين نويان دادا بابا (العاشق نويان) [1]	١٩٦٠	—	—

لقد قام جميع هؤلاء المتوليين بإرشاد المحبين ، ولكن الملاحظ أن هناك خلافاً أو عداوة بين القائمتين الأولى والثانية ، ولم نقدر على معرفة السبب الحقيقي لهذه العداوة ، يعتقد الدادا بابائيون أن البالم سلطان لم يكن له نسل ولكنه عيّن شخصاً تولى الأمر بعده ، بينما يعتقد الآخرون أنهم من نسل البالم سلطان . ولكن ليس هناك أي فارق بين الجماعتين من حيث المعتقدات والعادات والتقاليد العامة للبكتاشيين والقزلباش ؛ وربما كان سبب العداوة عائداً إلى تقسيم المرجعية الدينية والخلاف على الرئاسة والسلطة الدينية .

وقد قتل غالبية هؤلاء السادة المذكورين على يد السلطة الحاكمة (العثمانية) والقليل منهم فقط توفي بأجله .

والملاحظ في تاريخ الطريقة البكتاشية وجود فترات قليلة عموما جرى فيها التأقلم والتهادن مع الدولة ، ولكن الفترات الأطول هي فترة الثورات ضد العثمانيين التي كانت تقوم هنا وهناك وأهمها ثورة قلندر الشلبي وسنخصص فصلا خاصا لهذه الثورات .

---

(١) مرجع ديني اجتماعي عند البكتاشيين . مؤلف كتاب البكتاشية (رقم المرجع :٢) .

الاعتقادات والعادات

يؤمن البكتاشيون العلويون بالله وبرسوله ، ويلفظون كلمة الشهادة بالشكل التالي :

أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن عليا ولي الله وصي رسول الله [1] إلا أن خصوم البكتاشيين وأعداءهم لا يذكرون إقرار البكتاشيين بهذه الشهادة ، بل يتهمونهم بالإنكار والكفر والزندقة والفسق والفجور . [2]

يذكر البكتاشيون الله عز وجل في أشعارهم وأدعيتهم بحب وخشوع عميق ، كما يستعملون الآيات القرآنية والعبارات الإسلامية ، [3] إلا أن الأعداء يتهمونهم بالاستهزاء بالقرآن وبالشريعة الإسلامية ، بل إن التجني يصل ببعضهم إلى درجة اتهامهم بأنهم لا يحبون الرسول محمد (ص) [4] رغم أنهم يذكرونه في أشعارهم وأغانيهم الدينية والاجتماعية بحب شديد ، ويعتبرونه البادي شاه والمرشد الأكبر .

وكيف لا يحبونه وهم يعتقدون بأنه جدهم وبأنه منبع الأنوار المحمدية الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين .

أما الجهلاء الذين يزعمون بأن البكتاشيين يعتبرون الإمام علي (عليه الصلاة والسلام) أفضل من النبي محمد (ص) فيرد عليهم البكتاشيون ببساطة : إننا نعتقد أن محمد (ص) وعليا (ع) (نفس واحدة) و(نور واحد) و(روح واحدة) في

---

(١) المراجع : ٢،٣،٥،٦،٧،١٥،١٧،١٨،١٩،٢١ وأغلب الأشعار البكتاشية .

(٢) جميع تواريخ آل عثمان .

(٣) المراجع : ٢،٣،٥،٦،٧،١٥،١٧،١٨،١٩،٢١ وممكن الإطلاع على أشعار البكتاشيين والقزلباش في المراجع ٧،٨،٩،١٥ ...

(٤) المرجع : ٤ المؤلف مجهول. إسم المستعار طارق ممتاز وهو يهاجم البكتاشيين والقزلباش وجميع الفرق الشيعية ويكفرهم .

جسمين[١] فالبكتاشيون يعتقدون أن الله سبحانه وتعالى خلق نورا قبل أن يخلق آدم (ع) بآلاف السنين ، وعندما خلق آدم (ع) جعل هذا النور مع آدم (ع) ثم انتقل منه إلى أولاده الأنبياء[٢] حتى وصل إلى عبد المطلب ، وعندئذ قسم النور إلى قسمين : قسم مع عبد الله وقسم مع أبي طالب ، فالقسم الأول انتقل من عبد الله إلى الرسول (ص) والقسم الثاني انتقل من أبي طالب إلى الإمام علي (ع) ويعتقد البكتاشيون بأن جميع أجداد محمد (ص) وعلي (ع) الذين حملوا ذلك النور أطهار معصومون[٣] انتقل النور الذي كان مع الرسول (ص) إلى فاطمة (صلوات الله عليها) ليجتمع ثانية مع النور الذي كان مع الإمام علي (ع) في أبنائهما :

الحسن (ع) والحسين (ع) والأئمة من أبنائه (ع) ، فكانوا جميعا يحملون ذلك النور بشكل كامل مثلما حمله أجدادهم . فكيف يقال إذا بأن البكتاشيين يقدسون الإمام علي (ع) ويعظمونه أكثر من السيد الرسول (ص)؟!

إن هذه الأقوال ليست إلا أقوال الجهلاء والأعداء (يزيدلر)[٤] بل وأكثر من ذلك فإن البكتاشيين عندما يذكرون اسم محمد (ص) وعلي (ع) في أشعارهم وأغانيهم لا يذكرونها إلا كإسم واحد :

محمد علي . ويظن القارئ أو المستمع أنهم يذكرون شخصا واحدا اسمه : محمد علي ... فيقولون بأن الرهبر هو علي (ع) لكن المرشد البير هو محمد (ص) ولكن ليس بينهما أي فرق بالأصل . فهما (نور واحد) و(نفس واحدة) و(روح واحدة)في جسمين لا غير وأكبر دليل لديهم على صحة هذا

---

(١) ارجع إلى جميع الأشعار . سترى الحقيقة .

(٢) المرجع : ١٤ وهذا حديث مشهور لدى أغلب الشيعة .

(٣) وهذا رأي جميع الشيعة والعلويون

(٤) يزيد: الخليفة الأموي الثاني. ويعني بهذا الإسم جميع أعداء البكتاشيين والشيعة .يزيدلر: جمع يزيد باللغة التركية .

الاعتقاد آية المباهلة في قوله تعالى : ((وأنفسنا)) وكذلك أحاديث الرسول (ص) : **((علي مني وأنا من علي لحمه لحمي دمه دمي وليه وليي وعدوه عدوي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه))** .

كما يقول أحد شعرائهم : علي . . الوصي المطلق ! . . ولما كان الرسول(ص) ((لا ينطق عن الهوى بل هو وحي يوحى)) حسب النص الإلهي لذلك فقوله : من كنت مولاه . . هو أمر إلهي وغاية إلهية ونص إلهي فالوصية هي من قبل الله سبحانه وليست من اختيار الناس ، والله سبحانه وتعالى اختار محمدا (ص) كرسول وعليا(ع) كوصي ، هذا هو اعتقاد البكتاشي ، القزلباش العلوي .

الخطوط العريضة للطريقة الصوفية البكتاشية (العلوية القزلباشية)

هناك أربعة تعاليم أساسية للبكتاشيين العلويين وهي :

١- نظرية الصدور .

٢- نظرية الإنسان الكامل .

٣- حب علي (ع) .

٤- رد الشريعة .[1]

هذا ما يذكره المستشرقون الذين بحثوا عن حقيقة الطريقة البكتاشية الصوفية ، ويختلف تفسير البكتاشيين لهذه التعاليم الأساسية عن تفسير المستشرقين بشكل كبير .

معنى الصدور: ليس هناك خالق إلا الله ، وكل ما نراه هو عبارة عن صدور عن ذات الله ، وهذا لا يعني بأنه سبحانه وتعالى ينقص أو يزداد ، وهم يشتركون في هذه النظرية مع طرق صوفية أخرى ومع بعض علماء الصوفية مثل الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي .

حب علي: هو قاسم مشترك بين جميع الطوائف والطرق الشيعية العلوية وقد يكون البكتاشيون العلويون مبالغين في هذا الحب ، ولكنهم بخلاف ما يتهمهم به أهل السنة لا يصلون إلى درجة الغلو ، إن جذور هذا الحب هي أحاديث الرسول الأعظم محمد (ص) التي نقلت عن أولاده الأبرار الأئمة الأطهار (صلوات الله عليهم أجمعين) .

---

(١) انطوان جوزيف ديرل، المرجع :١٤ .

رد الشريعة: يقصد بها رد الشريعة السنية التي غيرت وبدلت من قبل الخلفاء والملوك السنيين ، وذلك بعكس ما يذهب إليه المستشرقون وشيوخ السنة .[1]

فالبكتاشيون لا يتمسكون بقواعد الشريعة المروية عن أئمة المذاهب السنية ، وهم يعتقدون بأن الحكام السنيين قد غيروا وبدلوا حتى في القرآن الكريم الذي هو الكتاب المقدس لجميع المسلمين . وبدورهم يعتقد أهل السنة بأن البكتاشيين كفار أو ملحدون ويجب قتلهم جميعا ومحوهم عن وجه الأرض ، وسوف نبين ذلك في الفصول القادمة بإذن الله .

---

(١) يذكر الدكتور كامل مصطفى شيبي بأن البكتاشيين تأثروا من التشيع في وقت مؤخر وكانت تشبيه الصلاة في عدد الأوقات بالنبي (ص) والخلفاء الراشدين ثم ذكر عائشة، ونقلا عن المقالات للحاج بكتاش يدعي الدكتور شيبي بأنهم يشيرون إلى شفاعة النبي (ص) دون ربطها بشفاعة علي (ع) أو الأئمة (ع) . لكن يبدو الدكتور لم يستمع إلى الأشعار والأغاني البكتاشية ولم يطلع على كتب الشلبيين ولماذا عداوة السلطان سليم (ياووز) وحب القضاء على هذه الطريقة واتباعها .. (الصلة بين التصوف والتشيع . ص٣٣٩) .

الاعتقاد البكتاشي

للاعتقاد البكتاشي وجوه كثيرة، ويمكن أن نلخص هذا الاعتقاد بالنقاط التالية :

١- الكائنات والطبيعة هي صورة الخالق البارزة .

٢- رب الأرض هو الإنسان بالذات .

٣- يتجلى الخالق في الإنسان غير العادي أو ما فوق الإنسان أو الإنسان الكامل .

٤- علي (ع) هو عبارة عن الإنسان الكامل (نظرياً يمكن أن يكون الإنسان الكامل غير علي (ع)) .

٥- بما أن الخالق موجود في الإنسان أيضاً فسيماء الإنسان تعكس خواص الخالق : الفكر الإرادة الحركة الحرية . .

٦- العبادة الحقيقية هي تفكر الإنسان في ذاته : ((من عرف نفسه فقد عرف ربه)) لأن عرش الخالق في قلب الإنسان (. . **وإن قلب عبدي المؤمن يسعني . .**) يجب على الإنسان ألا يتوجه بالعبادة النظامية لأي شيء آخر ، لأن مثل هذه العبادة غير مفيدة وليس لها أيّة قيمة .[1]

٧- الإنسان كروح صافية أقل قدرة على التفكر من الملائكة ، ولكنه ذو جسم من الممكن أن يفوق الملائكة في قدرة التفكر .

٨- لكي يتطور الإنسان ويفوق الملائكة كما ذكر في البند السابق فإن عليه أن يعمل بكل جهده وأن يستعمل روحه وجسمه معاً ولا يصبح الإنسان كاملاً إلا إذا استعمل هذا الجسم .

٩- الخالق يوري نفسه في الإنسان الكامل .

---

(١) المرجع :١٤ .

١٠- جميع المخلوقات ترجع في النهاية إلى الخالق بشكل تدريجي لأنها عبارة عن صدوره أو تجلّيه .

١١- المرأة أو الأنثى تساوي الرجل أو الذكر، ولذلك يجب أن يكونا سوية في المناسبات والاحتفالات الدينية .[1]

١٢- البكتاشية هي إيديولوجية المهاجرين والفلاحين والجنود وإيديولوجية الأحرار .

(١) المراجع : ١٤،٣،٢ وهذا الاعتقاد يشابه اعتقاد الموحدين الدروز الذين ساووا بين الذكر والأنثى.

النبي محمد (ص) عند البكتاشيين

حسب الاعتقاد الباطني للبكتاشيين لم يكن محمد (ص) أميا حتى سن الأربعين كما يقول أهل السنة[1]، فهو خلق قبل آدم (ع) بآلاف السنين وكان بصورة ملاك. كما كان يحمل جميع المعارف قبل أن يكون محمد العربي (ص)، وعندما ولد في مكة وظهر كإنسان عادي انتشرت هذه المعارف والمعلومات بشكل تدريجي عن طريق الوحي أي جبرائيل (ع) الذي هو عبارة عن ذكاء محمد (ص) الخارق، وبواسطة هذا الذكاء تلقى محمد (ص) الآيات القرآنية التي لم يذكر بعضها في قرآن عثمان الذي بدل وحرف بأيادي بني أمية وبني العباس، لذلك يعتقد البكتاشيون بأن هذا القرآن الموجود حاليا بين أيدي العوام ليس كاملا ولا يحوي كل شيء.

السيد محمد (ص) إذن عبارة عن ملاك نوراني ذو ذكاء خارق وبلاغة فوق عادية، وقد كان متمكنا من سبعين لغة كتابة وكلاما. كما كان يعلم أسرار الحروف الموجودة في أوائل بعض السور القرآنية مثل: ن، ألم، حمعسق، حم، طه، ألر، ألمص..

لقد كان بإمكان محمد (ص) أن يعيش حياة صوفية بدون أن يتأذى لأنه ملاك وقادر على التحكم ببدنه من جميع النواحي، وليس مطلوبا من الإنسان العادي أن يعيش مثلما عاش محمد (ص)، ولكن المطلوب منه أن يمشي في طريق محمد (ص) وأن يحاول الإقتداء بسيرته: في الصدق والعدالة وحب الناس والتواضع وحب الخير..[2]

---

(١) المرجع: ١٤.

(٢) نفس المرجع (١٤).

قرآن عثمان : هل هو القرآن الحقيقي

قرآن عثمان الموجود حاليا بين أيدينا هو من كلام الخالق ، ولكنه ليس نسخة أصلية عن القرآن الحقيقي كما يعتقد البكتاشيون .

إنه مجرد غربلة لبعض الكلام الإلهي تجعله بعيدا عن شكله الحقيقي .

إذا كيف ابتعد القرآن الموجود عن كلام الخالق ؟

١- العلم الحقيقي موجود لدى الخالق (وهذا العلم هو كلام الخالق الأصلي ونوره الأصلي) .

٢- أعطيت المعارف والعلوم الحقيقية للملاك النوراني محمد (ص) قبل خلق العالم (نظرية النور : خلق محمد (ص) من قطعة نور) .

٣- أرسل محمد (ص) الذي هو بصورة ملاك ، من قبل الله إلى الأرض بصورة بشر .

٤- لما كان النبي محمد (ص) يعلم بأن بعض المعلومات سوف تكون صعبة الفهم على المريدين (طالبي الحق) فهو لم يعطها لهم .

٥- بما أن المريدين (مثل طلاب المدارس) لا يقدرون على تعلم كل ما يعطيهم الأستاذ ، بل يفهم كل منهم حسب مستوى ذكائه فهم لم يفهموا ما أعطاهم النبي محمد (ص) بشكل كامل . إلا أن بعض المريدين كانوا خارقي الذكاء وفهموا كل ما أعطاهم بشكل كامل ، وكما يريد هو أن يفهموا .

٦- جمع قرآن عثمان بعد رحيل النبي (ص) بعشرين سنة وقد نسيت بعض الأشياء التي لم تضم إليه .

لكل هذه الأسباب المذكورة أعلاه يتبين أن قرآن عثمان كان المرحلة السابقة من القرآن الحقيقي الذي هو عند الله ، المراحل هنا ليست مهمة ، والمهم هو الفكرة الرئيسية وهي أن القرآن الموجود حاليا ليس القرآن الحقيقي أو الأصلي .

فـهذا القـرآن لا يحـوي جميـع المعلومـات ، وهنـاك الكثـير مـن العلـوم والمعارف غير موجودة فيه مثـل : الفلسـفة ، علـم الطبيعـة ، علـم الإنسـان ، علـم المجتمع ، علم النفس . . رغم أنها ضرورية والبحث عنها صحيح .[1]

على ضوء المعطيات السابقة : كيف فسر الباطنيون بشكل عام والبكتاشيون بشكل خاص القرآن؟ وعلام اعتمدوا في التفسير ؟ .

ذكرنا سابقا أن بعض المريدين قد فهموا بشكل صحيح ما قصد النبي (ص) بتعاليمه التي علمهم إياها ، فهؤلاء المريدين الخـواص مثـل : الإمـام علـي (ع) ، سـلمان الفارسـي ، أبـو ذر الغفـاري ، قنـبر بـن كـادان مولـى أمـير المؤمنيـن ، المقداد . .

كانوا يعلمون الناس العلوم الخاصة حسب إرشادات النبـي (ص) ولا سـيما ما يتعلق بتفسير القرآن حتى ولو لـم يكـن هنـاك قـرآن حقيقـي . فـهم بـهذا التفسـير أصلحوا الفوضى التي سببها بنو أمية بشكل عام وبعض الخلفاء بشكل خاص .

وبهذا التفسير أكمل القرآن شـكله الأصلـي ، ولـولا هـذا التفسـير لمـا كـانت كلمه الله لتتم ولا دين ليكتمل .

---

(١) المرجع : ١٤ .

احترام القرآن

ذكرنا في مكان آخر اعتقاد البكتاشيين في القرآن، ولكن ذلك كان حسب رأي المستشرقين. ونذكر هنا رأي البكتاشيين أنفسهم نقلا عن كتبهم [1] فالاحترام الكامل للقرآن موجود بشكل واضح ولا سيما لدى رجال الدين المثقفين، وهم يفسرون القرآن حسب ما ورد عن الأئمة الكرام (ع) وهم في جمعهم وأعيادهم ونذورهم وزواجهم وجنازاتهم يرتلون آيات من القرآن الكريم، وينصت إليه المجتمعون بكل حب وخشوع. [2] والقرآن في اعتقادهم هو منبع المعتقدات التي ترفع قدر الإنسان وقيمته باعتباره خليفة الله على الأرض، فهم يقدسون كل رأي، يرفع مستوى الإنسان والإنسانية، ويعتبرون القرآن منبعا لهذه الآراء والعقائد، لذلك فهو مقدس ولا يريد الله به إلا أن يهدي عباده إلى الطريق القويم وينورهم ويرفع درجاتهم.

---

(١) المراجع :٢،٣.

(٢) المراجع : ٢،٣،٥،٦،٧،٨،٩،١٢، ..

الأشخاص المقدسون

هناك تقديس وتعظيم خاص للإمام علي (ع) ولأبنائه وللأئمة الأحد عشر من نسبه (ع)، فاسم علي وأسماء الأئمة تذكر في الأشعار والأغاني الخاصة بالبكتاشيين العلويين[1]، كما تذكر فضائلهم ومعجزاتهم. عدا ذلك هناك تقديس خاص لمولاتنا خديجة الكبرى ولأم الأنوار فاطمة الزهراء (صلوات الله عليهما).

هناك أيضاً تقديس لبعض الصحابة الذين جاهدوا في سبيل الإسلام بأنفسهم وأموالهم ضد الكفار والمنافقين، وظلوا متعلقين ومرتبطين بأئمة الهدى(ع) ويسمّي البكتاشيون هؤلاء الصحابة: كمربست السبعة عشر. ويقال بأنهم:

١- سلمان الفارسي.

٢- محمد بن أبي بكر.

٣- مالك الأشتر.

٤- عمار بن ياسر.

٥- أويس القرني.

٦- أبو ذر الغفاري.

٧- خزيمة بن الحارث.

٨- عبد الله بن بديع.

٩- أبو هيثم التيهاني.

١٠- الحارث الشيباني.

١١- هاشم بن عتبة.

١٢- محمد بن أبي حذيفة.

---

(١) المراجع: ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢..

١١- هاشم بن عتبة .

١٢- محمد بن أبي حذيفة .

١٣- قنبر بن كادان .

١٤- مرتع بن وزاع [1] .

١٥- سعد بن قيس الحمداني .

١٦- عبد الله بن عباس .

١٧- المقداد .

على أن هذه الأسماء تختلف بين مرجع وآخر . [2]

كما أن بعض البكتاشيين يذكرون أن الكمربست السبعة عشر منهم أولاد علي (ع) الذين ألبسهم الزنار ودعالهم بالخير (معنى الكمر هو الزنار) .

هذا ولا يعرف جميع البكتاشيين الأسماء التي ذكرناها ، ففي الأشعار والأغاني والأدعية البكتاشية يذكر العدد : سبعة عشر فقط دون ذكر الأسماء .

كذلك يذكر الأربعة عشر المعصومين الطاهرين الذين يختلف أيضا في تصنيفهم ، فمنهم من يقول : إنهم الإثنا عشر إماما وسيدنا محمد (ص) ومولاتنا فاطمة الزهراء البتول (ع) ، ومنهم من يقول : إنهم أبناء الأئمة الذين استشهدوا على يد أعداء محمد وآله (ص) قبل أن يصلوا سن البلوغ ، وهم : [3]

١- محمد الأكبر (ابن الإمام علي) .

٢- عبد الله (إبن الإمام الحسين) .

٣- عبد الله (إبن الإمام الحسين) .

٤- القاسم (إبن الإمام الحسين) .

---

(١) هكذا مذكور في النسخة التي نقلت عنها .

(٢) المراجع : ٣،٢ .

(٣) المراجع : ٣،٢ .

٥- الحسين (ابن زين العابدين) .

٦- القاسم (ابن زين العابدين) .

٧- علي الأصغر (ابن محمد الباقر) .

٨- عبد الله الأصغر (ابن جعفر الصادق) .

٩- يحيى الهادي (ابن جعفر الصادق) .

١٠- صالح (ابن موسى الكاظم) .

١١- الطيب (ابن موسى الكاظم) .

١٢- جعفر الطاهر (ابن محمد الجواد) .

١٣- جعفر (ابن علي الرضا) .

١٤- القاسم (ابن علي النقي (الرضا)) .

الـــــولاية

الإمام علي (ع) في اعتقاد البكتاشيين هو شاه الولاية وجميع الأولياء يرتبطون به ، والحاج بكتاش الولي هو عبارة عن تجلي للإمام لكي يبلغ عن الولاية ، والولاية هي صفة أعطاها الله لمن يحب من عباده ، والولي (صاحب الولاية) هو المبلغ والهادي إلى طريق الله الحقيقي ، وهو ينفذ أوامر الله ، وتنتقل روح الولاية من شخص إلى آخر أي ينتقل التجلي من ولي إلى ولي (يكون عادة ابن الولي السابق) ويكون ذلك بإشادة من الولي السابق وتبليغ لخاصة الأتباع المؤمنين ، وهكذا سوف يستمر التبليغ والإنذار إلى يوم القيامة بوساطة أولئك الأولياء .

البير : هو الذي ينظم الطريقة التي تهدي الأتباع إلى الصراط السوي والحاج بكتاش هو ولي من أولياء الله وفي نفس الوقت هو خاتم لكل بير كما كان محمد خاتما للرسل والأنبياء (ص) .[1]

(١) جميع المراجع البكتاشية .

كروه الناجية (الفرقة الناجية) .

كما هو مشهور انقسمت أمة محمد (ص) إلى ثلاث وسبعين فرقة ، جميعها في النار ، إلا واحدة في الجنة هي الفرقة الناجية .

ويعتقد البكتاشيون أن المؤمنين من أتباع الحاج بكتاش هم الناجون من النار بولايتهم لحيدر الكرار وأبنائه الأئمة الأطهار الذين دل عليهم جدهم الأطهر النور الأنور محمد خير البشر الذي خلق قبل أن يخلق آدم (ع) بآلاف السنين صلوات الله عليهم أجمعين .[1]

(١) المراجع : ٢،٣،٥ ..

الشريعة

إن تطبيق فرائض الشريعة الظاهرة بحرفيتها ليس واجبا على من يعلمون الباطن، وإنما يجب عليهم تطبيقها (تقية) لكي لا ينبذهم ويضطهدهم المسلمون العاديون (أهل الظاهر) الذين لا يعلمون حقائق الدين، ولا سيما بوجود حكام سنيين جائرين كما في معظم مراحل التاريخ الإسلامي [1]، هذا ما يذكره بعض المستشرقين الذين يزعمون كذلك أن الباطنيين يعتقدون أن الشخص الذي يفهم المعاني الحقيقية للقرآن والشريعة يمكنه أن يعبد خالقه بدون مظاهر معينة ولا داعي لأن يتبع المراسم الدينية المفترضة على الجهلة .

كما يزعم المستشرقون أن الباطني الذي يعلم أن كل شيء يشير إلى الخالق لا يتوجب عليه الامتناع عن المحظورات وتجنب المحرمات .

يبدو أن كل ما سبق مجرد مزاعم من المستشرقين لا أساس لها من الصحة، إذ ليس هناك من مؤلف بكتاشي أو علوي قزلباش قد ذكر مثل هذا الكلام، كما أن المستشرقين أنفسهم يذكرون أن هذا لا ينطبق على جميع الباطنيين بل على فئة منهم .

ولكن البكتاشيين يعتقدون أن وجود الإنسان هو أكبر دليل على وجود الخالق، والإنسان هو شرارة أو لهب روح الخالق، ولأنه من جنس الخالق فهو مثله حر وعارف وفعال وهو يعرف كيف يتصرف، فهو بالأصل معصوم عن الخطأ، ولكن ما يجعله دون هذه الدرجة (العصمة) هو قلة معارفه ومداركه الشخصية والإزعاجات والمضايقات المتكررة .

---

(١) المراجع ١٤،٤ .

فالإنسان هو العالم الصغير الذي يختصر جميع خواص العالم الكبير ، وبما أن الحرام في الحقيقة ما هو إلا عدم المعرفة فمن هذا المنطلق لا يتقيد العارفون بالباطن بقواعد الشريعة الظاهرة كما يفعل أهل الظاهر دون أن يعني ذلك إبطالهم لتلك الشريعة [1] .

(١) أي لا يبطلوا من شريعة اهل الظاهر .

الباطن المتطرف وحب علي (ع)

يقصد بالباطن المتطرف التهجم على قرآن عثمان والشريعة الظاهرة والسلطة الحاكمة السنية ، هذه السلطة التي ضغطت وتضغط على الناس لتطبيق الشريعة الظاهرة دون الغوص إلى مكنوناتها الباطنية لمعرفة حقائقها الأصلية ، إن هذا الضغط على مدى التاريخ قد أجبر الباطنيين على التستر والتخفي ، مما جعل اجتماعاتهم ومناقشاتهم واجتهاداتهم تتم بين جماعات قليلة ، وقد عانوا على مر العصور من البطش والتنكيل والاضطهاد ، وبما أن الإمام علي (ع) وأتباعه قد لاقوا اضطهادا عظيما على يد الملوك الأمويين بشكل خاص فقد أعطيت شخصية الفذة قيمة رفيعة لدى الباطنيين جميعا .

ولد الإمام علي سنة ٥٩٩ في الكعبة الشريفة وكان أول وآخر مولود يولد فيها .

وهو ابن عم السيد الرسول (ص) وزوج ابنته فاطمة الزهراء (ع) ، كان بطلا شجاعا صنديدا ، إلى درجة لا يدانيها أحد وكان يدافع دائما عن الرسول (ص) في معاركه بينما يهرب الآخرون وقد عينه الرسول (ص) بالنص الصريح (عدة مرات) وصيا وخليفة ووزيرا ، ولكن الآخرين استولوا على الخلافة يوم وفاة الرسول (ص) الذي كان الإمام علي (ع) يجهز جنازته ، بينما اجتمعوا هم لتقاسم السلطة بينهم تاركين الرسول (ص) يلفظ أنفاسه الأخيرة ويوارى الثرى على يد الإمام علي (ع) .

وبعد ذلك لاقى الإمام (ع) وأتباعه الاضطهاد فقد حاولوا أن يقتلوا السيد فاطمة (ع) بإحراق دارها ، وأجهضوا لها جنينها و . . و . . وما كان من أتباع الإمام علي (ع) إلا أن تستروا واضطروا إلى إخفاء عقيدتهم الأصلية التي تلقوها عن

الإمام علي(ع) وتلقاها هو عن السيد الرسول (ص) قبيل وفاته عندما طرد جميع الصحابة من غرفته بعدما اتهمه بعضهم بأنه يهجر .

وهكذا تمسك الباطنيون بهذه الشخصية العظيمة : الإمام علي (ع) الذي هو الإنسان الكامل بعد الرسول (ص) وهو الذي نشر العقيدة الباطنية .

من هو علي (ع) ؟ ما أصل علي (ع)

حسب معتقدات الباطنيين عموما خلق محمد (ص) وعلي (ع) من نفس النور قبل أن يخلق آدم (ع) بآلاف السنين .

وبكلام آخر محمد (ص) وعلي (ع) ليسا من نسل آدم (ع) بل هما ملاكان نورانيان تجسما بآدم (ع) .

ولكونهما من نور واحد وأصل واحد فهما متساويان [١] ، عندما أعطي هذا النور لآدم (ع) طهرت لديه جميع الصفات التي يحملها ثم أخذ هذا النور ينتقل من جيل إلى جيل ، والذين حملوا هذا النور تجسموا ولبسوا اللحم والعظم ، عندما وصل النور إلى عبد المطلب انقسم إلى قسمين : عبد الله وأبي طالب . انتقل هذان القسمان إلى محمد(ص) وعلي (ع) ، وانتقل نور محمد (ص) إلى فاطمة (ع) ليعود قسما النور للاجتماع ثانية في الحسن (ع) ثم الحسين (ع) ومنه إلى أبنائه الأئمة الأطهار ، وقد تجلى هذا النور العظيم لدى الأئمة الذين حملوا في فضائلهم ومعجزاتهم .

وبالاستناد إلى هذه النظرية كما ذكرنا قبل قليل فإن لمحمد (ص) وعلي(ع) نفس الدرجة ، والدليل على هذا آية المباهلة في قوله تعالى : **((وأنفسنا وأنفسكم))** فالمقصود هنا محمد (ص) وعلي (ع) ، وهي إشارة بينة للعارفين .

فالإمام علي (ع) هو الكعبة الحقيقية ولذلك ليس من الضروري لمن يحبه ويواليه أن يتجه إلى مكة وقت الصلاة أو أن يسافر إليها لأداء الحج . [٢]

والإمام علي (ع) هو مرآة الخالق على الأرض ولكنه ليس الخالق بالذات ، ولكن تجوز طاعته كطاعة الله والسجود له كالسجود لله . [٣] وجميع الأدعية

---

(١) المرجع : ١٤ .

(٢) المرجع : ١٤ .

(٣) المراجع : ٢،٣،٤،٥،١٤،١٥،١٧،١٨،١٩،٢١ ..

تبدأ باسمه لأنه مرآة الله وبالتالي يعلم ما في السموات والأرض وهو على كل شيء قدير، وهم يروون أن الله سبحانه قد كلم الرسول (ص) أثناء المعراج بصوت علي(ع) .

مما سبق نرى أن نظرتهم للإمام علي (ع) تقترب من نظرة النصارى للمسيح(ع) .[1]

---

(١) المرجع : ١٤ .

علي (ع) : القرآن الناطق

ما هو القرآن ؟

القرآن حسب اعتقاد الباطنية المتطرفة هو تعاليم محمد (ص) النورانية التي انتقلت إلى المريدين بالطرق التالية :

١- بشكل آيات (الكلام الذي يتلفظ به محمد (ص) ويكون على وزن الشعر العربي القديم) .

٢- بشكل مكتوب (يعطي محمد (ص) تعاليمه النورانية ولا يكون أثناءها بحالته البشرية العادية بل يتكلم كملاك نوراني) .

٣- بشكل تعاليم دقيقة وسرية أعطيت للإمام علي (ع) .

فإذا كان المريدون قد تلقوا بعض التعاليم النورانية من خلال الطريقين الأول والثاني ، فإن الإمام علي (ع) هو الطريق الحقيقي لهذه التعاليم ولولاه لفقد هذا الطريق ولما وصلت تلك التعاليم ، وهذا يدل على أن الإمام علي (ع) هو القرآن الناطق والمقدس أكثر من قرآن عثمان المحرف [١] ، فالباطنية المتطرفة تتكلم بصراحة حول قرآن عثمان وتعتبره محرفا وناقصا لأن الذين جمعوه حذفوا منه الكثير من الآيات المتعلقة بالإمام علي (ع) وكذلك آيات تدل على آراء محمد(ص) الديمقراطية الاشتراكية الإنسانية [٢] ، كما أنهم رتبوا الآيات التي دونوها بطريقة مصطنعة لكي لا يفهم المعنى الحقيقي لها ، بالإضافة إلى ذلك قام ملوك بني أمية وأتباعهم بتشويه لغة القرآن ، حيث كانت هناك عدة لهجات فاختاروا اللهجة التي تبعد المعاني التي تدينهم .

---

(١) المرجع : ١٤ .

(٢) هذا الاعتقاد موجود لدى جميع القزلباش البدر الدينية وبعض الإسماعيلية العلوية لكن بعض رجال الدين البكتاشيين مثل بدر الدين نويان دادا بابا لا يعتقد بهذا الاعتقاد .

لكل هذه الأسباب فإن قرآن عثمان ليس هو الكتاب المقدس الحقيقي ، ولا يوجد كتاب مقدس حقيقي سوى الإمام علي (ع) والأئمة الإثني عشر (ع)[1] ، وعندما لا يكون هناك إمام فالكتاب المقدس هو الإنسان الكامل ، وعلى الناس ألا يتوجهوا إلا إلى إمام حي أو إنسان كامل ، لأن الإمام الحي أو الإنسان الكامل هو الذي يحمل التعاليم النورانية السرية للإمام علي (ع) الذي هو الشكل الأول للإنسان الكامل ، وحسب اعتقاد البكتاشيين والقزلباش يوجد على وجه الأرض ثلاثمائة إنسان كامل يسمى أكبرهم (القطب) لأنه مركز العالم ، ولولا وجود الإنسان الكامل لانتهى الكون .[2]

(١) كذا تعتقد بعض الفرق الشيعية العلوية .

(٢) المرجع : ١٤ .

الأئمة الإثنا عشر (ع)

يعتقد البكتاشيون والقزلباش أن الأئمة اثنا عشر(ع) طبقا لما عند الشيعة الاثني عشرية ، ويذكرون أسماء الأئمة ومعاجزهم والمصائب التي حلت بهم في أشعارهم وأغانيهم وأدعيتهم ، ويتبرؤون من أعدائهم .

وفيما يخص عباداتهم ومعاملاتهم فإن البكتاشيين والقزلباش الذين يلتزمون بالشريعة الظاهرة يطبقون الفقه الجعفري تماما كما في كتب الشيعة الاثني عشرية [(١)]

الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)

لقبه وكنيته : أمير المؤمنين ، أبو تراب ، أبو الحسن (ع) .

الولادة : يوم الجمعة ١٣ رجب بعد عام الفيل بـــ ٣٠ سنة في مكة المكرمة (في الكعبة الشريفة) [(٢)] .

والدته : فاطمة بنت أسد (ع) .

عدد الأولاد : ٢٧

مدة العمر : ٦٣ سنة .

الشهادة : ليلة الجمعة في ٢١ رمضان سنة ٤٠ هجرية .

المرقد : النجف الأشرف . [(٣)]

---

(١) المراجع :٣،٢ .

(٢) نعم المولود وهناك سر عظيم بولادة أمير المؤمنين في بيت الله الحرام .

(٣) نشرة مؤسسة البلاغ عن حلية المتقين ، مفاتيح الجنان، منتهى الآمال .

الإمام الحسن (ع)

اللقب والكنية : السبط الأكبر ، أبو محمد .

الولادة : ليلة الثلاثاء ١٥ رمضان المبارك سنة ٠٣ هـ في المدينة المنورة .

الوالدة : فاطمة الزهراء (ع) بنت رسول الله (ص) سيدة نساء العالمين .

عدد الأولاد : ١٥ .

مدة العمر : ٤٧ سنة .

الشهادة : الخميس ٧ صفر سنة ٥٠ هجرية .

المرقد : المدينة المنورة .

الإمام الحسين (ع)

اللقب والكنية : سيد الشهداء أبو عبد الله .

الولادة : الخميس ٣ شعبان سنة ٤ هجرية في المدينة المنورة .

الوالدة : فاطمة الزهراء (ع) بنت رسول الله (ص) سيدة نساء العالمين .

عدد الأولاد : ٦ .

مدة العمر : ٥٧ سنة .

الشهادة : الاثنين ١٠ محرم سنة ٦١ هجرية .

المرقد : كربلاء .

الإمام علي زين العابدين (ع)

اللقب والكنية : زين العابدين أبو الحسن .

الولادة : الأحد ٥ شعبان ، سنة ٢٨ هجرية في المدينة المنورة .

الوالدة : شهر بانو (بنت يزد جرد الثالث) .

عدد الأولاد : ١٥ .

مدة العمر : ٥٧ سنة .

الشهادة : السبت ٢٥ محرم سنة ٩٥ هجرية .

المرقد : المدينة المنورة .

الإمام محمد (ع)

اللقب والكنية : الباقر ، أبو جعفر

الولادة : الاثنين ، ١ رجب (أو ٣ صفر)[1] ، سنة ٥٧ هجرية ، في المدينة المنورة .

الوالدة : فاطمة بنت الإمام الحسن (ع) .

عدد الأولاد : ٧ .

مدة العمر : ٥٧ سنة .

الشهادة : الاثنين ، ٧ ذي الحجة سنة ١١٤ هجرية .

المرقد : المدينة المنورة .

الإمام جعفر بن محمد (ع)

اللقب والكنية : الصادق ، أبو عبد الله الثاني .

الولادة : الاثنين ، ١٧ ربيع الأول (يوم ميلاد الرسول (ص) سنة ٨٣ هجرية . في المدينة المنورة .

الوالدة : فاطمة (أم فروة) .

عدد الأولاد : ١٠ .

مدة العمر : ٦٥ سنة .

الشهادة : الاثنين ٢٥ شوال سنة ١٤٨ هجرية .

المرقد : المدينة المنورة .

الإمام موسى بن جعفر (ع)

اللقب والكنية : الكاظم ، أبو الحسن .

---

(١) الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي، سلسلة أعرف الشيعة ١ ، ص٣٢ .

الإمام الحسن (ع)

اللقب والكنية : السبط الأكبر ، أبو محمد .

الولادة : ليلة الثلاثاء ١٥ رمضان المبارك سنة ٠٣ هـ في المدينة المنورة .

الوالدة : فاطمة الزهراء (ع) بنت رسول الله (ص) سيدة نساء العالمين .

عدد الأولاد : ١٥ .

مدة العمر : ٤٧ سنة .

الشهادة : الخميس ٧ صفر سنة ٥٠ هجرية .

المرقد : المدينة المنورة .

الإمام الحسين (ع)

اللقب والكنية : سيد الشهداء أبو عبد الله .

الولادة : الخميس ٣ شعبان سنة ٤ هجرية في المدينة المنورة .

الوالدة : فاطمة الزهراء (ع) بنت رسول الله (ص) سيدة نساء العالمين .

عدد الأولاد : ٦ .

مدة العمر : ٥٧ سنة .

الشهادة : الاثنين ١٠ محرم سنة ٦١ هجرية .

المرقد : كربلاء .

الإمام علي زين العابدين (ع)

اللقب والكنية : زين العابدين أبو الحسن .

الولادة : الأحد ٥ شعبان ، سنة ٢٨ هجرية في المدينة المنورة .

الوالدة : شهر بانو (بنت يزد جرد الثالث) .

عدد الأولاد : ١٥ .

مدة العمر : ٥٧ سنة .

الشهادة: السبت ٢٥ محرم سنة ٩٥ هجرية .

المرقد: المدينة المنورة .

الإمام محمد (ع)

اللقب والكنية : الباقر ، أبو جعفر

الولادة: الاثنين ، ١ رجب (أو ٣ صفر)[1] ، سنة ٥٧ هجرية ، في المدينة المنورة .

الوالدة: فاطمة بنت الإمام الحسن (ع) .

عدد الأولاد : ٧ .

مدة العمر : ٥٧ سنة .

الشهادة : الاثنين ، ٧ ذي الحجة سنة ١١٤ هجرية .

المرقد : المدينة المنورة .

الإمام جعفر بن محمد (ع)

اللقب والكنية : الصادق ، أبو عبد الله الثاني .

الولادة: الاثنين ، ١٧ ربيع الأول (يوم ميلاد الرسول (ص) سنة ٨٣ هجرية . في المدينة المنورة .

الوالدة: فاطمة (أم فروة) .

عدد الأولاد : ١٠ .

مدة العمر : ٦٥ سنة .

الشهادة : الاثنين ٢٥ شوال سنة ١٤٨ هجرية .

المرقد: المدينة المنورة .

الإمام موسى بن جعفر (ع)

اللقب والكنية : الكاظم ، أبو الحسن .

---

(١) الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي، سلسلة أعرف الشيعة ١ ، ص٣٢ .

الولادة : الأحد ، ٧ صفر ، سنة ١٢٨ هجرية في الأبواء (بين مكة والمدينة) .

الوالدة : حميدة المصفاة .

عدد الأولاد : ٣٠ .

مدة العمر : ٥٥ سنة .

الشهادة : الجمعة ٢٥ رجب سنة ١٨٣ هجرية .

المرقد : الكاظمية .

الإمام علي بن موسى (ع)

اللقب والكنية : الرضا ، أبو الحسن .

الولادة : الجمعة [١] (أو الخميس) ١١ ذي القعدة سنة ١٤٨ في المدينة المنورة .

الوالدة : نجمة [٢] أو تكتم .

عدد الأولاد : ١ .

مدة العمر : ٥٥ سنة .

الشهادة : الثلاثاء : آخر صفر سنة ٢٠٣ هجرية أو (٢٣ ذي القعدة) [٣] .

المرقد : خراسان (مشهد) .

الإمام محمد بن علي (ع)

اللقب والكنية : الجواد ، أبو جعفر .

الولادة : الجمعة ١٠ رجب سنة ١٩٥ هـ في المدينة المنورة .

الوالدة : سبيكة (أو خيزران) [٤] .

---

(١) حلية المتقين ، مفاتيح الجنان .
(٢) حلية المتقين ، مفاتيح الجنان .
(٣) حلية المتقين ، مفاتيح الجنان .
(٤) حلية المتقين ، مفاتيح الجنان .

المرقد : الكاظمية .

الإمام علي بن محمد (ع)

اللقب والكنية : الهادي ، أبو الحسن .

الولادة : ١٥ ذي الحجة أو ٢ رجب سنة ٢١٢هـ أو ٣ رجب [١] : في المدينة المنورة .

الوالدة : سمانة (أو سوسن) . [٢]

عدد الأولاد : ٥ .

مدة العمر : ٤٢ سنة .

الشهادة : الاثنين ٢ رجب أو ٣ رجب سنة ٢٥٤ هـ .

المرقد : سامراء .

الإمام الحسن بن علي (ع)

اللقب والكنية : العسكري ، أبو محمد .

الولادة : الاثنين (أو الجمعة) ١٠ ربيع الآخر (أو ٨ ربيع الثاني) سنة ٢٣٢هـ .

الوالدة : جدة أو (حديث) .

عدد الأولاد : ١ .

مدة العمر : ٢٩ .

الشهادة : الجمعة ، ٨ ربيع الأول سنة ٢٦٠ هجرية .

المرقد : سامراء .

الإمام محمد بن الحسن (ع)

اللقب والكنية : المهدي ، الحجة ، أبو القاسم .

---

(١) حلية المتقين ، مفاتيح الجنان .

(٢) حلية المتقين ، مفاتيح الجنان .

الإمام محمد بن الحسن (ع)

اللقب والكنية : المهدي ، الحجة ، أبو القاسم .

الولادة : الجمعة ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥ هجرية في سامراء .

الوالدة : نرجس .

عدد الأولاد : الله أعلم .

مدة العمر : الله أعلم .

الشهادة : حي يرزق ، عجل الله فرجه الشريف .

كيف خلق الله العالم؟

يقول الباطنيون عموما، والبكتاشيون والقزلباش بشكل خاص، إن الله خلق العالم انطلاقا من العقل الأول الذي انبثقت عنه النفس الكلية التي عنها تسلسلت أرواح بقية الخلائق، وذلك حسب التسلسل التالي :

١- العقل الكلي .

٢- النفس الكلية .

٣- أرواح الملائكة .

٤- أرواح الأنبياء .

٥- أرواح الأولياء .

٦- أرواح العارفين .

٧- أرواح العابدين .

٨- أرواح المؤمنين .

٩- أرواح الكافرين .

١٠- أرواح الجن .

١١- الأرواح الشيطانية .

١٢- أرواح الحيوانات .

١٣- أرواح النباتات .

١٤- أرواح العناصر (الجمادات) .

ويقولون : إن الإنسان هو خليط من عالم الأجسام (أو عالم الملك) وعالم الأرواح . (١)

---

(١) المرجع : ١٤ .

أربعة أبواب - أربعون مقاما

هناك حسب الطريقة البكتاشية أربعة أبواب هي :

الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة ، لكل باب منها عشر مقامات .

تفسر هذه الأبواب كما يلي :

الشريعة : عالم الناسوت .

الطريقة : عالم الجبروت .

المعرفة : عالم الملكوت .

الحقيقة : عالم اللاهوت .

كما يفسر بعضهم هذه الأبواب بالعناصر الأربعة :

الشريعة : الهواء .

الطريقة : النار .

المعرفة : الماء .

الحقيقة : التراب .

وكذلك يفسرها البكتاشيون كما يلي :

الشريعة : الولادة .

الطريقة : الإقرار .

المعرفة : معرفة النفس (من عرف نفسه . .) .

الحقيقة : وجود الحق بالأصل . [(١)]

---

(١) المراجع ١٤،٣،٢ .

الأبواب والمقامات

الأبواب أربعة وهي : الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة ولكل باب عشر مقامات : فأما مقامات الشريعة فهي :

١- الإيمان .

٢- التعلم .

٣- العبادة .

٤- الابتعاد عن الحرام .

٥- بر الأقارب .

٦- عدم إيذاء الناس .

٧- اتباع أوامر الرسول (ص) .

٨- الحنان والعطف .

٩- النظافة .

١٠- الابتعاد عن الأعمال غير المفيدة .

وأما مقامات الطريقة فهي :

١- التوبة .

٢- طاعة المرشد .

٣- اللباس النظيف .

٤- النهي عن المنكر .

٥- خدمة الناس .

٦- الخوف من أكل الحرام .

٧- عدم اليأس .

٨- الاعتبار والاتعاظ .

٩- الصدقات .

١٠- الافتقار إلى الله .

وأما مقامات المعرفة فهي :

١- الأدب (صون اليدين واللسان والفرج عن الحرام) .

٢- التجرد والابتعاد عن الأنانية .

٣- الصوم .

٤- الصبر والقناعة .

٥- الحياء .

٦- [1]

٧- العلم .

٨- التسامح .

٩- معرفة النفس .

١٠- العرفان .

وأما مقامات الحقيقة فهي :

١- التواضع .

٢- عدم مراقبة عيوب الناس .

٣- مساعدة الآخرين حسب الاستطاعة .

٤- حب جميع ما خلق الله .

٥- النظر إلى جميع الخلق بعين واحدة .

٦- الوحدة ومحاولة توحيد الكلمة .

٧- عدم كتمان الحقائق .

---

(١) لم تذكر في النسخة التي نقلت عنها .

٨- معرفة معنى الأشياء .

٩- تعلم السر .

١٠- الوصول إلى وجود الله . [1]

فهذه هي المقامات الأربعون عند البكتاشيين ، وهناك من يضع باب الحقيقة قبل المعرفة ويقول : إن المعرفة تتجلى بعد الوصول إلى الحقيقة ، ويعتقد البكتاشيون أن الحاج بكتاش ولي هو الذي وصل إلى جميع هذه الأبواب والمقامات ، وهو قطب العارفين .

والقطب هو الذي يصل إلى معرفة سر محمد (ص) ووارثه والقطب هو إمام العصر والزمان أو المرشد الحقيقي ، والمرشد في نفس الوقت هو المنذر وحلال المشاكل ، والمرشد الذي يجلس مقام الحاج بكتاش ولي ويلقب بالبير يجب أن يكون على قيد الحياة وينتهي نسبه إلى الحاج بكتاش ولي فهو ممثل أو خليفة الحاج بكتاش .

---

(١) المراجع : ٢،٣،٤،٥،٦،٧،١٤،١٥،١٨،٢١ .

الأعداد المقدسة

هناك أربعة أعداد مقدسة تذكر في أغاني وأشعار وأدعية البكتاشية والقزلباشية العلوية ، وهي :

الثلاثة (أوجلر) والخمسة (بشلر) والسبعة (يديلر) والأربعون (قرقلر) وهذه الأعداد تدل على أشخاص معينين إلا أن القليلين فقط يعرفون من هم وأين هم ، كما يختلف العارفون الواصلون (ارنلر) بتصنيفهم كذلك ، ونحن هنا سنحاول تفسير هذه الأعداد نقلاً عن كتب رجال الدين البكتاشيين (الدادا وباقي المرشدين) : [1]

الثلاثة : الله ومحمد (ص) وعلي (ع) .

وفي وجه آخر : قطب الأقطاب والإمام في يساره والإمام في يمينه .

ووجه آخر : محمد (ص) وعلي (ع) وفاطمة (ع) .

ووجه آخر : علي (ع) والحسن (ع) والحسين (ع) .

الخمسة : محمد (ص) وعلي (ع) وفاطمة (ع) والحسن (ع) والحسين (ع) (أهل بيت الرسول (ص)) .

السبعة : لم نجد مرجعاً يسميهم ، ولكنهم يذكرون عدداً فقط .

الأربعون : هم الأولياء الذين كانوا مع محمد (ص) وعلي (ع) وسلمان (رضي الله عنه) وهم الذين كانوا مجتمعين أثناء معراج الرسول (ص) والقصة مشهورة عند البكتاشيين والقزلباش العلويين ، وهم الذين إذا جرح أحدهم فجميعهم ينزفون ، والذين يشربون العصير الذي جهزه سلمان (رضي الله عنه) .

---

(١) المراجع : ٢،٣،١٤ .

ولـم تذكر المراجع أسماءهم صراحـة ولكـن مـن المعـروف أنـهم المقربـون إلى محمد (ص) وعلي (ع) والمناصرون لعلـي (ع) فـي مطالبته بالخلافـة عندمـا تولى القرشيون الحكم بدون وجه حق .

طريقة الوصول إلى الله

هناك قواعد للدخول إلى الطريقة البكتاشية والوصول إلى الله يلخصها المرشد للطالب أو المحب أو الجان (تدل هذه المصطلحات الثلاث على نفس المعنى : الشخص الذي يود الدخول إلى الطريقة البكتاشية) .

وأهم تلك القواعد :

١-الأدب (ذكر تفسيره في مكان آخر) .

٢-توحيد الله .

٣-تصديق نبوة الرسول (ص) .

٤-تصديق الأئمة ابتداء من الإمام علي (ع) حتى المهدي (ع) والاعتقاد بأنهم أوصياء .

٥-الاعتقاد بان الحاج بكتاش ولي هو بير الطريقة والمرشد والوصي .

٦-الرجعة إلى الله .

٧-الولاء والبراءة (موالاة من والى عليا (ع) والبراءة من أعدائه) .

٨-معاملة الناس كما يحب أن يعاملوه .

٩-العطف على المحتاجين والضعفاء .

١٠- العفو .

١١- حل المشاكل .

١٢- الصدق .

١٣- التأني (لأن العجلة من الشيطان) .

١٤- القناعة .

١٥- التضحية (الفداء) .

١٦- العودة عن الخطأ .

١٧- اتباع المرشد .

١٨- اللباس النظيف .

١٩- الكفاح في سبيل الحق .

٢٠- خدمة الناس .

٢١- عدم اليأس من رحمة الله .

٢٢- الاعتبار والاتعاظ .

٢٣- البذل مما أنعم الله .

٢٤- الافتقار إلى الله .

٢٥- تجنب ظلم الناس . [١]

---

(١) المراجع : ٢،٣،٥،٦،٧،١١،١٣،١٤،١٥،١٦،١٧ و٢١ .

الشـاه

إن هذه الكلمة (الشاه) مهمة جداً عند البكتاشيين والقزلباش العلويين فهي تذكر في أغلبية الأشعار والأغاني والأدعية [1] ، فمن هو الشاه إذاً ؟

هناك عدة تفاسير لكلمة الشاه منها :

١ - الشاه هو الشاه إسماعيل الصفوي ملك إيران الذي أعلن بأن الدولة دولة القزلباش والوطن وطن القزلباش والعسكر عسكر القزلباش .

٢ - الشاه هو شاه الكونين مولانا محمد (ص) .

٣ - الشاه هو شاه الولاية مولانا علي (ع) .

٤ - الشاه هو الشاه مردان (الملك الشجاع) مولانا علي (ع) .

٥ - الشاه هو شاه كربلاء مولانا الحسين (ع) روحي فداه .

٦ - الشاه هو شاه شهيدان (ملك الشهداء) مولانا الحسين (ع) .

٧ - الشاه هو شاه خراسان الحاج بكتاش ولي .

٨ - يستعملون كلمة الشاه أحياناً بمعنى الله الولي والمولى والأولى :

((الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا لا مولى لهم)) ((الله ولي الذين آمنوا ورسوله أولى بالمؤمنين)) ((من كنت مولاه فهذا علي مولاه)) ((من كنت وليه فعلي وليه)) .

فإذا كانت كلمة الشاه تحتمل جميع هذه المعاني فلأنها كلمة سر البكتاشيين ، فهي مرة تطلق على علي (ع) ومرة على الحسين (ع) ومرة على الحاج بكتاش كما أنها تطلق على جميع الأئمة (ع) لكونهم يحملون جميعاً نفس النور ، كما أن كل دادا من أولاد الحاج بكتاش يلقب بالشاه فالشاه هو الملك المعنوي وليس الدنيوي ملك الباطن ، الحاكم والشفيع بإذن الله تعالى ، حامل نور الله . .

---

(١) المراجع : ٧،٨،٩،١٢،١٤ .

المصاحبة والمصاحب

من القواعد الأساسية لدى البكتاشيين والقزلباش العلويين أن يختار كل محب محبا آخر فيصبح كل منهما أخا مصاحبا للآخر [1]، وهذا الأمر تمتد جذوره إلى أيام الرسول (ص) الذي آخى بين المهاجرين والأنصار بعد هجرته بخمسة أشهر، وآخى نفسه مع الإمام علي (ع) وقال له : أنت أخي في الدنيا والآخرة، وقد أصبح هذا الأمر سنة تطبق لدى القزلباش العلويين والبكتاشيين حتى يومنا هذا .

وفي بعض المناطق لا يقبل في الجمع (أو العبادة) من ليس له مصاحب ولكن في مناطق أخرى لا يدققون في هذه الناحية .

تعتبر المصاحبة أخوة الآخرة وأخوة الطريقة والسير . .

ولها شروط خاصة : (وهي من شروط الطريقة وأسسها) :

يجب أن يكون كلا المصاحبين متزوجا، بحيث يصبحون كعائلة مشكلة من أربعة أشخاص .

ويفرض على كل منهما أن يساعد الآخر في جميع مشاكله، فكل منهما مسؤول عن الآخر، وإذا أخطأ أحدهما فالجميع يعاقب .

وهما يعتبران كالعضوين في جسد واحد ويبقيان معا دائما في الخير والشر والفرح والحزن .

وكل منهما يراقب الآخر في جميع أحواله، كما تذكر بعض المراجع بأنه من الضروري أن يكون أحدهما غنيا لكي يصلح من حال أخيه ويسد عوزه، فكأنما هي اشتراكية بينهما في جميع الأحوال .

---

(١) المراجع : ٢،٣،٥،١٣،١٤،١٨،٢١ .

فتربيــة الأولاد مشــتركة والطعــام مشــترك واللبــاس مشــترك ، ولا يجــوز لمصاحب أن يتناول الطعام ومصاحبه جائع ، وإذا فعل ذلك يصبح (دشكون) أي مخطئ وتجب عقوبته .

أما ما يتهمهم به بعضهم مـن تبادل الزوجات فهذا محض افتراء لأن أهـم شرط في أصول الطريقة عندهم كما ذكرنـا هـو الأدب (الألـف : اليـدان ، الـدال : اللسان ، الباء : الخصر أي الناحية التناسلية ، وقاعدتهم الأساسية باللغـة التركيـة : (ألينا ديلينا بلينا دقة) وترجمتها العربية : احفـظ يديـك ولسانك وفرجـك) فكيـف يتهمهم الناس ؟! .

الدشكون (المخطئ)

يسمى المخطئ عند البكتاشيين والقزلباش العلويين ((الدشكون))[1] ويعزل من المجتمع ، وتختلف العقوبة من خطأ إلى آخر ، وهناك نظام حقوقي اجتماعي لديهم ما زال يطبق حتى يومنا هذا .

القانون الأساسي الأول: ألينا (ليديك) ، ديلينا (للسانك)، بلينا (لخصرك ، للمنطقة التناسلية) كن حافظا ويختصرون هذا القانون بكلمة أدب حيث كل حرف منها يدل على عضو من الأعضاء المذكور باللغة التركية (أ=ألينا ، د=ديلينا ، ب=بلينا) .

القانون الأساسي الثاني: حب محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم .

القانون الأساسي الثالث: المصاحبة و المصاحب .

على كل من يود الدخول في الطريقة أن يتوب عن جميع ذنوبه ، ثم يجوز له التلقين من قبل المرشد ، وإذا التزم بالواجب فعندها يدخل الطريقة ، ويقال له عندئذ : لا تأتي لا تأتي . . لاترجع لا ترجع . . الآتي من ماله . . الراجع من روحه . . يعني : إذا أردت الدخول إلى هذه الطريقة فسيكون مالك مشتركا بين جميع الطلاب والمحبين ، وإذا رجعت عن إقرارك ونكثت بالبيعة تقتل .

إذا رضي الطالب المحب بالشروط ودخل الطريقة فإن عليه أن يطبق القوانين الموجودة ويحترم الناس ولا يظلم أحدا ، ولا يأكل الحرام ولو هلك من الجوع ، ولا يزني ولا يسرق ولا يقطع الطريق ، ولا يشهد شهادة زور ولا يكذب ، ولا يشرب الخمر حتى يسكر ، ولا يقامر ولا يتكبر ولا يغتاب ، ولا يعبد

---

(١) **المراجع** :٢،٣،٥،١٣،٢١ .

ولا يبغض الناس ، ولا يحكي كل ما يراه أو يسمعه ، ويعظ الصغير ويحترم الكبير ، ويعتبر بتجارب الآخرين ، ويكون لبيبا حليما . .

قلنا إن هناك عقوبة معينة لكل خطأ ، وهذه العقوبات مفصلة في كتب البكتاشيين ، ونورد بعض الأمثلة :

إذا أهمل المحب السنة الأولى (وهي توحيد رب العالمين) فيجب عليه أن يتوب وينذر ويخدم إخوانه .

وإذا أهمل السنة الثانية (أي تملكته العداوة والبغضاء والكبر والحسد . .) فيجب عليه دفع أربع أقجات (عملات) ، أقجة واحدة ترجمان (دعاء) وثلاث أقجات حق الخليفة .

إذا أسقط فرضا من الفروض ، وليكن الفرض الأول (كتمان السر) فيعاقب بجلده إلى خمس جلدات ويدفع خمس عملات ترجمان وخمس عملات حق الخليفة وسبع عملات حق الأستاذ الذي علمه ، أي يدفع ما مجموعه سبع عشرة عملة .

إذا ارتكب اللواط فكأنه أسقط الفروض جميعاً ، وإذا توفي على هذه الحالة يعتبر جسده نجساً لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه أما إذا تاب ورجع إلى الخليفة معترفاً بذنبه فيجلد ثلاثمائة جلدة ، فإذا بقي على قيد الحياة يدفع ثلاثمائة وستين عملة حق الغزاة (أي لدعم المحاربين) وتسعة وتسعين عملة حق الخليفة وتسع وتسعين عملة حق أستاذه ، وتوزع جميع أمواله على الطلاب ، ونذكر فيما يلي قائمة لبعض الأخطاء حسب درجتها :

الأخطاء (الذنوب) الصغيرة : الكلام عن الطريقة مع الجهلاء أو الأعداء ، القيام بعمل ما دون إذن مرشده ، التجسس والتلصص على إخوانه ، فهذه الذنوب إذا اعتذر عنها بشكل علني أثناء الجمع يقبل عذره ، أما إذا علم به من طريق آخر فيجلد ويدفع المبلغ المعين من العملات وهو يختلف حسب نوع الخطأ وكذلك من خليفة (أو دادا) إلى آخر .

الأخطاء (الذنوب) الوسطى : التكبر ، أذى الناس ، السرقة والاختلاس ، عقوبتها خمس جلدات ودفع مبلغ معين حسب نوع الخطأ وحسب قرار الخليفة .

الأخطاء (الذنوب) الكبيرة : الزنا ، اغتصاب الصبايا أو خطفهن بدون معرفة أهلهن حتى ولو كنّ موافقات ، عدم احترام رجال الدين ، فمن يرتكب أحد هذه الكبائر يعزل من المجتمع فلا يكلّم ولا يزار ولا يجالس ولا يؤاكل ولا يشارب ولا يقبل قربانه .

الحيوانات

العلويون البكتاشيون لا يحبون من الحيوانات الأرنب وخاصة الفرقة التختاجية منهم يكرهون الأرانب ويعتقدون بأنها كانت قطة لدى عائشة ولا يحبون الضبع ولا يذكرون اسمه والبومة عندهم علامة نحس ، أما الحمامة فهي مقدسة لأن الحاج بكتاش حسب بعض الروايات البكتاشية طار من خراسان إلى الأناضول بصورة حمامة بيضاء فهم لذلك لا يحبسون الحمام في قفص ولا يذبحونه ولا يأكلونه [١] .

الخيل لديهم مبارك ويحبون خاصة الجواد الأبيض معتقدين بأن الخضر(ع) يأتي على ظهر جواد أبيض ليساعد المؤمنين ، كذلك الخروف مبارك لأنه يستخدم للقرابين . [٢]

---

(١) تقديس الحمام مشهور عند القزلباش والبكتاشيين ، وفي أغلب الصور نراهم يرسمون الحمام وهي دائماً وراء الحاج بكتاش كأنها تنتظر أوامره .

(٢) المراجع : ٣،٢ .

يــزيــد

يزيد هو السلطان الأموي الجائر الذي قتل الإمام الحسين (ع) وبنيه وآل بيت الرسول (ع) في كربلاء ، فالحسين (ع) هو حفيد الرسول (ص) وهو الإمام ابن الإمام وهو حامل النور الذي سوف يحقق الغاية الإلهية ، هذا النور الذي شرحنا في مكان آخر اعتقاد البكتاشيين فيه ، وكيف أنه خلق قبل آدم (ع) بآلاف السنين ، ثم عندما خلق الله آدم (ع) كان هذا النور معه وراح ينتقل في ذريته الطاهرة **﴿ذرية بعضها من بعض﴾** حتى وصل إلى عبد المطلب وانقسم إلى قسمين واحد لعبد الله وآخر لأبي طالب ، ثم اجتمعا ثانية في أبناء علي (ع) وفاطمة (ع) أي في الإمام الحسن ثم في الإمام الحسين الذي قتله يزيد اللعين ، ذلك أن معاوية بن أبي سفيان ورّث (السلطة) إلى ابنه يزيد الذي أراد أن يجبر الإمام الحسين (ع) على مبايعته ، ولكن الحسين (ع) رفض البيعة وفضّل أن يستشهد على أن يعيش حياته في الذل ضارباً بذلك مثلاً عظيماً في التضحية والفداء انتصاراً للكرامة الإنسانية وللحق الإلهي ، وقد جمع الحسين (ع) عدداً من محبيه ورحل إلى كربلاء حيث لاقى جيوش يزيد الجرارة التي حاصرته وجماعته ، ومنعت عنهم الماء ، ثم هاجمتهم وأخذت تعمل فيهم السيوف ، وهكذا استشهد الحسين (ع) وآل بيته ، وأخذت النساء إلى الشام ، فيالها من حادثة سوداء تركت في قلوب المؤمنين جراحاً لا تندمل حتى يقوم قائم آل البيت (ع) فينتقم من جميع الظالمين .

واعتماداً على هذه الحادثة فإن البكتاشيين يلعنون يزيد ويعتبرونه الشيطان والشجرة الملعونة في القرآن (هو وجميع بني أمية) بل إنهم يلقبون كل عدو لآل البيت (ع) باسم يزيد ، فكأن هذا الاسم أصبح رمزاً لديهم يطلقونه على كل مخالف لآل البيت (ع) وعدو لهم ، فهم أطلقوا هذا الاسم (الرمز) على السلاطين العثمانيين وخلفاء بني أمية وبني العباس وجميع من والى هؤلاء الظالمين

السلاطين العثمانيين وخلفاء بني أمية وبني العباس وجميع من والى هؤلاء الظالمين في الأولين والآخرين ، وحاليا يطلقون اسم يزيد في بلاد الأناضول على كل من يحتقر البكتاشيين العلويين ، وإذا كان يزيد آنذاك قتل الحسين (ع) هناك ، فإن أتباع يزيد الآن يقتلون شيعة الحسين (ع) في هذا الزمان ، فكل شخص من أتباع يزيد هو يزيد الزمان وكل بكتاشي علوي من شيعة الحسين (ع) هو حسين (ع) الزمان .[1]

---

(١) يزيدلر: اليزيديون ، يزيديو الزمان، هي جمع كلمة يزيد في اللغة التركية .

العبادة والجامع، الجمع، بين الجمع والسماه [1]

هدف العبادة عند العلويين البكتاشيين هو الخلاص من جميع الأقذار ويجب أن تكون بعيدة عن الرياء والتظاهر، فالعبادة هي التي ترفع الإنسان إلى مكانه الأصلي، وهي التي تجعل المرء ينخرط في قافلة علي(ع)[2]، قوم العارفين[3]، الفرقة الناجية[4]، لذلك فهي ضرورية، يجب على المحب[5] أن يبتعد عن كل دنس وقذر ثم يتوجه إلى الله بعبادته، كما يجب أن يكون نظيف الثياب والمكان وطاهر النية عند توجهه إلى الله، يجب على العابد أن يأمن الناس من لسانه ويده وخصره (فرجه)[6] لكي يكون خاليا من الذنوب، أما إذا لم يأمن الناس من هذه الأعضاء فليس لعبادته أية قيمة، فالعبادة يجب أن تقربه من الله وتبعده عن الشيطان وتجعله يرتفع (يسمو).

ليس للعبادة قواعد معينة، ويمكن للبكتاشي أن يعبد الله في كل وقت وفي كل مكان، وعلى الشكل الذي يريحه ويجعله مخلصا في عبادته، أي أن بإمكانه أن يمارس عبادته في البيت أو على الطريق أو في أي منطقة طاهرة على وجه الأرض، فالجامع ليس ضروريا للعبادة.

بعض البكتاشيون لا يصلون ولا يصومون، بينما بعضهم الآخر يصلون ويصومون، وبعضهم يقولون: الصلاة لنا والصيام لنا ولكنهم لا يصلون ولا

---

(١) السماه أو السماح أو السماع: الاحتفال الديني الاجتماعي للبكتاشيين والقزلباش العلويين على انغام آلات موسيقية ويسمى الرقص الإلهي أيضا، كما نرى لدى المولويين وعدة طرق صوفية آلات موسيقية واحتفال رقص إلهي على انغام الناي والدفوف.

(٢) العلوية.

(٣) ارن لر، الواصلين.

(٤) كروه الناجية.

(٥) المحب = الطالب = الجان = المريد: البكتاشي، الذي يود الدخول للطريقة البكتاشية.

(٦) انظر إلى تفسير (ادب) عند العلويين البكتاشيين.

يصومـون، وبعضـهم يعتقـد أن الصـلاة تُصلـى والصيـام يُصـام مـن قبـل الأئمـة والأولياء، وتقول فئة أخرى أن الله سبحانه وتعالى لا يحتـاج إلـى صـلاة العـابدين وصيامهم ولا تنفعه صلاة ولا صيام، وإنه إنما طلـب هـذه الأعمـال مـن الذيـن لـم يؤمنوا ولم يصلحوا أنفسـهم مـن قبـل، أمـا الذيـن آمنـوا وأصلحـوا أنفسـهم **﴿فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾** .

أما العبادة التي تقام في الجوامع فيعتبرها البكتاشيون مليئة بالريـاء والتظـاهر، ولن يستفيد منها أصحابها ما داموا لا يؤمنـون بـالله وبرسـوله (ص) ولا يتمسـكون بالعروة الوثقى، فالله سبحانه وتعـالى **﴿ولي الذيـن آمنـوا ورسـوله﴾** و**((مـن كنـت مـولاه فعلـي مـولاه))** فالنـاس لـم يتبعـوا الرسـول (ص) والوصـي (ع)، وحـاربوا الأئمـة (ع) وقتلـوا الأوليـاء لـن تنفعـهم صـلاة ولا صيـام ولا زكـاة ولا شـفاعة الشافعين، ولا حتى كلمة الشهادة لأنهم لا يعلمون أصلـها ولا واجبـها، ويقتلـون أصحابها الحقيقيين .[1]

على كل حال هناك فئة من البكتاشيين الذيـن يقيمـون الصـلاة والصيـام كمـا ذكرنـا سـابقا، وذلـك وفـق المذهـب الجعفـري، ولـهؤلاء عـدد مـن المسـاجد التـي يقيمون فيها عباداتهم. إلا أن للطريقة البكتاشـية أذكـارا وعبـادات خاصـة، حيـث يجتمع البكتاشـيون في بيـت المرشـد[2]، أو في مكـان يسـمى (بيـت الجمـع) وهنـاك تعليمات وأصول معينة لدخول البيت وللاجتماع والاحتفال .

---

(١) اعتقاد أغلب الشيعة .

(٢) المرشد: الرهبر: الدليل: الشيخ: الداداة: الدادا بابا ألقاب رجال الدين البكتاشيين .

من أعياد الشيعة : النوروز (اليوم الجديد)

عيد كبير عند البكتاشيين ، تقرأ فيه أشعار تسمى (النوروزية . ويجري السماه [1] وإذا كان هناك طلاب يعطون النصيب (أي يعلمون) أي أنهم يدخلون الطريقة حسب العادات المتبعة منذ إدخالهم في الطريقة .

لماذا وما الهدف الذي يقدس البكتاشيون لأجله يوم النوروز ؟ [2]

فمن المعروف أن (يوم النوروز) هو يوم انقلاب السنة من الشتاء إلى الربيع الذي يبدأ وفق التقويم الإيراني في ٢١ آذار من كل عام فهو يوم بركة وإخصاب . . وعيد في الكون وفي الإنسان ، ويحتفل به البكتاشيون :

١- لأنهم يعتقدون بأنه يوم مولد الإمام علي (ع) .

٢- لأنه يوم زفاف فاطمة (ع) وزواجها من علي (ع) .

٣- لأنه يوم أعطيت الرسالة لمولانا الرسول (ص) .

وهو عيد رأس السنة عند الإيرانيين القدماء ، ويحتفل به جميع البكتاشيين ، حيث يقومون في هذا العيد بما يلي :

في ليلة العيد يقرؤون الدعاء التالي ٣٦٦مرة :

((يا مقلب القلوب والأبصار يا مدبر الليل والنهار يا محول الحول والأحوال حول حالنا إلى أحسن حال ، اللهم اقض لنا الحوائج بمحمد المصطفى بعلي المرتضى . .)) .

وفي صباح يوم العيد يجتمعون في بيت ما أو في بيت الجمع [3] ويبدأ المرشد بالدعاء التالي :

---

(١) احتفال ديني خاص بالمناسبة (السماه أو السماح أو السماع) .

(٢) المراجع : ٢،٣ .

(٣) المكان أشبه بالنادي لأجل التجمع .

((باسم الشاه . . الله الله . .

يا محول الحول والأحوال حول حالنا إلى أحسن حال

يا مقلب القلوب والأبصار يا مدبر الليل والنهار إلهي . .

بحق حيدر الكرار

ونوروز سلطان

وظهور أهل الإيمان

بحق شاه مردان (يعني سيد الشجعان : الإمام علي)

يا معين . .

الله . .

دوست . . (يعني حبيب)

هو . .)) .

ثم يقوم الجميع ويقفون على أرجلهم. ويقوم شخصان على جانبي المرشد (على يمينه وعلى شماله) وبأديهما شموع مشتعلة ويقول المرشد :

((باسم الشاه

الله الله

بلغني مرادي بحق محمد المصطفى نبيك وبحق علي المرتضى وليك، يا سائق دلدل علي . . عليك اعتمادي وفيك اعتقادي ومنك اقتداري . .

استر عيوبنا واغفر ذنوبنا . .

يا ستار يا غفار . .

بحرمة الأخيار صلوات الله عليهم أجمعين)) .

ثم يقرأ شعرا يسمى نوروزية (والجميع وقوف) ، ثم يسقي الساقي حليبا لجميع الموجودين ابتداء من المرشد وعند هذا الإكرام ينشد الجميع الشعر التالي :

إن فـــي الجنـــة نـــهرا مـــن لبـــن   لعلـــي والحســـين والحســـن

وعند الإكرام يقول الساقي: يا محول الحول والأحوال . .

يا مدبر الليل والنهار . .

ويكرر المرشد: حول حولنا إلى أحسن حال . .

وبعد إكرام الجميع يجلسون، ويقرأ المرشد كولبانك [1] (الدعاء الخاص) النوروز . . وعند الختام يلفظ الجميع كلمة : هو . .

ثم ينتهي احتفال العيد ، وفق هذا التقليد .

---

(١) كولبانك: الدعاء الخاص بشكل نظم عادة (ويسمى أيضا الترجمان، هنا: النوروزية .

كربلاء والمأتم (عاشوراء)

يحيي البكتاشيون ذكرى فاجعة كربلاء في شهر المحرم من كل سنة ، حيث يصومون جميعا اثني عشر يوما ابتداء من أول محرم كما يظهرون حزنهم وألمهم ، ويقيمون مراسم دينية اجتماعية تحكي عن الظلم الذي عانت منه الأمة الإسلامية العلوية الفاطمية بشكل عام والبكتاشية بشكل خاص .

يبدأ الصوم بالنية ، وهناك عدة أدعية وعدة أقوال حول كيفية النية للصيام .

وبعد أن يبدأ الصوم يمتنع البكتاشي عن تناول الطعام عموما والماء خصوصا وذلك تعاطفا مع الحسين (ع) الذي منعه جند يزيد من بلوغ الماء ، وقضى وهو يعاني من الظمأ روحي فداه ، كما يتجنب البكتاشيون في هذه الأيام أنواع الملاهي والأغاني وعندما يلتقي اثنان منهم يكون سلامهما على النحو التالي :

ينادي الأول : يا إمام . ويرد الثاني يا حسين .[1]

وكذلك يمتنع البكتاشيون في الأيام (العشر الأوائل من المحرم) عن مراسلة بعضهم بعضا وعن ذبح القرابين وعن حلق لحاهم وعن ممارسة الجنس مع زوجاتهم ، كما لا يبدلون ثيابهم ولا يحتفلون ولا يبتهجون لأي سبب ومهما كانت المناسبة .

لا يطالب المريض بالصيام (ليس على المريض حرج) ولا العجوز ولا الطفل ولا الحامل ولا المرضع .

ينتهي الصيام عادة ظهر اليوم العاشر من المحرم ولكن بعضهم يتابعون الصيام إلى اليوم الثاني عشر ، هناك عدد من الأدعية الخاصة بصيام العشر الأوائل من المحرم ومنها على سبيل المثال : دعاء ابتداء الصيام وهو التالي :

(باسم الشاه

---

(١) المراجع : ٣،٢ .

الله الله

صلوات الله عليك يا حسين سلام الله عليك يا حسين يا شهيد الله جنة الله حسين .

لعنة الله على يزيد وعلى قوم يزيد وعلى أولاد يزيد وعلى أتباع يزيد رحمة الله على المؤمنين وعلى أولاد المؤمنين وعلى أتباع المؤمنين) .

وفي بعض المناطق يقرؤون في كل يوم من أيام عاشوراء الأدعية والصلوات التالية :

(باسم الشاه . . الله الله . .

السلام عليك أيها الشمس القمر السلام عليك يا بدر الدجى السلام عليك يا محمد يا علي يا سيد موسى الرضا ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا صاحب الزمان . . السلام عليك يا خليفة الرحمن . . ورحمة الله وبركاته . . أي والله) .

يطلق البكتاشيون على أدعيتهم اسم كولبانك أو ترجمان فيكون ترجمان الإفطار عند بعضهم بالشكل التالي :

(باسم الشاه . . الله الله . .

باسم الشاه . . اسم الشاه . . اسم الشاه

السلام عليك يا أبا عبد الله

السلام عليك يا بن رسول الله

السلام عليك يابن علي المرتضى

السلام عليك يابن خديجة الكبرى

السلام عليك يابن فاطمة الزهراء

السلام عليك يا أخا الحسن خلق الرضا

سلام الله على أهل الحسين وعلى أتباع الحسين

اللهم العن يزيد وآل يزيد وقوم يزيد

اللعنة اللعنة . . حتى نهاية الزمان

اللعنة على عبيد الله بن زياد

اللعنة على ابن ملجم

اللعنة على سعد

اللعنة على شمر ذي الجوشن

اللعنة على أهل أبي سفيان وأهل مروان إلى يوم القيامة . .

لعنة الله على القوم الظالمين . .

رحمة الله على القوم المؤمنين

يا إمام يا حسين

الله أي والله

تقبل منا بحق محمد وحيدر

هو . . دوست (الحبيب) . . .)

تقرأ هذه الترجمات من قبل البابا أو الدادا (رجال الدين البكتاشيين) ومن الضروري أن تقرأ باللغة التركية مع ترجمتها للمحبين وهناك اختلافات بسيطة في هذه الترجمات من منطقة لأخرى ولكنها اختلافات بالألفاظ ولا تؤثر على المعنى أبدا .

بعد أن ينتهي الصيام أي في اليوم العاشر من المحرم يقوم البكتاشيون بذبح القرابين وإطعام الجائعين وإرواء العطشانين محبة بالإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه .

ويقرأ بعضهم في هذا اليوم في كتاب (حديقة السعداء) للفضولي .

أما ذبح القرابين فيتم بعد أن يقرؤوا قسم الشهادة ويلفظوا جملة : (إنا لله وإنا إليه راجعون) .

وبعد ذلك يبدؤون بطبخ الطعام وذلك بأصول معينة حيث تقرأ في كل مرحلة من المراحل ترجمات وأدعية معينة ، يتم طبخ الطعام في وعاء كبير (قاظان) وأول ما يشوى اللحم ثم تخلط باقي العناصر حسب نوع الطعام الذي يجهزونه وكما ذكرنا يقرأ في كل مرحلة ترجمان معين ، بعد ذلك يتناول الطباخ ملعقة كبيرة تناسب الوعاء ويقول : دستور يا إمام . . فيجيبه جميع من حواليه : يا حسين . . ثم يبدأ بتحريك الطعام مكررا من كل حركة نفس الكلام ، ثم يتناوب على التحريك جميع الحاضرين كل بدوره مكررين نفس العمل ونفس الكلام حتى ينضج الطعام ، وفي النهاية يقول المرشد :

(سلام الله على الحسين . . لعنة الله على قاتل الحسين . .) .

ثم يقرؤون سورة الإخلاص ثلاث مرات والفاتحة على الطعام ويأخذون كأسا من ماء الورد ويخلطونها جيدا .

ثم يسكب الطعام في الصحون ، وعند جلوسهم إلى المائدة يقرؤون الترجمان الخاص وعند انتهائهم من الطعام كذلك يقرؤون الترجمان الخاص بعد الطعام أيضا ، ويوزع الباقي من الطعام على بيوت المحبين ، ثم تبدأ الأركان[1] إذا كان هناك طلاب مريدون (أي يودون الدخول في الطريقة) .

تبقى ملاحظة صغيرة وهي أن الترجمان يجب أن يقرأ بالتركية مع أو بدون العربية .

---

(١) الأركان: الكوركو: الجمع مع السماح وتعليم أساس الطريقة للمحبين الذين يودون الدخول في الطريقة .

السجدة والخشوع (١)

عندما خلق الله آدم (ع) قال للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر، فلم يسجد لآدم (ع) مخالفا بذلك الأمر الإلهي، وتكبر وقال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين، والقصة مشهورة وقد ذكرت في عدة مواضع من القرآن الكريم، ولها تفسير خاص لدى البكتاشيين والقزلباش العلويين نقلوه عن أئمتهم الطاهرين المعصومين (ع) فآدم (ع) هو أول البشر وهو أبو البشر، وهو كذلك حامل النور الذي خلقه الباري سبحانه قبل آدم (ع) بآلاف السنين، وقد علمه الله سبحانه العلوم الغامضة والأسماء المقدسة التي لا يعلمها حتى الملائكة، ثم طلب سبحانه من الملائكة أن يسجدوا له .

فقد استحق أن يسجد له لكونه حاملا للنور وعالما ولكون الباري أمر بذلك، فهذا السجود ليس فيه شرك لأنه ليس سجود عبادة لآدم (ع)، ولو كان كذلك لما أمرهم الله بالسجود وهو لا يحب المشركين، ويغفر الذنوب جميعا إلا أن يشرك به، ولكن ذلك السجود لآدم (ع) كان امتثالا لأمر الباري، فلماذا طلب الباري من الملائكة السجود لآدم (ع) ؟

لآن آدم (ع) هو حامل النور المحمدي العلوي الذي تجلى بعد آلاف السنين في مكة بشخصي محمد (ص) وعلي (ع)، فهذا النور المقصود بالسجود وهذا السجود يعني الطاعة الكاملة لهذا النور (أي طاعة محمد (ص) وعلي (ع) وبالتالي الطاعة الكاملة لله سبحانه لأن الرسالة المحمدية مرتبطة بولاية علي (ع) وكلتاهما مرتبطتان بتوحيد الحق عز وجل، فمن أطاع محمدا (ص) فقد أطاع الله ومن عصى محمدا (ص) فقد عصى الله، وكذلك من أطاع عليا (ع) فقد

---

(١) السجدة الصلاة: لكنها على وجه الخشوع والاحترام وليس على وجه العبادة كسجود آل يعقوب (ليوسف الصديق) (ع) .(تسمى عند البكتاشيين النياز) .

أطاع محمدا (ص) ومن عصى عليا (ع) فقد عصى محمدا (ص) بكلام آخر : طلب الله سبحانه من الملائكة أن يسجدوا لآدم (ع) حامل النور المحمدي العلوي لكي يعلم الخلق جميعا أن الطاعة الكاملة لهذا النور مفروضة عليهم، ويجب عليهم أن يطيعوا بشكل كامل محمدا (ص) وعليا (ع) والأئمة من أبنائه(ع) الذين هم من نفس ذلك النور، وهذه الطاعة هي أساس وأصل الدين ورأسه وركنه وبدونها لا داعي للعبادة والصلاة والصيام والزكاة لأن انتفاء هذه الطاعة يعني انعدام الإيمان .

ويستدل على هذه الطاعة بالسجود للأئمة (ع) بخشوع، وما دام الشيخ أو المرشد أو البير هو خليفة أو نائب الإمام فيجب السجود له تعبيرا عن تلك الطاعة اللازمة التي أمر بها الناس، لذلك يفرض على كل طالب أو محب أو جان (يرغب بدخول الطريقة) أن يسجد للمرشد (البير) الذي يمثل الإمام (وبالتالي الرسول) أي يمثل النور الذي حمله آدم (ع) وسجد له الملائكة إلا إبليس . وتسمى هذه السجدة التي تتم أثناء الدخول إلى الطريقة : النياز[1]، وهذا النياز يمثل السجود الملائكي لآدم (ع) قبل خلق الناس لكونه أول البشر وحامل النور المحمدي العلوي وفي حفل الدخول الديني لدى البكتاشيين هناك عدة مراحل وفي كل مرحلة من هذه المراحل هناك نياز للبير .

---

(١) سجدة احترام وتقدير لا عبادة وخضوع .

الجمـع

الجمع أو جمع علي (ع) أو قربان الترجمان أو الكوركو هو عبارة عن اجتماع أتباع الطريقة البكتاشية أو القزلباشية العلوية في بيت من البيوت أو في بيت الجمع للصلاة والاحتفال الديني يجب أن يكون البيت واسعا ليكون هناك متسع لجلوس جميع المشاركين .

لا يدخل هذه الجمع إلا من له مصاحب أو من دخل الطريقة سابقا أو من يود الدخول في الطريقة .

يدعى جميع المشاركين في الصباح الباكر بعد إذن البير (شيخ الجمع) إلى الحق .[1] .

وفي المساء يأتون ومع كل منهم بعض الطعام والفواكه التي يعطونها للخادم، ثم يضعون يدهم اليمنى على الصدر مفتوحة الأصابع ويتركون اليد اليسرى حرة، ويضعون الأبخس الأيمن على الأبخس الأيسر مع انحناء خفيف للأمام تسمى هذه الوقفة بالدار أو البيمانجة .

وعندئذ يقول الدادا (الشيخ) : (الله الله تقبل اللقمات يحصل المراد، يقبل الحق، محمد علي، تكتبون في دفتر الإمام الحسن، الشاه الحسين، الحاج بكتاش ولي، لنور النبي، لكرم علي ، لسيدنا وبيرنا الحاج بكتاش ولي للواصلين إلى الحقيقة، هو . .) .

ومن الممكن أن يقفوا بهذا الشكل قبل أن يعطوا الطعام والشراب للخادم ثم يدعو لهم البير (الدادا، الشيخ) وبعدها يسلمون الطعام والشراب للخادم، وهذا الشكل هو الشائع في أغلب المناطق ويكون كل منهم برفقة زوجته .

---

(١) إلى الجمع لأنها وجه الحق والحقيقة .

بعد ذلك يجلسون على ركبهم وينحنون قليلا (النياز =السجدة) وهكذا يعتبرون من الساجدين لآدم (ع) والمسلمون على الحاضرين فهذه هي الجمع ، لا يفترض أن يسجدوا للشيخ آنذاك ، ولكن في بعض المناطق ينحنون باتجاه الدادا ، كالتحية العادية ، ثم يصطف الرجال بشكل حلقة أو أكثر حسب عددهم ، وهكذا ينظر كل منهم إلى وجوه الباقين ، فالصلاة ليست خلف الإمام ، ولكنها تصلى بالنظر لوجوه المؤمنين .

بعد الدعاء والسجدة تجلس النساء خلف الرجال متجمعات بشكل مناسب وفي مكان مناسب .

الاغتسال واجب قبل المجيء إلى الجمع ، والذين سيدخلون الطريقة يجب اغتسالهم بشكل كامل .

لا يدخل المتزوجون الجمع إلا إذا كان لهم مصاحب في بعض المناطق ، ولكن هذا لا يطبق في مناطق أخرى ؟

يوجد في الجمع اثنا عشرة خدمة وكل شخص يقوم بخدمة معينة حسب مرتبته الدينية ، وبعض الخدمات هي :

- إمام الجمع (الدادا ، الشيخ ، البير) .
- المساعد (الرهبر ، الدليل) .
- الناطور (المراقب ، الكوزجي) .
- الجراغجي [1] (المنور) .
- الفراش (المكنس) (الذي ينظف الجمع) .
- الساقي (السقا) الذي يقدم الماء) .
- السفراجي (الذي يقدم الطعام) .

---

(١) الذي يضيء قلوب وعقول وأبصار الناس (من كلمة جراغ أي المصباح الضوء) .

يقف جميع الخدام على يمين الدادا والرهبر وينحنون قليلا وهي وقفة الدار (الوقوف الخاص الذي ذكر آنفا) يجب أن يقفوا هكذا بخشوع في بداية الجمع ، ثم يذهبون إلى وظائفهم ، ولكن بعد أن يدعو الشيخ الدادا بهذا الدعاء :

(الله الله . . مساكم خير . . الخير مفتوح ، الشر مدفوع . . مقبولة خدماتكم يحصل مرادكم ، العشق لجمال نور الواصلين الغائب منهم والحاضر والباطن منهم والظاهر ، لا يحرم من كولبانك (أدعية) محمد وعلي كل من العوالم الثمانية عشرة وجميع إخواننا المؤمنين والمسلمين ، الله يوصلنا بأهل البيت إلى مشرب الحسين ، لنا شفاعة محمد المصطفى وعلي المرتضى وجبرائيل المصطفى والناطور مصطفى والغلام قنبر والمشعل جابر الأنصاري وسلمان الفارسي وبلال الحبشي وصاحب القربان محمود الأنصاري والغلام الكيساني وأبو ذر الغفاري وفاطمة وعمار وخزيمة علينا حسن همتهم ويحمينا حبهم وينظرنا . . الكلام منا والنفس من قطب العارفين وقوس الواصلين الحاج بكتاش ولي . . لنور النبي ، لكرم علي ، لدعاء المحمدي ، لدمعة البير ، لدمعة الحاج بكتاش ولي . . هو . .) .

بعد هذا الدعاء يقف الخدام مرة أخرى وقفة الدار ويقول الدادا :

تكتب التولي والتجلي للحق . . يبيض وجوهكم وتجليكم . لا يرى النار من يرى التجلي . . من الواصلين الهمة شيئا لله . . إي والله . . ويذهب كل لواجبه فالفراش ينظف بالمكنسة ويضرب بها ثلاث مرات على الأرض ثم يقف وقفة الدار ويقول : (الله الله . . من الفئة الناجية ، بميدان الأربعين أنا مكنس . . أقف بديوان البير . . الحمد لله بيرنا هو الحاج بكتاش ، من آل محمد ، أستاذنا السيد فراش . . الله . . أي والله . . النفس ، نفس البير . .) .

ثم يقول الدادا : (الله الله . . خدمتكم مقبولة ، مرادكم حاصل ، همة سيدنا الفراش عليكم ومعكم ، لدمعة الواصلين في الحقيقة . . هو . .) .

ثم ينحني الفراش ويرجع للوراء ببطء تاركا الميدان (نصف الحلقة) ثم يأتي إلى الميدان الذين يودون الكوركو كل مع مصاحبه (عددهم أربعة) يقف أولا أكبرهم سنا على اليمين ثم زوجته على يساره ثم المصاحب على يسارها ثم زوجة المصاحب على يساره، خالعين النعال من أقدامهم، ويقفون وقفة الدار، ويقف المساعد على يساره، خالعين النعال من أقدامهم، ويقفون وقفة الدار، ويقف المساعد على يمينهم ويسجد ثم يقرأ الآية الكريمة : ((**قالوا ربنا إنا ظلمنا أنفسنا إن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين**)) [1] ، ثم يقول (الله الله . . يدهم في يد الشجاع وهمهم في الأرض، أصلهم في الدار، في طريق الحق، محمد وعلي بميدان الواصلين بديوان البير، أرواحهم قرابين، أجسامهم ترجمان يقول نحن أولياء لمن والى أئمة الهدى الإثني عشر إماما والأربعة عشر معصوما (طاهر باك) ولعدوهم أعداء لقد قبلتم نصيحة الواصلين للحق وأتيتم للعمل بالمقتضى أقدامكم حافية ووجوهكم على التراب، فلان بن فلانة وفلانة بنت فلانة وفلان بن فلان وفلانة بنت فلانة. بإذن الواصلين من الجمع وإجازتهم للدخول في صراط محمد وعلي والطريقة البكتاشية مع قرابينكم، رأيتم الحق وتريدون المشي على طريق الحق، وانسلخ بشركم مثل النسيمي وصلبتم مثل المنصور والخلاص من الديون مثل الفصل . . نيازهم للبير الحق . . الله . . إي والله . .) .

ثم يقول الدادا مخاطبا الجمع :

(واصلي الجمع . . هل أنتم راضون عن أرواح هؤلاء الطلاب؟) .

يكرر هذا السؤال ثلاث مرات بصوت عال .

وعادة لا يتكلم أحد إلا إذا كانت هناك مشكلة، فبعد حلها يقول الدادا :

(**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين**) [2] ثم يقول: توبة لذنوبنا . . استغفر الله . . أستغفر الله لذنوبنا التي اكتسبناها بألسنتنا، أستغفر الله

---

(١) الأعراف: ٢٣ .

(٢) التوبة :١١٩ .

لذنوبنا التي اكتسبناها بأيدينا ، أستغفر الله لذنوبنا التي اكتسبناها بأوساطنا (الوسط =الخصر=المنطقة التناسلية) أستغفر الله لذنوبنا التي اكتسبناها بقلوبنا وبجميع أعضائنا ، توبة ، أستغفر الله لعصياننا ، توبة أستغفر الله) ، ويقرأ قطعة من الشعر .

ثم يقول : (لجمال محمد لكرم علي لكمال الحسن والحسين ولآلهم صلوات) فيقول الجمع : اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد . . ويسجد الأربعة الواقفون بالدار ثم يقول الدادا : (هذا الطريق طريق علي ، وهذه الدار دار المنصور والذي رأيته حق ، أعطاك الحق روحا لجسمك وإيمانا لقلبك ، فمك طالب ولسانك مرشد ، ماذا سمعت في ميدان المراجل ؟) .

فيجيبونه دون أن يرفعون رؤوسهم : (رأينا الحق حقا سمعنا حق) ثم يقول الدادا : (بباب الله إي والله ، إذا . .

إذا بكيت اضحك ، امش مستقيما ، لا تزعل الحبيب ، سلم نفسك للمرشد ، لا تكذب ، لا تأكل حراما ، لا تزن ، لا تأخذ شيئا لم تضعه بيدك ، لا تقل شيئا لم تره ، لا تأت لا تأت لا ترجع لا ترجع ، إذا أتيت يزول مالك وإذا رجعت (نكثت) تزول روحك ، لا عبادة مع الرياء ولا طاعة مع الشرك ، الذي تقوله ميدانك والذي تحبه سرك . . الله . . إي والله) .

ويقوم الساجدون في الدار وقوفا ، فيسأل الدادا :

(هل سلمت نفسك للمرشد برضاك ، بميدان الواصلين بحضور البير ، هل آمنت بالله وبمحمد وعلي وبالأئمة الإثني عشر وأهل البيت وذريتهم ؟ هل رضيت بالقضاء والقدر ؟ هل عرفت الحق حقا والباطل باطلا حسب اجتهاد جعفر الصادق مولى الناجين؟ هل واليت محمد وعلي وأهل بيته وأحباءهم وهل تبرأت من مبغضيهم وأعدائهم؟ هل آمنت بأن الأربع أبواب والأربعين مقاما

حق؟ هل الأئمة الإثني عشر حق؟ إذا ظهرت وتظاهرت من أهل الحق ثم نكثت وصدقت المنافقين هل ترضى أن يكون وجهك مسودا؟) .

فيقولون جميعا : الله إي والله . .

ويقول الدادا بعد ذلك : (الله ، محمد علي ، الحاج بكتاش ولي يجعلونكم ثابتين بإقراركم ، لدمعة الواصلين للحقيقة . . هو . .) .

ثم يقفون أمام الدادا على ركبهم ، فيربط الدادا إصبعه الكبير بالإصبع الكبير للشخص الذي على يمينه والذي بدوره يمسك برداء الدادا ويمسك كل واحد من الباقين برداء الذي على يمينه .

ثم يقرأ الدادا : (بسم الله الرحمن الرحيم إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما) [1] ثم يرفع صوته لكي يسمع الجميع ويقول :

(لافتى إلا علي لا سيف إلا ذو الفقار

نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين

يا الله يا محمد يا علي

بيرنا وأستاذنا قطب العالم الحاج بكتاش ولي

شاه خراسان دستور البير . .) .

ثم يضرب بيده اليمنى على ظهر كل واحد من الطلاب ، وتكون يده مفتوحة وأصابعه متباعدة عن بعضها (بنج آل العباء) وهذه تمثل البيعة ، واليد تمثل الخمسة أشخاص : محمد وفاطمة وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين وهذه تعتبر كوركو للحاج بكتاش ولي (وهو الذي جعل البيعة بهذا الشكل في طريقته) .

---

(١) الفتح : ١٠ .

في بعض المناطق تستعمل العصا مكان اليد .

بعد ذلك ينحني الطلاب (النياز=السجدة) ويعودون ببطء دون أن يديروا ظهورهم باتجاه الدادا ويجلسون في المكان المخصص لهم .

بعد ذلك يؤتى بالقربان ، يوضع الماء والملح ، ومن ثم يمسك الذي يقدم القربان بالرجل للقربان ويساعده الحاضرون ، ويقرأ الدادا هذه الآيات :

((فلما أسلم وتله للجبين وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين إن هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم) [1] ثم يقول الدادا : (قربان الخليل أمر جليل (فرمان جليل) تنزيل جبرائيل إطاعة إسماعيل) ، ثم يكبر الجميع كما يلي :

الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله [2] والله أكبر الله أكبر ولله الحمد) (٣مرات) ثم :

(لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار)

نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين

يا الله يا محمد يا علي

بيرنا وأستاذنا الحاج بكتاش ولي

من فؤادنا نقول : الله الله . .) .

ثم يسجد الجميع ، ويقرأ الدادا الكولبانك (الدعاء) التالي والكل ساجد :

(الله الله مساكم خير . . مدفوع الشر . . مفتوح الخير . . الموت للمنكرين والذلة للمنافقين والسعادة للمؤمنين . . ميدانكم يدوم سركم يستر . . مسرورة أرواحكم . . الحق ، محمد ، علي يساعدونكم أينما تكونون . . اثنا عشر إمام أربعة عشر معصوم طاهر (باك) سبعة عشر طاهر (كمربست = أهل

---

(١) الصافات : ١٠٣-١٠٧ .

(٢) إليس دليل بأنهم مسلمين ويشهدون بالشهادة .

الزنار) يجعلونكم في ملتهم، البير الحاج بكتاش ولـي يكـون عونكـم ، يحميكـم الحـق تعـالى مـن شـر المنكريـن المنـافقين ، ومـن مكـر العـدو يؤمنكـم اللـه ويحفظكم، الله يقضـي حوائجكـم ويشـفي مرضـاكم ويؤدي ديونكـم، وبتيسـير الأمور يسركم، الله يحمي دولتنا وملتنا ويجعلنا الغالبين، ولا يحوجنا للمـاكرين الخـائنين، اللـه يقبـل قربانـنا ويكتـب الثـواب بكـل لقمـة منـه، اللـه يدفـع البـلاء والقضـاء السـوء والعاقبـات، اللسـان منـا والنفـس مـن الحـاج بكتـاش لنـور النبـي ولكـرم علـي وكولبنـك الحـاج بكتـاش ولـي، لدمعـة الواصليـن للحقيقـة . . هو . .) .

بعد هذا الدعـاء يتلـو الذاكـرون ثلاثـة أشـعار مـع دواز وهـو شـعر تذكـر فيـه أسماء الأئمة (ع) وبعد ذلك ينحني الذاكرون قليلا على البزق ويقولون: الله . . الله . . فيقول الدادا لهم : (الله الله . . خدمتكم مقبولـة . . تنـالون مرادكـم . . لا يـرى جسـمكم الوجـع والضـرر . . يحميكـم الأوليـاء الذيـن ذكرتموهـم والواصلون . . لدمعة الحاج بكتاش ولي . . وللواصلين للحقيقة . . هو . .) .

ثم يـأتي المكنس (الفراش) ويضرب المكنسة ثلاث مرات على الأرض ويضعـها تحـت إبطـه الأيسـر ويقـف الـدار فيقـول الـدادا : (اللـه اللـه . . خدمتـك مقبولة . . تنال مـرادك . . يحميك السيد فراش سيدنا . . لدمعة الواصليـن . . هو . .) .

ثم ينتهي عمل القربان ، ويقول الدادا : (الواقف الدار يرى الحبيـب ويصـل لراحة الواصلين للحقيقة . . هو . .) .

ثـم يعطـي اسـتراحة ، فيقضـي كـل ذي حاجـة حاجتـه ويسـمح خلالـها للمدخنين بتناول الدخان، ثم يتابع الخدمـة ، فيـأتي الجراغجي (المنـور) ويقـف الدار ويقول بصوت عال :

((بسم الله الرحمن الرحيم الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم)) .[1]

ثم ينحني ويشعل الجراغ (القنديل ، الشمعة . .) وأثناء ذلك يدعو الحاضرين إلى تلاوة الصلوات : (شمعة العارفين فخر الدراويش ظهور الإيمان بير الخراسان جبار الميدان قوة الأبدال قانون الأولياء لدمعة الواصلين للحقيقة . . هو . . جراغ الأولياء نور السماوات ، وهذا المنزل مثال لتلك المناجاة تعالوا إلى النياز من فؤادكم لمحمد وعلي الصلاة) . فيصلي الحاضرون كما يلي :

(اللهم صل على سيدنا محمد المصطفى
اللهم صل على سيدنا علي المرتضى
اللهم صل على سيدنا الحسن المجتبى
اللهم صل على سيدنا الحسين شاه كربلاء
اللهم صل على سيدنا زين العابدين
اللهم صل على سيدنا باقر البهاء
اللهم صل على سيدنا جعفر الصادق
اللهم صل على سيدنا موسى الكاظم
اللهم صل على سيدنا عليل الرضا السلطان
اللهم صل على سينا محمد التقي
اللهم صل على سيدنا علي النقي

---

(١) النور ٣٥ .

اللهم صل على سيدنا الحسن العسكري

اللهم صل على سيدنا محمد المهدي) .

بعد هذه الصلاة ينحني الجراغجي لليمين ثم للشمال وللأمام ثم ينهض قائما وينسحب ببطء، متوجها إلى منتصف الميدان ويقرأ شعرا يذكر فيه الأئمة ، ثم يدعو الجميع للصلاة : لنور النبي وكرم علي وكمال الإمام الحسن والحسين وآلهم الصلاة فيقول كل من حضر : اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد ثم يقرأ الدادا الدعاء للجراغجي :

(الله الله . . خدمتك مقبولة . . تنال آمالك . . يحميك سيدنا جابر الأنصاري . . لدمعة الواصلين للحقيقة . . هو . .) .

وعندها يترك الجراغجي الميدان ، ويتلو الذاكرون ثلاثة أشعار مع العزف على البزق ، ثم يدعو لهم الدادا :

(الله الله . . خدمتكم مقبولة . . تنالون مرادكم . . محمد وعلي وأهل البيت يجعلونكم معهم ، تحميكم شفاعة الأئمة . . لا يرى فؤادكم الهم والحزن والبلاء . . اللسان منا والنفس من الحاج بكتاش . . للحقيقة . . هو . .) .

ثم يأتي الفراش ويعزف بالجار فيقول له الدادا :

(الله الله . . خدمتك مقبولة . . مرادك حاصل . . رفيقك السيد فراش . . لا تنال يداك مرضا ولا ألما . . ولا يحزن فؤادك . . لدمعة الحقيقة . . هو . .) .

بعد ذلك يأتي السقاء يناولهم الماء ليغسلوا أيديهم ابتداء من الدادا ، فهذا مثل للوضوء لكون جميع الحاضرين قد توضؤوا في بيوتهم قبل مجيئهم فلا حاجة للوضوء . . مع الإشارة إلى أنه بدون الوضوء لا يجوز الدخول إلى بيت الجمع .

يقف الساقي في الدار ومعه امرأة بيدها منشفة ويقول لهما الدادا : (الله الله . . خدمتكما مقبولة . . مرادكما تنالانه . . لا ترى أيديكما بلاء ولا يحزن

فؤادكما . . شفاعة البير معكما . . اللسان منا والنفس من الحاج . . للحقيقة . . هو . .) .

ثم يقول الدادا أو الرهبر (الله الله كل من وقف الدار يرى الحبيب . . والذي رأى الحبيب لا يرى نار جهنم . . تصلون إلى صفاء الواصلين للحقيقة . . هو . .) .

بعد ذلك يبدأ التوحيد وهو لا يطبق في جميع المناطق ولكنه من القواعد الأساسية ، حيث يقرأ شعر وبين كل مقطوعتين يقول جميع الحاضرين : لا إله إلا الله . ويميلون يمينا وشمالا ، فالذاكرون (وعددهم عادة ثلاثة) هم الذين يتلون الشعر ويعزفون على البزق وفي نهاية الشعر يقول الجميع بصوت وبآن واحد :

(لا إله إلا الله

علي مرشد علي شاه

علي حيدر علي شاه

علي أسد علي شاه

علي شير علي شاه

أي والله يا شاه أي والله

لا إله إلا الله) .

ويكررون هذا ثلاث مرات ، ثم يضعون رؤوسهم على الأرض و يسجدون ، ويقرأ الدادا هذا الكولبانك (الدعاء) :

(الله الله

مدد اللهم مدد

تعالى كن مفرج همي

أدركني يا محمد علي

تعال كن مفرج همي

بالحسن والحسين

أعن الخاطئين

بعلي زين العابدين

تعالى كن مفرج همي) .

ويذكر أسماء الأئمة الإثني عشر (ع) بالترتيب . ثم يقول :

(الله الله . . وقتكم خير . . مفتوح الخير . . مدفوع الشر . . لا ترى رؤوسكم الساجدة أي بلاء . . شفاعة الأئمة الذين ذكرتموهم تكون معكم . . اللسان منا والنفس من الحاج بكتاش دور بالم سلطان الأولياء [1] ، للواصلين للحقيقة . . هو . .) .

ثم يقول الداد أو الرهبر (الله الله كل من وقف الدار يرى الحبيب . . والذي رأى الحبيب لا يرى نار جهنم . . تصلون إلى صفاء الواصلين للحقيقة . . هو . .) .

ويعطي استراحة .

بعد فترة يقول الدادا : أدب ، أركان . .

فيقف الجميع على ركبهم ، ويأتي إلى منتصف الميدان (الفراش) ويقول : (الحمد لله بيرنا هو الحاج بكتاش ولي أستاذنا هو السيد فراش من آل محمد(ص) .

بجمال محمد كمال الحسن والحسين على آلهم صلوات . .) .

فيقول الجميع : اللهم صل على سيدنا محمد ، وآل سيدنا محمد ويقول الدادا : (الله الله . . مفتوح الخير . . مدفوع الشر . . يموت المنكر المنافق ، الكناس سلمان . . يعمى يزيد ومروان . . يلحقنا شاه مردان (سيد الشجعان) علي . . خدمتك حق . . حماية السيد فراش معك . . وجهك أبيض . . لنور النبي . . لكرم علي . . بيرنا الحاج بكتاش ولي . . لدمعة . . هو . .) .

---

(١) بالم سلطان (١٤٧٣-١٥١٦) هو البير الثاني بعد الحاج بكتاش ولي. هو بالم سلطان بن مرسل بالي بن السيد علي سلطان بن الحاج بكتاش ويعتبر المجدد في الطريقة البكتاشية .

ثـم يتلـو الذاكـرون شـعرا يحكـي عـن معـراج النبـي (ص) ويسـمى (الميراجلامه) وعندما تمر كلمة (وقام) يقوم الجميع وعندما تمر كلمة (وجلس) يجلس الجميع وعندما تمر كلمة (وسجد) يسجد الجميع وخلال قراءة هذا الشعر يقوم رجل وامرأة للسماح وهو حركات مع الموسيقى كتقليد لحركة الطيور وهي عبارة عن خشوع جميع الكون أمام الله عز وجل ورجوعهم إليه ، ويحرصون على أن لا يكون هناك زحمة في الميدان وبعد انتهاء الشعر يقف القائمان للسماح في الدار ويدعو الدادا لهما وللذاكرين كما يلي : (الله الله . . يا خالق جميع العالم يا نورا مطلق . . يا الله . . يا الله . . يا الله . . نور النبوة يا محمد يا محمد يا محمد نور الولاية يا علي يا علي . . أكبر الأمهات أمهاتنا يا خديجة يا فاطمة يا حسن يا حسين . . زين العابدين . . الباقر . . الصادق . . موسى . . الرضا . . التقي . . النقي . . العسكري . . المهدي . . قطب العارفين قوس الواصلين السيد الحاج بكتاش ولي محمد . . جميع الأدعية (الكولبانك) والسماح والخدمات مقبولة عند الباري . . الله يغفر لنا ولكم ويعفو عنا وعنكم . . الله لا يخرجنا من الفريق المستقيم . . ويحمينا من شر الشيطان الرجيم ومن مكر الماكرين والمنافقين . . ولا يجعلنا أصحابا للخبيثين . . يفتح لنا ولأولادنا وأزواجنا وجيراننا ولجميع المؤمنين أبواب الخير والعمل بالخير والتفكير بالخير . . ويجعل الخير من نصيبنا . . اللهم يسر لنا الخير . . اللهم لا ترمنا من وجه علي ومن مشرب الحسين . . اللهم لا ترجعنا للذنوب التي تركناها . . كل من قام بخدمة أو سماح أو ذكر ينال مراده والشفاعة من بيره . . اللسان منا والنفس من الحاج بكتاش ولي . . بنور النبي وكرم علي وأدعية الحاج محمد بكتاش ولي . . دمعة البير كرم الأولياء للواصلين للحقيقة لدمعتهم . . هو . .) .

ثم يبدأ الذاكرون بعزف البزق للسماح ، ويقوم ستة رجال وست نساء للسماح حسب النظام والقواعد حيث يبدأ السماح ببطء (القسم الأول) ثم يتسارع على مرحلتين ، يذكر في القسم الأول اسم الله ومحمد (ص) وعلي(ع)، ثم من الحسن (ع) إلى الصادق (ع) ، ثم من الكاظم (ع) إلى المهدي(ع) ويقف الذين قائمون للسماح يطلبون الدعاء من الدادا فيقول : (الله الله . خدماتكم مقبولة . . تنالون مرادكم . . الله يعطيكم كل ما تطلبونه . . الله ومحمد وعلي . . من سماحكم تشاهدون الخير والحسنات . . حماية أبي ذر الغفاري والسيدة فاطمة معكم . . ويسجلكم علي في سماح الأربعين[1] . . للحقيقة . . هو . .) .

ويعود الجميع إلى أمكنتهم .

ثم يأتي الساقي بالماء ويقف الدار ويقول :

((بسم الله الرحمن الرحيم وجعلنا من الماء كل شيء حي)) اللهم اجعله شفاء من كل داء . . سلام الله على الإمام الحسين وعلى آل الإمام الحسين وعلى أبناء الإمام الحسين . . لعنة الله على قاتل الحسين، ثم يقرأ شعرا بدون موسيقا : محتاجين لطفك يا حسين . .

---

(١) الأربعون : هم الذين رآهم سيدنا محمد (ص) أثناء معراجه والقصة مشهورة لدى البكتاشيين وخلاصتها : عندما عرج السيد محمد (ص) وسرج بين أطباق السموات رأى بابا وسمع أصواتا وذكرا فطرق الباب، سؤل من أنت فأجاب أنا النبي (ص) فلم يفتح له الباب، فطرق مرة ثانية وسئل نفس السؤال، فأجاب بنفس الجواب ولم يفتح له الباب فسألهم بأن يقول أنا محمد فطرق الباب مرة ثالثة وسئل من أنت فأجاب أنا محمد (ص) ففتح له الباب وإذ هناك أربعون رجل مجتمعين ويذكرون بالخشوع ويرقصون الرقص الإلهي (السماح) فقال لهم من أنتم فقيل له نحن الأربعون فلما نظر إلى وجههم رأى عليا وسلمانا وأبي ذر الغفاري وبلالا ومقدادا وقنبرا مولاه إلى تمام الأربعين رجل فجلس معهم وبعد ذلك عصر سلمان حبة واحدة من العنب وسقا الجميع من هذا الشراب ، عندما ينظر محمد (ص) بإعجاب وإذا بسلمان قد ذبح يده بسكين نزفت أربعون يد للأربعين رجل نوراني وعلم بأنهم من نفس النور...

لجمال محمد وكمال الحسن والحسين ، علي وآله الصلاة فيقول جميع الموجودين : اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد ، ثم يعطي الساقي الماء بكأس صغير للدادا ولثلاثة أشخاص ويقول بصوت عال : (فدينا بالرأس والروح بحب الواصلين فدينا الحسين وشهداء كربلاء وبكينا حتى ارتوت الصحراء واخضرت من الدموع) .

ثم يرش قليل من الماء على جميع الحاضرين ويقول بصوت عال : (سلام الله يا حسين سلام الله يا حسين سلام الله يا حسين بحق أحمد المختار . . بحق حيدر الكرار . . بالسقاء الصادق وبسلمان الطاهر . . سقاهم . . يا حسين . . سقاهم الشاه حسين . . اشفع لكل من نزلت عليه يا حسين . . وأعن جميع المنادين يا حسين . . الله الله . . سلام الله يا حسين سلام الله يا حسين سلام الله يا حسين . .) ثم يقف السقا في الدار فيقول له الدادا :

(الله الله . . يقبل خدمتك لشاه الشهداء . . حماية سلمان عليك . . للحقيقة . . هو . .) . ثم يتلو الذاكرون شعرا عن الحسين (ع) يذكرون فيه قصة الحسين (ع) بتمامها .

وبعد هذا الشعر الحزين يأتي السفراجي [1] وبيده الخبز ولقمات طعام القربان فيقف في الدار ويقرأ الترجمان التالي : نقول الأول الله . . نقول القديم الله . . جاءت مائدة علي . . الحق يعطينا ونحن نأكل . . الله . . أي والله . . للحقيقة . . هو . .) .

ويقول الدادا : (الله الله . . خدمتك مقبولة . . مقبول الخير . . تحصل على مرادك . . مائدتك كمائدة قنبر . . للواصلين للحقيقة . . لدمعتهم . . هو . .) .

---

(١) النادل الذي يقدم الطعام ويعد المائدة للضيوف والمدعوين .

ثم توضع مائدة حسب عدد الحاضرين ويوزع الطعام ويجلس كل شخص في مكانه الخاص ويقرأ الدادا :

﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ﴾(١) . . الله الله . . بحق اللقمة بكرم الأولياء بدمعة الحقائق بإجازة البير بإذن المرشد تمشي اللقمة . . للحقيقة . . هو . .) .

ثم يبدأ الأكل ، وفي النهاية يضع الجميع أناملهم (أيديهم) على المائدة ويستمع للدادا ويكرر كلمة الله . .

الدعاء مثل التالي :

(الله الله . . الحمد لله . . ثم الحمد لله . . نعمة الجليل . . بركة الخليل . . شفاعة الرسول . . عناية علي . . حماية الولي . . ترحل هذه وتأتي الأغنى . . يقبلها الحق ، محمد ، علي . . للآكلين حلال وللمطعمين دليل هذه النعمة . . الله يحمي الآكل والمطعم والشاوي والذي آتى بها ويحرسه الخضر . . شيئا الله . . الله إي والله . . هو . .) .

بعد هذا الدعاء يجلس من لم يأكل ليتناول طعامه ، ومن يود الشرب يمكنه أن يشرب أثناء الطعام أو أثناء الخدمات السابقة والشراب يوزع من قبل الساقي ولا يسمح لغيره بالتوزيع . . وكل من يود الشرب عليه أن يستأذن الدادا ثم ينحني قليلا مع الوقوف على ركبتيه ويسلم على الدادا ويشرب .

ثم يأتي الكناس ويضرب بالمكنسة على الأرض ثلاث مرات ويقف في الدار فيقول الدادا : (الله الله . . من خدمتك . . هذه تنال الخير والشفاعة . . حماية السيد فراش عليك . . للحقيقة . . هو . .) .

---

(١) الإنسان : ٨-٩ .

ثم يبدأ الذاكرون بالعزف ويقرؤون ثلاثة أشعار مع دواز (شعر فيه مديح وذكر للأئمة) وبعد ذلك يقرأ الدادا دعاء يختم به الجمع . وهنا إذا طلب من الدادا أن يستمروا بالأشعار والأغاني والسماه (السماح) يستمر الجمع حسب الطلب ، ولكن من الأصول أن يختم بهذا الدعاء :

(الله الله . . مساكم خير . . الخير مفتوح والشر مدفوع . . المؤمنون مسرورون . . الميدان أبدي . . الأسرار مستورة . . لجمع الحق ، محمد ، علي . . الله لا يفرق الخاصين ولا يحيد عن طريق الأولياء الصالحين . . وتكونون جميعا مع الأئمة الإثني والمعصومين الأربعة عشر والأطهار ذوي الزنار السبعة عشرة ، وقطب العارفين وقوس الواصلين السيد محمد الحاج بكتاش ولي يكون معكم ويعينكم . . الثلاثة والخمسة والسبعة والأربعون ورجال الغيب يحفظونكم بأعينهم ، والحق تعالى يحفظكم من شر المنافقين والمشركين ويقضي لكم الحاجات ويغفر لكم الذنوب ويشفي لكم المرضى ويؤدي عنكم الديون ، ويعطيكم الإيمان ويجعلكم من الفرقة الناجية وزمرة الصالحين ، ولا يحوجكم للخائنين ، وقتكم خير . . اللسان منا (القول) والنفس (القبول) من الحاج بكتاش ولي بيرنا وسيدنا . . ترجعون إلى منازلكم بحفظ الله . . تصبحون وتمسون بسلامة . . رفيقكم علي ودليلكم الخضر . . للواصلين للحقيقة . . هو . .) .

ثم يقوم الجميع وينحنون للدادا ويذهبون كل إلى بيته ما عدا الخدام ، حيث ينادون على الحراس ويقف الدليل على اليمين ويقول لهم الدادا :

(الله الله . . خدماتكم تكتب في طريقة الحاج بكتاش ولي . . خدماتكم مقبولة . . مرادكم حاصل . . الله يؤمنكم من خوفكم وينيلكم سؤلكم . . يحميكم الأولياء الذين قمتم بالخدمة بتمثيلهم (خدمتهم) . . بنور النبي وكرم علي . . للحقيقة

. . هو) . ثم يقوم الدادا وهو يمسك الجراغ (الشمعة) ويقف على ركبتيه في الوسط ، والباقون من ورائه واقفون ، فيقول :

(الله الله . . بطن جراغ نور أحمد وظهر شمس قمر محمد . . الله . . أي والله . . هو . . دوست (لبيب)) .

ثم يطفئ الجراغ ، وينحنون جميعا ثم يغادرون البيت ، هذه هي مراحل الجمع الذي يجري عادة كما شرحنا إلا أن هناك بعض الاختلافات من منطقة لأخرى ومن فرع لآخر ، فهناك من يشرب الخمر وهناك من يحرمها ويشرب عوضا عنها العصير ، وهناك اختلافات في أسماء الأولياء والأسماء التي يقام لها مثال في الجمع ، ولكن أغلب المناطق تلتزم بالجمع كما ذكرناه ، وهو مأخوذ عن كتاب باللغة التركية ألفه شخص بكتاشي وهو من نسب الحاج بكتاش وقد حاولنا أن تكون الترجمة أصح وأدق ما يمكن ، وأقرب ما يكون إلى المعنى المراد من الجمع ومن الواضح أن هناك بعض الكلمات أو الجمل الناقصة خاصة في الأدعية والآيات القرآنية وقد نقلناها كما وردت في الأصل دون أن نحاول تغييرها أو تصحيحها حرصا على أمانة النقل .

ونعود إلى الفروق بين الفروع لنذكر أن هناك فرقا لا تعرف الحاج بكتاش ولي رغم أن لهم نفس الاعتقادات (القزلباش) ولكن لهم كذلك رؤساؤهم الدينيين الخاصين ، سوف نذكر كل فرع من الفروع الموجودة والفروق بين هذه الفروع والأمر الذي يستحق الذكر أن النساء في جنوب تركيا لا يدخلن للجمع ، بينما يدخلن في الأناضول وباقي المناطق .[1]

(١) المراجع : ٣،٢ .

القزلباشيــة

أول من استعمل كلمة (القزلباش) هو الشـاه إسـماعيل الصفـوي بـن الشيـخ حيـدر مـن أحفـاد الشيـخ صفـي الديـن الأردبيلـي ، وذلـك عندمـا أسـس الدولـة الصفويـة وأعلـن بأنـها دولـة القزلبـاش وجيشـها جيـش القزلبـاش ، ومعنـى كلمـة القزلباش : الرؤوس الحمر ، وقد كان جنود الشاه إسماعيل يرتدون عمـائم حمـر اللون نسبة إلى عمامة الإمام علي صلوات الله وسلامه عليه في معركة أحد ، وقـد كان لونها أبيض فيما يقال ولكنها احمرت من الدم أثناء القتال ، وهناك لولا بسـالة الإمام علي لقضي على الرسول عليهما الصلاة والسلام .

الشيخ صفي الدين الأردبيلي (١٢٥٢-١٣٣٤ على وجه التقريب) :[١]

كان منتسبا إلى طريقة الشيخ إبراهيم الكيلاني وتـزوج ابنته ، وأصبـح شيـخ الطريقة بعد وفاته ، وقد زاد أتباع الطريقة فـي أردبيـل بعدمـا ترأسـها الشـيخ صفـي الدين ، وتذكر بعض الروايات أن الملـوك والسـلاطين كـانوا يزورونـه طـالبين مـن الدعاء .

كانت التكية الأردبيلية تنسب إلى طريقة الخلوتية ، أي الخلويه[٢] ، عندما كان رئيسها الشيخ إبراهيم ، ولكن عندما استلم الشيخ صفي الديـن المقـام أجـرى بعض التغييرات وأضاف بعض القواعد والاعتقادات القلندريـة كمـا يدعـي بعـض الباحثين .[٣]

ثم تأثرت الطريقـة باعتقـادات الحروفييـن وأصبحـت طريقـة صوفيـة خاصـة تسمى : الطريقة الصفوية .

---

(١) المراجع : ٢،٣،٤ و١٤ .

(٢) نسب من كلمة (خلوة) من الفعل (خلا / يخلو = انفرد واعتزل) .

(٣) المرجع : ٤ .

أما القلندرية فهي طريقة علوية أسست من قبل الشيخ جمال الدين الصاوي [1] (توفي عام ١٢٣٣) وهي طريقة تدعو إلى التواضع والانعزال، وكان أتباعها يذكرون في أورادهم محمدا وعليا وفاطمة والحسنين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، كما كانوا يحلقون شعر الرأس والذقن والشارب والحواجب (جهار ضرب) وقد تأثر بهذه الطريقة المولويون والبكتاشيون والحيدريون .

وأما الحروفية فقد تأسست عام ١٣٨٦ من قبل شهاب الدين فضل الله الأسترابادي (١٣٣٩-١٣٩٤) وقد قتل على يد ميران شاه ابن تيمورلنك . [2]

وبالعودة إلى الشاه إسماعيل الصفوي باني دولة القزلباش وينتسب إلى السيد الرسول (ص) [3] وقد اعترف بهذا النسب حتى أعداؤه العثمانيون، فهو الشاه إسماعيل (الأول) ابن الشيخ حيدر بن جنيد بن صدر الدين إبراهيم بن الحاج علي بن صدر الدين موسى بن صفي الدين إسحاق بن أمين الدين جبريل بن الشيخ صالح قطب الدين بن صلاح الدين راشد (أورشيد) ابن محمد الحافظ بن عوض الخواص بن فيروز شاه بن محمد بن شرف شاه بن محمد بن حسن بن أبي القاسم حمزة بن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق عليهما الصلاة والسلام ويقال: إن فيروز شاه (من أجداد الشاه إسماعيل) أرسل مع صدر الدين موسى رسالة إلى أمير المدينة شهاب الدين أحمد وأبرز له شجرة العائلة وقد صدق الأمير شهاب الدين تلك الشجرة .

أسس الشاه إسماعيل الدولة الصفوية عام ١٥٠١ وسماها كما ذكرنا دولة القزلباش [4] وقد توسعت الدولة في عهده، وادعى أتباعه فيما بعد بأنه المهدي

---

(١) المراجع : ٤،١٣،١٦،١٧،١٩،٢١ .

(٢) المراجع : ٤،١٩ .

(٣) المراجع : ٤،١٠،١٣،١٤،١٧،١٨،١٩،٢١ .

(٤) سرخ سر بالفارسية .

أولا ثم ادعوا انه علي الزمان ، إلا أنه ليس هناك وثيقة رسمية تثبت بأنه هو نفسه قد ادعى مثل هذا ، فقد كان يتعامل مع نفسه على أنه من أتباع الإمام علي (ع) وقد سلك نهج أهل البيت (ع) وكان يقول :

(لا يصل الإنسان إلى الله إلا بالحب وبالطريقة ، ومن لا مرشد له فهو أعمى ولن يصل إلى الله) .

أما أسرار الله وأسرار الولاية فقد نشرها الإمام علي (ع) والأئمة الطاهرون من أبنائه (ع) فالإمام علي (ع) هو مظهر لذات الله ، وفي الحقيقة لا يوجد فرق بين ذات محمد (ص) وذات علي (ع) فهما من نور واحد (ونفس واحدة : آية المباهلة) .

وللإيمان شرطان أساسيان : الولاء والبراء - أي : تولي كل من تولى عليا(ع) والتبرؤ من جميع أعدائه ، وإذا لم تكن هذه القاعدة أساسية عند الإنسان فلا يمكن أن يكون مؤمنا ، وهكذا وسع الشاه إسماعيل حدود دولته الصفوية بشكل سريع ، منتصرا على جميع أعدائه ، والتحقت به غالبية عشائر التركمان ، وقد كان يكتب أشعاره وتعاليم طريقته باللغة التركية ويسمح بالغناء والاحتفال واختلاط الذكور والإناث ، ولعل هذا الأمر هو الذي شجع عشائر التركمان على الارتباط به وبطريقته بشكل قوي ، وذلك لأن هذه العشائر كانت تعيش في ظروف قاسية وتهاجر دائما من مكان لآخر وهذه الهجرة كانت تستلزم اختلاطا بين الذكور والإناث بشكل دائم .

هذا بالإضافة إلى عامل آخر عند التركمان وبعض العشائر الكردية وهو حب أهل البيت (ع) ولعل من أسباب هذا الحب لأهل البيت (ع) من قبل التركمان القرابة التاريخية التي تربطهم بهم حيث إن السيدة شهربانو بنت يزدجرد الثالث (الملك التركي) تزوجت أحد الأئمة من أولاد الإمام علي (ع) كما كان التركمان وغيرهم يلقون معاملة حسنة من قبل أهل البيت (ع) وأتباعهم ، أما خلفاء وملوك السنة فكانوا آنذاك يعاملون جميع الشعوب غير العربية معاملة سيئة وكانوا يقدمون العرب على باقي الشعوب والأعراق .

وهكذا أصبحت أغلب العشائر التركمانية من القزلباش العلويين على يد الشاه إسماعيل ، وانتشرت هذه الطريقة وخاصة في إيران وآذربيجان ونهجوان والأناضول حتى العراق وسورية والبلقان ، والتحق أغلب العلويين بالشاه إسماعيل وكان خلفاؤه (أي الدعاة) يبلغون الدعوة في الأناضول والبلاد التي ذكرناها ، حتى تنبه ولي العهد العثماني آنذاك ياووز سليم إلى هذا الأمر وأشار على والده السلطان بيازيد الثاني بالقضاء على القزلباش العلويين إلا أن هذا الأخير لم يصغ لولده سليم فهاجر سليم إلى عاصمة العثمانيين واستلم الحكم مكان والده ، وبدأت عندها مجازو يندى لها جبين التاريخ .[1]

بقي أن نذكر أن الشاه اسماعيل قد هزم على يد العثمانيين عام (١٥١٤) في معركة (تشالدران) حيث انسحب من تلك المعركة التي كانت سببا في مرضه ثم وفاته بعد عشر سنوات .

(١) المراجع : ١،١٦،١٧،١٨،١٩،٢٠،٢١ .

الحروفيون [1]

يقال إن مؤسس هذه الطريقة (الحروفية) هو شهاب الدين فضل الله الأسترابادي (١٣٣٩-١٣٩٤) الذي كان يقول : [2]

(إن لكل حرف من الحروف معنى لا يعرفه إلا المؤمنون، الحرف هو الخالق) ولكن يجب أن ننتبه هنا إلى أن ما يذكر عن هذه الطريقة سواء هنا أو في الكتب الأخرى ليس مأخوذا عن الكتب التي تخص أتباع هذه الطريقة إذ لم يصل إلينا أي مرجع من مراجعهم، وقد يكون الكثير مما يذكر عنهم خاطئا، وربما هو مجرد تكهنات أو تفسيرات أو تعليقات من قبل المؤلفين الذين فيهم أعداء للطريقة الحروفية التي لا يعتبرها بعضهم طريقة بالمعنى الواضح للكلمة، ولكن مجرد آراء خاصة .

والحروفيون يؤلهون الإنسان الناطق، لأن النطق هو الرب الظاهر وهو يتوضح في الإنسان، الإنسان هو الرب الناطق (كلام الله الناطق) ومن الواضح وجود تناقض بين القول إن الإنسان هو الرب، والقول إنه كلام الله، ومثل هذه التناقضات والتخرصات كثيرة في كلام المؤلفين عن الحروفيين خصوصا وعن الباطنيين عموما .

يمكن للحروف باعتقاد الحروفيين أن تربط بعضها بعضا بلا نهاية ، وهي تظهر في وجه الإنسان، مثلا العين في الفم، واللام في الأنف، والياء في الذقن، ومن هنا يظهر اسم علي (ع) على وجه الإنسان .

وفي عقيدتهم أنه : توجد في وجه الإنسان سبعة خطوط سوداء : شعر الرأس والحاجبان والرموش الأربعة، وهي تسمى (الخطوط الأموية (نسبة إلى

---

(١) اسم مشتق من كلمة حروف = جمع حرف .

(٢) المرجع : ٤ .

الأم وتظهر عند الرجال البالغين سبعة خطوط أخرى : الشاربان (اليمين والشمال) والذقن (ثلاثة : المقدمة والجانبان) وفتحتا الأنف، وهي تسمى : الخطوط الأبوية (نسبة للأب) . هذه الأربعة عشر خطا مع الأربعة عشر موضعا يصبح مجموعها ثمانية وعشرون ، وهي تقابل الحروف الثمانية والعشرين في القرآن، ويعتقد الحروفيون الباطنيون أن كلمة التوحيد: لا إله إلا الله تكتب ثلاثة أحرف وهي الألف واللام والهاء، وتعني هذه الأحرف : العقل والنفس والفلك وتفسر كلمات التوحيد الأربع بطبائع الإنسان الأربع وعدد هجائها السبعة تدل على العينين والأذنين وفتحتي الأنف والفم، والاثني عشر حرفا تدل على أعضاء الإنسان الاثني عشر ، معنى هذا الكلام: كلمة التوحيد تدل على الإنسان أو على ظهور الخالق بالإنسان، فتفسير الإنسان يفسر الله .

النقتاويون

النقتاوية [1] هي فرع من الحروفية تأسست من قبل محمود المطرود ثم أصبحت مذهبا جديدا ، هذا ما يذكره بعض المؤرخون السنة الذين نقل عنهم المؤلفون المعاصرون ، ولكن يبدو أنه لا يوجد فرق بين هذه الأسماء ، وإلا فأين يعيش أتباع هذا المذهب أو هذه الطريقة حاليا ؟

ربما كان كل ما يذكر عنهم ملفقا وموضوعا لغرض في النفوس ؟!

يقال بأن الكتاب المقدس لديهم هو نقطة البيان للإمام علي (ع) . [2]

---

(١) المرجع : ٤ .

(٢) هل هناك كتاب للإمام (ع) اسمه نقطة البيان ؟

التختاجيون

أطلق عليهم هذا الاسم لأنهم يعملون بالحطب [1] ، واعتقاداتهم مثل اعتقادات القزلباش ، [2] ويعتبرهم بعض الناس فرقة من علويي الأناضول ، ولكن لم يكتب أحد عن اعتقاداتهم الخاصة .

وهم يطلقون على أنفسهم اسم العلويين ، لذلك ربما كثرت عليهم الافتراءات ، حيث تحكى عنهم حكايات غريبة ، إنما لم نر منهم من يتصرف تصرفات شاذة كالتي تحكى عنهم ؟!

---

(١) يعني (تخته أو تختا) باللغة التركية .

(٢) المرجع : ٤.

القلندريون

مؤسس هذه الطريقة هو الشيخ جمال الدين في أواخر القرن الثاني عشر كما يقال، وأهم اعتقاداتهم الخاصة كما يذكرها المؤلفون:

عدم التقيد بالقواعد الشرعية، العبادة ليس لها شكل معين، وليس للشكل أي قيمة، يحلقون شعر الرأس والحواجب والشارب والذقن (جار ضرب - جهار ضرب)، يجتمعون ويذكرون أسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين(ع) يسألون الناس ولا يعلمون، يعتقدون بأن الرحمن يظهر في وجه الإنسان، وهو سبحانه وتعالى موجود في كل مكان وفي كل شيء، وقد تأثر بهذه الفكرة المولويين [1] البكتاشيون [2] والشمسيون [3] والحيدريون [4] وعندما انتشرت هذه الحركات في الأناضول اتخذ السلطان سليمان القانوني إجراءات قاسية، وقضى على أغلب أتباع الحركة القلندرية [5].

---

(١) المولويون: اتباع الطريقة المولوية التي أسسها مولانا جلال الدين الرومي.

(٢) البكتاشيون: اتباع الحاج بكتاش ولي.

(٣) الشمسيون: اتباع شمس التبريزي أستاذ وشيخ مولانا جلال الدين الرومي ويعتقد البكتاشيون بأن شمس كان من أتباع الحاج بكتاش.

(٤) الحيدريون: القزلباش اتباع الشيخ حيدر والد الشاه إسماعيل وهم أتباع التكية الأردبيلية قبل تسمية الدولة من قبل الشاه إسماعيل كانوا يتسموا باسم الحيدرية.

(٥) المرجع: ٤.

القزلباش ، العلويون والثورات الشعبية في الأناضول

لقد تعرفت عشائر التركمان والأتراك على الدين الإسلامي في عهد الملوك الأمويين ، وكان هذا من خلال السيوف الأموية العربية ، ولكن بعد فترة تجاوز الأتراك هذه السيوف وأصبحوا من أشد المتمسكين بالدين الجديد ، وقد تعرفوا بعدئذ على التصوف الشيعي وانتشر الإسلام بينهم من خلال هذا التشيع الذي تعود أسبابه حسب الرواة والمؤرخين إلى (الظلم الأموي) بالدرجة الأولى ، وإلى سياسة أهل البيت السمحاء (ع) ولجوء بعض الأئمة (ع) إلى الأتراك ، وهكذا تعرف الأتراك على الإسلام (الحقيقي) عن طريق أئمة أهل البيت (ع) ويجب أن لا ننسى ذكر القرابة الدموية التي تربط الأتراك بأهل البيت (ع) من خلال زواج بعض الأئمة (ع) من نساء تركيات (مثلا زواج الإمام الحسين (ع) من السيدة شهر بانو بنت الملك التركي[1] يزدجرد الثالث)[2] .

إن سياسة القمع الأموية دفعت الشعوب غير العربية إلى التمسك بأئمة أهل البيت (ع) الذين كانوا يعاملون الجميع على قدم المساواة وتعاملوا مع جميع المسلمين بغض النظر عن عرقهم بصدق ووفاء وسماحة ، من هنا اشترك الأتراك في ثورة أبي مسلم الخراساني على بني أمية حبا بآل البيت (ع) وكان شعار الثورة الانتقام من الأمويين الذين ظلموا آل البيت (ع) كما ظلموا الشعوب غير العربية ، وبعد مقتل أبي مسلم اشترك الأتراك في الثورات التي قامت للأخذ بالثأر لأبي

---

(١) ليس ثمة ما يثبت ان يزد جرد كان تركيا، فمعظم المؤرخين قالوا بانه من اكاسرة الفرس . الناشر .

(٢) المراجع : ١،١٣،١٤،١٧،١٨،١٩،٢٠،٢١ .

مسلم في بلاد ما وراء النهر وخراسان وآذربيجان، واجتمعوا حول سنباد النيسابوري سنة ٧٥٥-٧٥٦ وكان صوفيا شيعيا، وفي نفس الفترة قام إسحاق التركي بثورة اشترك فيها أتراك بلاد ما وراء النهر، ويروى أنه ادعى أن أبا مسلم لم يمت وأنه سوف يرجع بعد حين .

وفي سنة ٧٧٧ قام شخص يلقب بـ__ الملثم بثورة اشترك فيها أتراك الهلاج واستمرت حتى سنة ٧٨٣ ، ويذكر بعض المؤرخين أن هذا الملثم كان يزعم أنه هو الحق أو ظهر فيه الحق، وفي سنة ٨١٦ قام بابك بثورة في آذربيجان حيث حارب قوات المأمون ثم المعتصم قرابة اثنين وعشرين عاما قبل أن يقتل في بغداد بعد تعذيب رهيب، ويزعم المؤرخون أنه كان يدعي الألوهية كما كان يدعي أن أبا مسلم لم يمت وأنه سوف يرجع، ومن الواضح وجود تناقض في هذه المزاعم فهل هو يدعي الألوهية لنفسه أم لأبي مسلم؟ أم أنها مجرد تخرصات من المؤرخين ؟!

على العموم أدت جميع هذه الثورات إلى نشر التشيع بين الأتراك عبر احتكاكهم الطويل مع الشيعة والأئمة (مائة عام تقريبا) وهكذا عندما هاجر الأتراك إلى جنوب شرق الأناضول وشمالي سوريا كانوا قد اعتنقوا التشيع وانغمسوا في الحركات الباطنية كما أن احتكاكهم مع الإسماعيليين والنزاريين، الحشاشين [١] جعلهم يتعمقون بالمعاني الباطنية ويتمسكون بالتأويل المروي عن الأئمة (ع)، وكل هذا قبل انتشارهم في الأناضول . [٢]

---

(١) أطلق الباحثون كلمة (الحشاشين) خطأ على جماعة (سنان الدين بن رشد) زعيم فرقة (العساسين) صاحب قلعة (الموت=عش العقاب) والعساسون أو العسس: هم الحرس من الفعل /عس/ أي حرس ليلا .

(٢) المراجع : ١، ١٩، ٢٠ .

ظغط السلطة العثمانية على المذهب العلوي (البكتاشية وغيرها)

السلطان بيازيد الثاني: من أجل بقاء الدولة العثمانية العلية حاول هذا السلطان أولاً التقرب من البكتاشيين متظاهراً بالود والمحبة لبالم سلطان البير الثاني للبكتاشيين .[1]

وفرق بين البكتاشيين والقزلباش حيث سمح للبكتاشيين المدنيين بتعليم عقائدهم وممارسة حياتهم الطبيعية ، وفي نفس الوقت كان يمارس ضغطاً متكرراً على القزلباش ، وهكذا نجح في تقسيم المذهب العلوي إلى : البكتاشية العلوية الذين ساعدتهم الدولة في بعض المراحل والقزلباش العلويين : الذين عوقبوا من قبل السلطة وظلموا وشتتوا وقتل مشايخهم وأتباعهم وهجروا إلى مناطق بعيدة عن عشائرهم وأقاربهم ، ولكن هذا التقسيم كان يزول في بعض الأحيان فكأنه غير موجود ، وهذا ما يبرز جلياً في الثورات ضد العثمانيين خاصة ثورة القلندر شلبي البكتاشي الذي كان من سلالة الحاج بكتاش ، والذي اجتمع حوله جميع القزلباش وأيدوه ضد العثمانيين .

أما البكتاشيون الذين دجنتهم السلطة فقد ظلوا ساكتين ولم يشاركوا في هذه الثورات .

شجع السلطان بيازيد الثاني المدرسين السنة في المدارس وسمح لهم بالفعاليات المختلفة خاصة الموجهة ضد البكتاشيين القزلباش ، وبدورها قوت القاضي زاده المشهور بالتعصب السني .[2]

---

(١) المراجع : ٢٠،١ .

(٢) القاضي زاده: كنية عائلة مشهورة بالتعصب السني واصبح بعض افرادها (شيخ الإسلام) يعني اكبر منصب في الفتوى والمرجع الديني للسلطة العثمانية .

وقد تأثر السلطان بهؤلاء فقام بتنفيذ سياسة تهجير القزلباش وكل من يشك باشتراكه في الثورة إلى بلاد اليونان وبلغاريا وألبانيا وإلى جزيرة مودون وقورون .

في تلك الفترة أطلق اسم القزلباش على البكتاشيين القرويين والعلويين لأنهم دعموا الحكم الإيراني الصفوي وتأثروا به ، كما دعموا جميع الثورات ضد السلطة العثمانية ، وقد أرسل السلطان أوامره إلى جميع الأمراء والقادة في الولايات بمراقبة تحركات القزلباش وتهجير جزء منهم لتفريقه عن الجزء الباقي مما يضعفهم جميعاً ويشل حركتهم .

وبأمر من هذا السلطان قتل جميع أتباع عثمان بابا قاضي أديرنه البكتاشي[1] .

السلطان سليم الأول الملقب بالياووز: وصلت العداوة بين العثمانيين والصفويين إلى ذروتها في عهد السلطان سليم الأول الذي كان يحلم بالاستيلاء على أرض إيران والقضاء على القزلباش العلويين ، مما يمكنه من التحكم بطريق الحرير الذي يمتد إلى آسيا الوسطى مروراً بإيران ، كما كان يحلم بالاستيلاء على أرض مصر الخصبة والتحكم بتجارة البحر الأبيض الشرقي وذهبه ، وكذلك بالاستيلاء على أرض الحجاز والتحكم بتجارة البحر الأبيض .

في تلك الأيام كان علويو الأناضول يرسلون إلى الشاه إسماعيل أموال الزكاة (النذور والصدقات والخمس) ، وهذا الأمر بالذات كان يغضب السلطان سليم منذ كان ولياً للعهد[2] ، ومنذ ذلك أخذ يخطط للقضاء على دولة القزلباش الصفوية العلوية التي جاهرت بعلويتها وقزلباشيتها ، وعندما قويت الدولة

---

(١) اديرنه: مدينة تقع شمال غرب تركيا الحالية قريبة من حدود اليونان وبلغاريا مع تركيا (تقع في منطقة مرمرة الجغرافية) .

(٢) المراجع : ١،٤،١٤، و٢٠ .

الصفوية بدأت هجرة العشائر التركمانية القزلباش إلى إيران وامتدت هذه الهجرات من القرن الرابع عشر حتى القرن الثامن عشر .

والسلطان سليم كان يعتبر العلويين أشد الأعداء له ولدولته ، وعندما كان والي ترابزون [١] طلب من والده السلطان بيازيد الثاني الضغط على العلويين وقمعهم ، وعندما أصبح والي أماصيا [٢] هيأ نفسه لاستلام السلطة وعين رجالاً من المخلصين له في أهم الوظائف ، وقام بتعطيل تجارة الإيرانيين ، وعندما استلم السلطة كان أول عمل أقدم عليه أن أمر بتسجيل أسماء جميع العلويين في دفاتر خاصة ، وعندما أنجزت تلك القوائم أمر بقتل جميع المسجلين فيها ، وذلك قبل أن يذهب لمحاربة الصفويين .

ولقد أصدر المفتي آنذاك فتوى بأن قتل هؤلاء واجب .

ويذكر المؤرخون أن عدد القتلى تراوح بين أربعين وثمانين ألفاً ، والمفتى الذي تجرأ على الله وأعطى تلك الفتوى الشهيرة بتحليل دماء البكتاشيين العلويين والقزلباش هو الشيخ **حمزة أفندي**[٣] ، وقد أعلن في نفس الفتوى أن القزلباش كفار ولا دين لهم ، وكل من يميل إليهم أو يساعدهم أو يخبئهم هو كافر ، ويجب على جيوش المسلمين القضاء على هذه الطائفة الكافرة ، وقتلهم واجب على كل مسلم ، ولا تقبل توبتهم ، بل يجب قتلهم جميعا . !

بعد هذه الفتوى للشيخ حمزة أفندي حصل السلطان سليم على فتوى ثانية من **ابن كمال**[٤] وعنوانها (تكفير الروافض) ويقول فيها : أموال القزلباش حلال والزواج منهم باطل ، ويجب قتلهم جميعاً ، واتهمهم بأنهم يتبادلون الزوجات

---

(١) المراجع : ١ و٢٠ .

(٢) ترابزون: مدينة شمال شرق تركيا على ساحل بحر الأسود في منطقة بحر الأسود الشرقية الجغرافية .

(٣) مدينة أماصيا أو امصيه: تقع في شمال تركيا قريبة على بحر الأسود في منطقة بحر الأسود المتوسطة الجغرافية وهي مشهورة بقزلباشيتها أيام العثمانيين .

(٤) المراجع ١ و ٢٠ .

ويحرقون القرآن والجوامع ، وهكذا بدأت المجازر بحق العلويين ، ففي حرب تشالدران قتل جميع القزلباش في الأناضول ، وقد وزع ياووز الأموال الكثيرة على رؤساء العشائر الكردية الشافعية لكي يساندوه ضد القزلباش .

غالبا قتل العلويين للأكراد ، وشخص مثل إدريس (البتليسي) مقابل دعمه لياووز أصبح غنيا جدا .

وقتل جميع الأكراد الذين مالوا للصفويين مثل خالد والحاج رستم (بكوات أكراد) مع عشائرهم بعد تشالدران تابع السلطان سليم سياسة القتل والتنكيل ، أخذت تاج هاتون زوجة الشاه إسماعيل وزوجها مع الوزير جعفر باشا ، وأمر أن يطبق المذهب السني في تبريز ، وحاصر العلويين ، فلجأت العشائر العلوية إلى قلعة كماه[1] ، فقتل علويي كماه مع علويي أرزنجان[2] وبايبورت[3] ، وكانت تلال من رؤوس القزلباش .

كما قتل رجال الشهزاده مراد الذين التحقوا بإيران ، وقام بتفتيش الناس والاستيلاء على أسلحتهم عدة مرات ، واستمر هذا الضغط على التركمان العلوية مما أدى إلى إضعاف الحركة العلوية .

السلطان سليمان القانوني: توسعت الدولة العثمانية في دور هذا السلطان ، وكانت الدولة على المذهب السني وكان هذا السلطان عاملا ضاغطا ، أصبح لشيخ الإسلام مركزا مهما عند السلطان ، وكان شيخ الإسلام في ذلك العهد **أبو السعود أفندي** ، وقد زاد التعصب إلى حده الأقصى ، فقد حكم على بعض العلويين بالإعدام لأنهم لم يصوموا شهر رمضان ، والذين

---

(١) قلعة كماه : تقع في منطقة الأناضول الشرقية قريبة إلى حدود أرمينية الحالية .

(٢) ارزنجان: مدينة تقع في منطقة الأناضول الشرقية الجغرافية، وهي أيضا من المدن التي أغلبية سكانها كانوا قزلباش أيام العثمانيين .

(٣) مدينة بايبورت: مدينة تقع في شمال شرق تركيا .

يتناولون الخمر كان يسقون رصاصا حاميا ، هكذا كانت العقوبات ، وكان هناك تمييز فاضح بين أفراد الشعب ، فالدولة لا تثق بالقزلباش ولا تعتمد عليهم ، مثلا لم يؤخذ الجبنيون [1] إلى العسكرية لأنهم قزلباش ، والعساكر القدامى منهم تم طردهم كما قتل بعض الناس فقط لأنهم يخالفون اعتقاد أهل السنة .

وفي الفترة ١٥٣٧-١٥٤٨ أفتى الشيخ أبو السعود بقتل العلويين القزلباش وقال :

(كل من يذهب إلى التكية القزلباشية العلوية ، كل من يقول أنا شيعي ، كل من يسب ويخالف الشريعة ، كل من يقول أرني الله ، كل من يدعي أن له كرامات ومعجزات ، كل من يفضل النار الفارغة على الجنة المليئة ، كل من يقصر صوم رمضان ، كل من يتناول مشروبا منكرا ، كل من يسب دين وإيمان المسلمين ، كل من يتهم الناس باللادينية . . كل هؤلاء ، حسب أبي السعود ، كفار وقتلهم واجب) .

وبهذا يكون قد كفر جميع البدر الدينيين والقزلباش وحلل قتلهم .

كان القانوني دائما يلعن الطائفة القزلباشية ، ويتحين الفرص لقتلهم جميعا ، وكان يقول : (متى سوف نمحي هؤلاء الأنجاس عن صفحة التاريخ ؟) . . [2]

أفتى أبو السعود بأن البدر الدينيين بلا دين وقتلهم واجب .

هناك وثائق تثبت أنه حتى عام ١٥٥٨ كان القزلباش الروافض يقتلون جميعا بشكل منظم : يسجلون في دفاتر ثم يقتلون بشتى الطرق ، يتركون في نهر قزل إيرماق أو يحرقون بالنار وهم أحياء أو . . كما تبين الوثائق أنه كان هناك

---

(١) الجبنيون: معروفون بعلويتهم المتطرفة وبشجاعتهم، لا فرق بينهم وبين القزلباش بالاعتقاد وهذه التسمية تسمية محلية فقط .

(٢) المراجع : ١و٢٠ .

مراقبون يرسلون إلى الأناضول لكي يحصوا عدد القزلباش ، وكانت التكيات البكتاشية تراقب بشكل دائم .

ولا توجد وثائق بعد ذلك التاريخ (١٥٥٨) حول تلك الإجراءات لكن دفاتر الخزينة والمهمة مليئة بروايات مشابهة ، وحسب المعلومات التي أوردها احمد رفيق فقد أعطيت القوات العثمانية بعد سنة ١٥٥٨ أوامر لكي تكتب (إشيق)[١] السيد غازي (منطقة تابعة لمدينة اسكي شهر[٢] حاليا) وتقدم ويقضي على جربان أوغلو الذي قام مع الطلاب بثورة ضد العثمانيين في منطقتي قراصي وبيكة .

وفي سنة ١٥٦٥ طلب من القوات أن يقوموا بارتداء عمامة علي الخضراء التي تعمم بها وكان من القزلباش .

وهناك العديد من الأمثلة على الضغط المستمر والقمع والظلم والقتل والملاحقات . .

السلطان سليم الثاني والسلطان مراد الثالث: بعد دور السلطان القانوني استمر الظلم والقمع للفرقة القزلباشية البكتاشية العلوية على يد السلطة الحاكمة العثمانية ، وأعطيت فرمانات (أوامر سلطانية) لقتلهم وتهجيرهم وتدمير قراهم ومحوها عن وجه الأرض ومراقبة تحركات القزلباش البكتاشيين ، وكانت الحكومات المتتالية تطلب من القضاة اتخاذ أقسى أنواع العقوبات تجاه القزلباش مهما كان الخطأ الذي ارتكبوه بسيطا ، بل كانت الحكومة أيضا تطلب من القضاء

---

(١) إشيق : يعني الضوء. علويو الأناضول الوسطى الغريبة كانوا يسموا بالإشيق والإشيقلار يعني الأضواء نسبة إلى اعتقادهم بأنهم يتبعوا الأنوار المحمدية العلوية آل الرسول (صلوات الله عليهم اجمعين) يقدر عدد الاشيقلار خمسون الفا في محافظة اسكي شهر وريفها .. وهم من القزلباش التركمان .

(٢) مدينة تقع في شمال غرب الأناضول تابعة لمنطقة الأناضول الوسطى الجغرافية وهي تقع غرب العاصمة انقره .

تلفيق أية تهمة للقزلباش الذين تود التخلص منهم ، وأجبر القضاء على تصرفات فظيعة ومفجعة جدا ، إلا أن بعض أولئك القضاة من أصحاب الضمير الحي عصوا أوامر السلطة ولم يعاقبوا القزلباش إلا بما يستحقونه وحسب الخطأ الذي ارتكبوه .

فمثلا في سنة ١٥٦٨ أمر الديوان (المركز) والي أماصيا إلياس بك بأن يوقف بعض المشايخ العلويين وطلابهم ، ثم أمر هذا بقتل ساسة هؤلاء ، ولكنه عندما لم يجد أي تهمة ثابتة عليهم أطلق سراحهم ، ولكن الديوان أرسل أوامر سرية جديدة بالقضاء على أولئك المعصومين ، وهذه المرة قتلوا جميعا بشكل سري .[١]

والأراشيف العثمانية مليئة بأمثلة مشابهة عن الظلم والجور والتعسف والاستبداد .

طلب قزلباش الأهيولي إلى المركز لأنهم شكلوا مجموعة قزلباش ولأنهم يقولون لأعدائهم (يزيد) وكان الطلب إلى المركز يعني الإعدام ، والأمر بسياسة الشخص يعني قتله لأي سبب .

اتهم الإشيقيون[٢] التابعون لصارو بابا بالفسق والفجور وترك الصلاة وبغض عمر وعثمان ، وطلب من القضاة توقيفهم وملاحقتهم ومراقبتهم .

في سنة ١٥٦٩ في مدينة أنقرة (عاصمة تركيا الحالية) حجزت أموال الشيخ حسام وخلفائه لأنهم ملحدون ، وفي مدينة كاليبولي[٣] تمت مراقبة تكية قرية برهان لفترة طويلة بأوامر من المركز .

لفقت تهمة سرقة على سليمان الفقيه ذلك الشيخ العجوز لأنه من البير القزلباش وطلب إلى القضاء .

---

(١) المراجع : ١ و٢٠ .

(٢) مر ذكرهم آنفا .

(٣) مدينة على ساحل بحر مرمره على مضيق جناق قلعة (بين بحر مرمرة والإيجة) .

وطلب أن يعاقب اكمكجي[١] أغلو لأنه رافضي وزنديق وملحد أي قزلباش .

صدرت أوامر بالمراقبة والتضييق على علويي أماصيا وطوقات وصيواص وجوروم بدعوى أنهم ملاحدة .[٢]

طلب من القضاة في بوزوق القضاء على (حسين قايا بركات ويول قولو وبير قولو يعقوب وخضر شاه) لأنهم روافض ولم يحضروا صلاة الجمعة .

في سنة ١٥٧٠ طلب إنزال العقوبة بـ وهاب دادا ومحمد ولي لأنهم قزلباش ، ولأنهم يجمعون الناس حولهم ويعلمونهم الجمع والجماعة .

كذلك أصدرت أوامر بقتل كل من يذكر المهدي (عج) ومنع استعمال السجاد الإيراني .

في سنة ١٥٧١ طلب القضاء على قزلباش القصتمونو[٣] كورة لأنهم يدخلون التكية ويجتمعون فيها وينكحون نساء بعضهم بعضاً ، وطلب من الضباط إرسال أسماء جميع القزلباش إلى المركز وتوقيفهم فوراً .

في سنة ١٥٧٢ طلب من قاضي نكسار[٤] أن يرسل قائمة بأسماء القزلباش ويقيدهم في دفاتر القزلباش وطلب منه الحكم عليهم بأن يعملوا بالسفن ويعاملوا مثل الموالي . . اتهم حمزة في برغاز بالإلحاد وطلب القضاء عليه وعلى أتباعه .

قتل العديد من الناس بتهمة سب الرسول (ص) طلب القبض على أبدال في البستان[٥] لأنه علوي قزلباش وقائد للقزلباش وقتل فوراً .

---

(١) الخباز او الطباخ (اكمك=خبز) .

(٢) اماصيا وطوقات وصيواص (سيواس) وجوروم من اشهر المدن بعلويتهم وهذه المدن تقع في منطقة الأناضول الوسطى الجغرافية شرق العاصمة أنقرة .

(٣) القصتمونو: مدينة تقع في منطقة بحر الأسود الغربية الجغرافية وهي مدينة مشهورة بالتعصب السني .

(٤) نكسار: منقطة تابعة لمدينة طوقات وهي ايضاً مشهورة بالقزلباش .

(٥) البستان : ناحية تابعة لمدينة مرعش التي تقع في منطقة جنوب شرق الأناضول الجغرافية.

طلب من قضاة أماصيا وطوقات وجوروم والمناطق المجاورة تسجيل أسماء جميع القزلباش لأنهم يسمون السنة (يزيد) ويجتمعون ويعلمون الجمع .

ثم طلب من القضاة تعقب المذكورين دون إلحاق أي أذى بأهل السنة ، أي تم لفت نظر القضاة لكي لا يقتلوا سنياً بالغلط ! في سنة ١٥٧٦ طلب من بيك ذو القدر أن يلفق تهماً للقزلباش الذين لهم علاقة مع إيران ثم يقضي عليهم ، كما طلب منه أن يقتل كل من يثبت أنه قزلباش ، أما المشكوك بأمرهم فليهجروا إلى قبرص .

طلب المركز من بك بكوات الروم آلي أن يرسل كل شخص لديه كتب رافضية إلى استانبول .

في ٢/ ٢/ ١٥٧٧ قتل أهالي قنغللي وعلي بينار لكونهم ميالين إلى إيران .

طلب من بك بوزوق شركس بك أن يرسل دفاتر القزلباش وأن يعدم كل من يثبت أنه قزلباش .

هذه أمثلة بسيطة عن الإجراءات التعسفية الظالمة التي اتخذتها السلطة العثمانية ، فالفرقة القزلباشية اتهمت بالكفر والزندقة والإلحاد والزنا والسرقة وألصقت بها جميع المحرمات الشرعية ، وطلب من القضاء تلفيق التهم لأفراد هذه الطائفة وإعدامهم بأي طريقة ممكنة .

ونذكر هنا تقريراً رفعه **الشيخ عزيز محمود هدائي أفندي** وهو من المؤثرين على المركز ، ويطلب فيه من السلطان أحمد الأول القضاء على القزلباش ، ويقول فيه محاولاً إقناع السلطة (يتحدث عن البدر الدينيين) : (إنهم انتشروا بالبلقان واتفقوا مع القزلباش ، ولا يحترمون الشريعة ولا السنة ويرون أن قتل المسلم السني مثل قتل الكافر ، وهم سبب كل فتنة وفساد ، ولهم شيوخ شكلهم مثل شكل الشياطين ! ! ولهم في كل منطقة تكية أو زاوية ، وهم ملحدون وزنادقة ومغتنمون الفرص ويريدون القزلباش ويميلون إلى الشاه) .

فهذا الشيخ يعترف بأنهم كثر، وبأنهم يجتمعون رغم مراقبة السلطة وملاحقتها لهم وتضييقها عليهم، لذلك هو يقترح على السلطان: توظيف إمام سني في كل قرية من قرى القزلباش ومراقبة التكيات والزوايا القزلباشية وفرض سياسة السنة، وإذا تسننوا عندها فقط يسمح لهم بالبقاء على قيد الحياة !!!

السلطان مراد الرابع وما بعده: وصل الاضطهاد العثماني في دور هذا السلطان إلى ذروته مرة ثانية وكان هذا السلطان متأثراً بعائلة القاضي زاده الشديدة التعصب.

سافر السلطان مراد سنة ١٦٣٤ إلى ريوان وسنة ١٦٣٨ إلى بغداد، وأحيا المذهب السني في الميزوبوتاميا، وقد قتل أثناء سفره كثيراً من علويي الأناضول وإيران، وأجبر آلاف العائلات قرب نهر أراص على الهجرة إلى آزربيجان وتوجان وباسينكر. ولم ينجُ من القتل خادم الإمام الحسين (ع) السيد دراج لأنه (تنجس بالتشيع) رغم أن هذا المذكور كان يحمي سنة إيران في غالب الأوقات.

دمر السلطان مراد أربعين قرية قزلباش في تكية بوزداغ لكونهم يوالون شيخ صقاريا.

بالطبع استمر اضطهاد العلويين وقتلهم بعد السلطان مراد الرابع، فقد لفقت التهم للمعصومين وعوقبوا وعذبوا بأبشع أشكال التعذيب وحتى داخل الجيش قتل البكتاشيون من قبل الضابط اليني جاري (الجندي الجديد)، وقتل أغلب البكتاشيين ظلماً وبدون ذنب باعتراف الكاتب صارو أحمد باشا. أما السلطان محمود الثاني فبدوره وجه ضربات كبيرة للبكتاشيين عندما شكل جيشاً جديداً وألغى جيش اليني جاري الذي كان يضم جنوداً بكتاشيين، وأحرقت التكيات والكتب البكتاشية وقتل رؤساؤهم وهجر قسم كبير منهم (وسمى الجيش الجديد بـ النظام الجديد).

وقد لعبت الفرقة النقشبندية دوراً كبيراً هنا ، وكان عبد الرحمن أفندي الكردي هو من جهز قوائم التهجير ، وفي سنة ١٨٢٦ أعدم كثير من البكتاشيين بعد إلغاء الجيش ، وعندما قام إليني جاري البكتاشيون بثورة قتل أغلبهم وجاءت الأوامر من المركز إلى جميع المناطق بالقبض على رجال الدين البكتاشيين وإعدامهم (١٨٢٦) .

وأفتى شيوخ الطريقة النقشية [١] والمولوية بتحليل قتل البكتاشيين ، وأرسل السلطان محمود الثاني الحاج علي بك وبير تبالي أحمد أفندي لتخريب التكيات البكتاشية الروم آل (الأوروبية) كما أرسل جبجي باشي علي آغا والمدرس شركسي محمد أفندي لتخريب تكيات الأناضول ، وتم تهجير جميع رجال الدين البكتاشيين ووظف النقشيون [٢] في المدارس والتكيات البكتاشية الأخرى ، وعادت مرة أخرى سياسة تسنين البكتاشيين على يد النقشيين والمولويين وقد قام البكتاشيون بعدة ثورات ضد السلطة في إستانبول ولكنهم أعدموا جميعاً [٣] .

هذا غيض من فيض المجازر العثمانية تجاه العلويين البكتاشيين والقزلباش ، منذ عام ١٥٥٨ إلى عام ١٨٢٥ .

قتل . . تهجير . . حرق بالنار . . دفن الناس أحياء . . إلقاؤهم في الأنهار والآبار . . تلفيق تهم . . افتراءات . . سبي النساء المسلمات . . جور . . ظلم . . هل هذا هو الدين الإسلامي الحنيف؟!! سؤال في ذمة التاريخ .

---

(١) النقشبندية .

(٢) النقشبنديون: (اتباع الطريقة النقشبندية) .

(٣) تسمى هذه الحركة من قبل العثمانيين بالواقعة الخيرية ويطلق عليها اسم الواقعة السرية من قبل القزلباش والبكتاشيين .

علاوة على ظلم العثمانيين

الشلبي محمد

أثناء وجود تيمور في الأناضول أعلن بك صيواص قباط أوغلو علاء الدين علي بك وأنال أوغلو (قرب منطقة طوقات) استقلالهم، فقام الشلبي محمد بحملة على قازوا[1] التي كانت مركزا للعلويين وقضى على جميع البكوات الموجودين، كما دمر عشرين ألف منزل للتركمان، وقتل كوزلر أوغلو وكوباك أوغلو مع عشائرهم، وقضى على جميع الإمارات والأمراء (البكوات) آنذاك بإرسال بيازيد باشا (١٤٠٢-١٤٠٣) عليهم أيضا الشلبي محمد جهز جيشا بقيادة ابنه مراد والي أماصيا وأمره بالقضاء على الشيخ بدر الدين وأتباعه وأتباع البوركلوجه كمال وكان الأمير (الشهزاده) مراد آنذاك صغير السن ولذا قاد بيازيد باشا الجيش عمليا وقد قتل كل من وصل إليه في طريقه لم يفرق بين رجل وامرأة وطفل سنة (١٤١٧).

وفي سنة ١٤٢٦-١٤٢٧ أرسلت قوة بقيادة يوركوج باشا إلى منطقة طوقات وأماصيا حيث تمكن من التغلب على الثوار فسجنهم ثم قتلهم بالدخان. بعد تلك العملية قتل التركمان في منطقة جوروم من الشيوخ والنساء والأطفال، وصودرت جميع أموال التركمان فصارت المنطقة شديدة الفقر.

في سنة ١٤٦٩-١٤٧٠ قاد الروم محمد باشا حملة عثمانية على منطقة قره مان[2] فقتل جميع أهلها او هجرهم إلى مناطق أخرى.

في سنة ١٤٧٠-١٤٧١ أجبر سكان أقصرى[1] على الهجرة إلى إستانبول.

---

(١) قازووا: منطقة بين المدينتين المذكورتين وكان أغلب سكانها من القزلباش.

(٢) قره مان: مدينة تقع جنوب تركيا على حدود منطقتي الأناضول الوسطى (في الشمال) وبحر الأبيض (في الجنوب) الجغرافية.

في حرب أوتلق بلي سنة ١٤٧٣ قتل كثير من الأسرى التركمان وذبح هؤلاء بالجملة على يد جلاديهم العثمانيين .

في دور سليم الأول أرسل الوزير فرحات باشا إلى الأناضول للقضاء على جميع الجلاليين(٢) وقتل ستمائة رجل .

---

(١) اقصرى : مدينة تقع في منطقة الأناضول الوسطى الجغرافية .

(٢) الجلاليون: اتباع جلال بك القزلباش، بدت تطلق على العصابات التركمانية (الأشقياء) أثناء الفوضات أباح الثورات وضعف الدولة العثمانية ، وبعض هذه العصابات كانت غير قزلباشية .

الثورات العلوية البكتاشية ضد العثمانيين

لقد اضطهد العثمانيون طوال فترة حكمهم شيعة آل البيت (ع) عموما والعلويين والبكتاشيين خصوصا ولعل السلطان الجائر سليم الأول الملقب بالياووز الجاني هو أول وأكثر من اضطهدهم وشردهم وحرق كتبهم وقتلهم وذبحهم وأسرهم، كل ذلك اعتمادا على فتاوى شيخ الإسلام والمسلين؟!

حتى أنه قتل في مرة واحدة أكثر من أربعين ألف علوي بكتاشي وهو الذي أمر أن تسجل أسماء جميع العلويين البكتاشيين في سجلات خاصة ليتسنى له ولجيوشه أن يمحو هذه الطائفة عن وجه الأرض، وذلك قبل وبعد سفره إلى إيران لمحاربة الشاه إسماعيل الصفوي في معركة تشالدران .

إن هذا الاضطهاد الذي قل مثيله في التاريخ دفع رجال البكتاشيين للقيام بثورات ضد السلطة العثمانية الغاشمة كلما سمحت لهم الظروف، وفيما يلي لمحة عن أهم تلك الثورات :

ثورة الشيخ بدر الدين :

ولد الشيخ بدر الدين في قرية سيماونا التي كانت تابعة لديميتوكه (الواقعة حاليا في اليونان) شمال مدينة أديرنه التركية، كان والده قاضي سيماونا الشيخ إسرائيل .[١]

ويعطي معلومات وافية عنه حفيده خليل بن إسماعيل في كتابه المسمى بالمناقب .

(ولد سنة ١٣٥٩ وتوفي سنة ١٤٢٠ ينتسب والده إلى سلاجقة الأناضول علاء الدين كيكوبات وقد كان والده معلمه الأول قبل أن يتلقى دروسه من الملا

---

(١) المرجع : ١ .

يوسف في مدينة أديرنه ثم من قاضي مدينة بورصه[1] الخوجا محمـود أفنـدي ومـن العلامـة فيـض الله بمدينـة قونيـه[2] وبعـد ذلـك سـافر إلــى القـاهرة وتلقــى دروس الفلسفة والمنطق والشريعة من العـالم مبـارك شـاه المنطقـي ، ومـن هنـاك سـافر إلـى القدس ثم حج إلى بيت الله وتلقى دروسـا مـن الشـيخ زيلائـي بمدينـة مكـة قبـل أن يعود إلى مصر ثانية وتلقى دروسا في التصوف من الشـيخ المعتزل حسـين أخلاطـي ثم تلقى دروسا من الشيخ كمال الدين ومن المبارك شاه المـالكي ، وفي تلـك الأثنـاء أعطى دروسا لناصر فرج ابن السلطان برقوق[3] ، ثـم سـافر إلـى تبريز ومـن هنـاك إلى قزوين ثم رجع إلـى مصـر وبقـي ملازمـا للشـيخ حسـين أخلاطـي فـترة طويلـة وتعلم منه التصوف ، حتى إذا توفي الشيخ حسين أصبح الشـيخ بـدر الديـن خليفتـه في التكية الأخلاطية لمدة ستة أشـهر ، ثـم غـادر مصـر ورحـل إلـى القـدس ثـم إلـى الشام ومنها إلى حلب قبـل أن يعـود إلـى الأنـاضول مـع جيـوش تيمـور ، ثـم أخـذ يتجول في بلاد الأناضول في مناطق قره مان وكرميان وأيضن وأزمـير وتـيرا ثـم مـن هناك إلى أديرنه[4] حيث أصبح قاضيا عسكريا للملك موسى الشلبي سنة ١٤١١م ولمدة سنتين ، وعندمـا غلـب محمـد الأول أخـاه موسـى الشـلبي أجبر الشـيخ بـدر الدين على الإقامة في مدينة إزنك[5] وبعد فترة انتفض اثنان مـن عمالـه همـا بـورك لوجه المصطفى (تحت اسم دادا سلطان) في منطقة أيضن[6] وطرلق كمال في منطقـة مانيصـا[7] وقامـا بـثورة ضـد السـلطان قبـل التـاريخ المحـدد مـن قبـل قـائدهم

---

(١) بورصة مدينة شمال غرب انقره العاصمة بمسافة ٥٠٠ كم تقريبا .

(٢) تقع جنوب غرب انقره مسافة ٤٠٠ كم تقريبا .

(٣) السلطان برقوق: أول ملوك الجراكسة (في القرن الثامن الهجري) .

(٤) جنوب شرق الأناضول إلى شمال غرب الأناضول تجول في المدن والمناطق المذكورة .

(٥) إزنك : هي مدينة تقع في شمال غرب تركيا في منطقة مرمرة الجغرافية قريبة من بحر مرمرة على شرق بحيرة إزنك .

(٦) ايضن: مدينة في منطقة ايجه الجغرافية غرب الأناضول قريبة من ساحل إيجة .

(٧) مانيصا: مر ذكرها سابقا وهي شمال مدينة ايضن، ايضا في منطقة إيجة .

الشيخ بدر الدين لذلك هرب الشيخ بدر الدين من مدينة إزنك إلى مدينة قسطمونو ثم إلى إسفندياريك ومن ثم إلى قرم[1] ومن هناك إلى ملك الأفلاك مرجعه ونظم سكان سيلسترا وضبر وجه ودلي أورمان .[2]

وبعد فترة قصيرة أرسل محمد شلبي الأول جيوشه بقيادة ألوان آغا فاعتقلوا الشيخ بدر الدين وجاؤوا به إلى سرز سنة ١٤٢٠م حيث أعدم هناك بفتوى (مولانا حيدر الهيراتي) التي قال فيها : (شرعا دمه حلال ولكن ماله حرام) وجعلوه (عبرة للعالمين) .

أما برك لوجا الذي قام بثورة ضد السلطة الحاكمة في منطقة قره بورن (بين مدينتي ايضن وأزمير) وانتصر هناك على أمير مانيصا ايضن بك فقد أرسل الملك محمد الأول إليه جيشا بقياده ابنه مراد ووزيره الأعظم بيازيد باشا (بك بكوات الأناضول) وقد انتصر هذا الجيش على قوات برك لوجا التي كانت مؤلفة من عشرة آلاف قتلوا جميعا بأبشع أنواع التعذيب ، ثم توجهت قوات السلطان إلى مانيصا وهزمت قوات طرلق كمال التي كانت مؤلفة من ثلاثة آلاف جندي قتلوا جميعا كذلك بأبشع أنواع التعذيب .

كان الشيخ بدر الدين من العلماء المتميزين كما كان ميالا للتصوف مما جعل منه مرجعا كبيرا ، وقد ألف عدة كتب منها (لطائف الإشارات) و(جامع الفصولين) و(التسهيل) كما فسر القرآن الكريم في كتابه (نور القلب) وكتب عن الحكمة والتصوف (مسرات القلوب) و(الواردات) الذي هو أشهر كتبه وقد تمت ترجمته إلى عدة لغات .[3] كان للشيخ بدر الدين معتقدات جعلت الكثير يتهمونه بالإباحية ، فقد كان يقول : (إن الله خلق الأرض وأعطاها للإنسان لذلك يجب

---

(١) قرم تقع على سواحل بحر الأسود الشمالية الشرقية .

(٢) سلسترا ضبروجه ودلي اورمان مناطق تقع حاليا في حدود بلغاريا واليونان في شمال غرب تركيا وأغلب سكانها كانت بدر الدينية الاعتقاد قزلباشية وبكتاشية .

(٣) كانت اعتقاداته شبيهة باعتقادات الشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي في وحدة الوجود .

أن تكون جميع الأرزاق والملابس والأراضي والحيوانات وغيرها مشتركة بين جميع الناس، ويجب أن يكون جميع الناس متساوين بالخلق والمعيشة، فإذا جمع البعض ثروات طائلة، وبقي الكثيرون يبحثون عن لقمة الخبز فهذا مخالف للغاية الإلهية، لأن نعم الله لجميع الناس والأرض كلها لله، ولكن من حق الإنسان باعتباره أعظم وأفضل المخلوقات أن يتصرف على الأرض كما يشاء).

بمثل هذه الأفكار التف حوله أناس عديدون، وكان يدعو المسلمين والمسيحيين، وأتباع جميع الديانات الأخرى..

فالجميع أحرار متساوون إلى أفكاره هذه والأموال التي يملكها الناس مشتركة وهي ملك لجميع الناس.

لقد اتهم الشيخ بدر الدين من قبل السلطة بالزندقة والإلحاد والإباحية والاستهزاء بالشريعة، ولكن كما ذكرنا في مكان آخر فقد تلقى الشيخ العلوم الإسلامية المعروفة آنذاك بأجمعها، كما حج إلى بيت الله الحرام، وهو يعتبر من أوائل الاشتراكيين.. بل يعتبر من المؤسسين للاشتراكية بمفهومه، فبعدما قتل الشيخ بدر الدين وقادة جيوشه برك لوجا وطرلق أجبر أتباعهم على الهجرة إلى ألبانيا والمناطق الأخرى في البلقان بعدما قتل أغلب الرجال.

وخلال حكم العثمانيين كانت تصدر من وقت لآخر فتاوى بوجوب قتل وتشريد البدر الدينيين، كما طبقت بحقهم سياسة التهجير والتشتيت.[1]

البدر الدينية بعد الشيخ بدر الدين:

لم يؤد قتل الشيخ بدر الدين والقضاء على مقاتليه إلى انتهاء (البدر الديني) بل على العكس من ذلك فقد انتشرت وتوسعت واحتفظت بحيويتها، واتصلت مع أتباع الطريقة البكتاشية الآخرين واستمرت كفرع من تلك الطريقة، وكان

---

(١) المرجع: ١.

أتباعها كثيرين في الروم الي (دار الروم ، ويقصد بها المناطق الشمالية الغربية في تركية ابتداء من إستانبول حتى البلقان) .

كذلك قام دراويش الأردبيل عندما جاؤوا إلى الأناضول بالاتصال بالبدر الدينيين ، وارتبط هؤلاء بالتكية الأردبيلية ، وحتى القرن السابع عشر كان الدراويش والشعراء مثل دادم أوغلو وعلي أوغلو يجتمعون في سرز التي أعدم فيها الشيخ بدر الدين ، وما تزال هذه الحركة مستمرة حتى عصرنا هذا .

على كل حال انقسم البدر الدينيين في ذلك الزمان إلى قسمين :

القسم الأول: هو القسم المتطرف ويضم أتباع برك لوجه وقد قتلوا وشردوا وسحقوا على يد السلطة الحاكمة وخاصة في عهد السلطان محمد الثاني حين اجتمعوا وتكتلوا حول عمر دادا ولكن السلطان أجبرهم على الهجرة إلى ألبانيا (ولا سيما منهم الصاروحانيين وسكان دلي أورمان) أما الذين بقوا في منطقة سرز وما حولها حافظوا على معتقداتهم فقد انتشروا على ساحل البحر الأسود وفي جنوب برغاز ، ويقال لهذا القسم (أموكه) .

القسم الثاني: هو القسم المعتدل ويضم الأتباع الذين لم يقوموا بثورة بعد مقتل الشيخ بدر الدين ، ويسمون بالمصححين أتباع الشيخ بدر الدين ، وقد انتشروا في بلاد البلقان وكانت عاداتهم وتقاليدهم شبيهة بعادات وتقاليد البكتاشيين ، تعرض البدر الدينيون (ويقال لهم كذلك السيماويون) إلى اضطهاد فظيع في عهد السلطان سليمان الملقب بالقانوني وما بعده حيث قتلوا وصلبوا وذبحوا وهجروا بأوامر السلطان وبفتاوى مشايخ الإسلام ولا سيما منهم **بالي أفندي الصوفي** الذي قدم تقريرا إلى السلطان القانوني يحرضه فيه على البدر الدينيين لكي يجعلهم هدفا للقتل والاضطهاد والتعذيب والتشريد ، وقد شتمهم في تقريره بألفاظ بذيئة ورماهم بتهم فظيعة .

وكذلك فعل **محمود هدائي أفندي** المشهور حيث اتهم البدر الدينيين (السيماويين) بأنهم انضموا إلى القزلباش وأصبحوا ملحدين ورافضيين وزنادقة، كما اتهمهم أيضا بتحين الفرص للاتفاق مع الشاه الإيراني، وقد طلب من السلطان أن يعين إماما سنيا لكل قرية من القرى البدر الدينية والبكتاشية .

كذلك أفتى شيخ الإسلام **أبو السعود أفندي** في عهد السلطان القانوني بوجوب قتل بدر الدين وأتباعه لأنهم كفار كما أمر القصر قاضي منطقة صيواص بمراقبة وقتل البدر الدينيين الذين سكنوا تلك المنطقة ، كما تم إحراق كتبهم جميعها فلم يصلنا من آثارهم إلا القليل .

وهكذا فالبدر الدينية[1] مثلها مثل البكتاشية والقزلباش عانت على مدى التاريخ من الاضطهاد والتنكيل والقتل والتشريد على يد السلطة الحاكمة .[2]

ثورة شاه قولوا (بعد الشاه) :

أسباب الثورة وصفاتها:

يعرف شاه قولوا بالشيخ أوغلو (قره بيق أوغلو) ويسميه المؤرخون العثمانيون شيطان أوغلو، كان قزلباشيا تركماني الأصل وكان يسكن في منطقة قرقودي لي التابعة لأنطاليا[3] حيث إن والده الخليفة حسن كان من خلفاء الشيخ حيدر والد الشاه إسماعيل، وقد أخذ إجازة من الشيخ حيدر وعين في تكية إيلي/ انطاليا/ لكي يرشد الناس ويدعوهم إلى اتباع الشيخ حيدر، كان الوالد والولد يعيشان معا في كهف قريب من قريتهم واشتهرا بالزهد والتقوى، حتى أن

---

(١) نسبة إلى بدر الدين المذكور .

(٢) السيماويون: البدر الدينيون الذين بقوا صامتين مثل الشيعة الكوفيين أثناء فاجعة كربلاء وهكذا علق إسماعيل دادا بابا أثناء لقائي معه في مدينة اسكي شهر التركية عام ١٩٩٣ شهر آب يوم السابع عشر منه .

(٣) انطاليا: مدينة على ساحل بحر الأبيض في جنوب الأناضول في منطقة بحر الأبيض الجغرافية .

السلطان العثماني بيازيد الثاني كان فيما يروى يغدق عليهما مبلغا سنويا قدره ستة أو سبعة آلاف أقشة (العملة العثمانية آنذاك) لكي يدعوا له بالخير والبقاء ، وقد كانا يعملان كدعاة للشيخ حيدر وولده الشاه إسماعيل في مناطق غرب الأناضول ، وقد أرسلا (نوابا) عنهما إلى سرز وفيليبا وصوفيا وباقي المناطق الغربية لكي ينظموا الناس بشكل سري لدعم الشاه إسماعيل . ومن هؤلاء الخلفاء (النواب) :

قذل اغلو ، محمد بك ، دادا علي وخضر وإمام أوغلو وتاج الدين وبير أحمد ، وقد كانوا يعملون كل في منطقة معينة ويعقدون اجتماعات سرية للتشاور وإعطاء تقارير لبعضهم عما تم إنجازه .

كان هدف الشاه قولو هو القضاء على الحكم العثماني نهائيا واستلام السلطة ، لذلك قام بثورة ضد العثمانيين وتحت إمرته عشرة آلاف ثائر أغلبهم من القرويين الفقراء واشترك معهم حتى النساء والأطفال .

مراحل الثورة :

كان الخليفة حسن وولده الشاه قولوا يعملان لصالح الشاه إسماعيل في مناطق غرب الأناضول كما ذكرنا قبل قليل ، وعندما توفي الخليفة حسن سنة ١٥٠٩ استلم ولده الشاه قولوا أمور التنظيم والدعوة ، وقد كان قاضي أنطاليا يراقبهم منذ البداية ، وقام ذات مرة بمهاجمتهم أثناء اجتماعهم للعبادة إلا أنه لم يستطع القبض على شاه قولوا مما رفع من شأن هذا الأخير لدى أتباعه ، واعتبروه مثل المهدي ، بعد ذلك قام الشاه قولو مع خمسة آلاف من أنصاره بالهجوم على الشيخ زاده ابن السلطان (قرقوض) الذي كان على رأس قوة عسكرية حوالي منطقة مانيصا ، وعززها له قاضي انطاليا بقوة أخرى لحمايته من الشاه قولوا ، ولكن الشاه قولوا وأنصاره هزموا القوتين وقضوا على معظم الجنود العثمانيين ،

كما قتل قضاة : انطاليا وقذل جاقية وإسطانوس وبردور [١] وصلت قوات الشاه قولوا إلى منطقة كتاهيه [٢] ، وقد دمروا جميع المساجد والجوامع والمدارس في المناطق التي دخلوها ، كما حرقوا جميع نسخ قرآن (الناقصة) والكتب الدينية (المزورة) وكان عددهم يزداد في كل منطقة يدخلونها ينضم إليهم أتباع جدد ، وكان الشاه قولوا يعين أحد أتباعه على كل منطقة استولى عليها ، وعندما نجحت ثورته إلى هذه الدرجة التف حوله جميع التركمان وأهل القرى واعتبروه (أمير الأمراء) سنة ١٥١٠ .

وهنا أصدرت الحكومة العثمانية أوامرها إلى بك بكوات الأناضول أحمد باشا بالقضاء على الشاه قولوا وأتباعه وإحكام الأمن في المنطقة فأرسل أحمد باشا قوة بقيادة نقطة بك ولكنها هزمت وقتل نقطة بك وقضي على جنوده على يد قوات الشاه قولوا وذلك على حدود مدينة بردر التي دخلها الشاه قولوا وفتحها سنة ١٥١١ ووصل عدد قواته إلى عشرين ألفا بما فيهم النساء والأطفال ، ثم هجم الشاه قولوا على المناطق المجاورة لكتاهيه فالتقى مع جيش العثمانيين بقيادة أحمد باشا ودارت معركة عنيفة هزم فيها الشاه قولوا فهرب مع رجاله إلى الجبال المحيطة ، وبينما كان جنود أحمد باشا يوزعون الغنائم فيما بينهم هجم عليهم أتباع الشاه قولو ثانية وسحقوهم بشكل كامل وقتلوا أحمد باشا .

بعد أن قتل أحمد باشا هجم الشاه قولوا على الأمير قرقوض مرة أخرى .

وكان الشيخ زاده الأمير قرقوض حوالي مدينة الاشهر أرسل قواته بقيادة حسن آغا ولكنها هزمت على يد الشاه قولوا فما كان من الشيخ زاده قرقوض إلا أن هرب لاجئا إلى قلعة مانيصا .

---

(١) مدن ومناطق في منطقتي ايجة وبحر الأبيض الجغرافية في جنوب غرب تركيا .
(٢) مدينة تقع في منطقة الأناضول الوسطى الجغرافية .

عندما وصل خبر انتصار الشاه قولوا في جميع معاركه إلى عاصمة السلطنة أرسلت إليه قوات ضخمة بقيادة الوزير الأعظم الخادم علي باشا ومحافظ أماصيا الشيخ زاده أحمد وابن الشيخ شاهنشاه محمد والشيخ زاده عثمان ابن الشيخ زاده محمد، وقد ضمت تلك القوات أربعة آلاف عسكري مشاة وأربعة آلاف خيالة، وانضمت إليهم جميع القوات الموجودة في المناطق المجاورة، وبدؤوا بالهجوم على الشاه قولوا، فانسحب الشاه قولوا إلى قونيه[1] محاولا فتحها ولكنه لم يستطع فانسحب إلى الجبال سنة ١٥١١ وحاصرته القوات العثمانية، إلا أنه تمكن من الفرار بين الجبال وهجم على بك بكوات القرهن حيدر بك وقتله، وفي تلك الأثناء هاجم الشيخ زاده أحمد أتباع الشاه قولوا في جبل حيصار وقتل ثلاثة آلاف منهم .

بعد ذلك لاحقت القوات العثمانية بقيادة علي باشا قوات الشاه قولوا وقامت المعركة بينهما قرب مدينة صيواص، وقد قتل فيها الشاه قولوا وعلي باشا معا وهرب أتباع الشاه قولوا باتجاه إيران .

حيث استقبلهم الشاه إسماعيل وأسكنهم في شتى المدن والقرى الإيرانية، وبعد هذه الثورة هجر جميع القزلباش من منطقة تكاوحميد إلي إلى مودون وقورون .[2]

ثورة نور علي خليفة:

كانت هذه الثورة هي الثورة الوحيدة التي دعمتها الدولة الصفوية بشكل علني، ففي ذلك الوقت كان السلطان سليم قد عزل والده السلطان بيازيد الثاني

---

(١) المرجع : ١.

(٢) مدينة في جنوب منطقة الأناضول الوسطى الجغرافية ومركز المولويون اتباع مولانا جلال الدين الرومي وهي مشهورة بالتعصب السني .

ودخل في معارك مع إخوته للسيطرة على الحكم في الدولة العثمانية الكبرى، فما كان من نور علي خليفة إلا أن استغل هذا الوضع وقام بثورة ضد العثمانيين سنة ١٥١٢ في مناطق طوقات وأماصيا وشوروم وبوزغاظ .[١]

كان نور علي خليفة من خلفاء (دعاة) الشاه إسماعيل ، وقد جمع حوله حوالي ثلاثة أو أربعة آلاف فارس، فأرسلت إليه قوات عثمانية بقيادة فائق باشا إلا أنها لم تتمكن من الانتصار على نور علي خليفة الذي فتح مدينة طوقات وخطب فيها باسم الشاه إسماعيل فالتحق بقواته جميع قزلباش المنطقة وعشائر التركمان، وخلال فترة وجيزة أصبح عدد قواته لا يقل عن عشرين ألفًا .

وعند ذلك أرسل الشيخ زاده أحمد (أخو السلطان سليم) قوات بقيادة سنان باشا. ولكن سنان باشا قتل مع جميع جنوده على يد نور علي خليفة، وفي هذه الأثناء أعلن الشيخ زاده مراد ابن الشيخ أحمد التحاقه مع عشرة آلاف جندي بقوات القزلباش.[٢]

وفي النهاية أرسلت قوات بقيادة محمد باشا تمكنت من الانتصار على نور علي خليفة في كوكصو، وقد أرسل محمد باشا إلى قصر السلطان رأس نور علي خليفة مع ستة آلاف أنف قطعها من البكتاشيين القزلباش .

أما الشيخ زاده مراد فالتجأ إلى الشاه إسماعيل الذي ولاه على بعض المناطق ولكنه توفي على الطريق قبل أن يصل إليها .

ثورة جلال بوزوقلو: كان الشيخ جلال من تركمان بوزوق[٣] ، استوطن في مدينة طوقات ثم اعتزل في قلعة من قلاعها[٤] حيث اجتمع حوله تركمان المنطقة وكان السلطان سليم الأول آنذاك مسافراً إلى مصر .

---

(١) مدن ومناطق في منطقة الأناضول الوسطى الجغرافية، كانت سكان هذه المدن أغلبها من القزلباش العلويين والبكتاشيين .

(٢) المرجع : ١ ، الشيخ زاده مراد اول أمير من بني عثمان الذي تشيّع واصبح قزلباشياً .

(٣) بوزوق: ناحية تابعة لمدينة طوقات .

(٤) قلعة تورهال .

وعندما قام الشيخ جلال بثورته التف حوله جميع الفقراء والعاطلين ووصل عدد أتباعه خلال فترة وجيزة إلى أكثر من عشرين ألفاً (من التركمان) وقد أرسلت إليه قوات بقيادة بك بكوات الرومالي فرحات باشا، فانسحبت قوات الشيخ جلال باتجاه إيران ولكنه فوجئ بهجوم الشيخ صوار أوغلو علي بك أمير (بك) منطقة ذو القدر، فوقع الشيخ جلال وأتباعه بين القوتين فقضي عليهم جميعاً وأرسل رأسه إلى السلطان سليم الأول .

ثورة الشاه ولي:

بعد أن قتل الشيخ جلال وأتباعه قام الشاه ولي بثورة ضد العثمانيين حيث اجتمع حوله أربعة آلاف مقاتل، وهجم بهم على بيت أوليس بك ابن الشيخ صوار أوغلو علي بك أمير (بك) ذو القدر لكي يأخذ بثأر الشيخ جلال، ثم هجم على بك بكوات صيواص شادي باشا وهزمه وقتل العديد من سكان ذو القدر .

اشتهر الشاه ولي بعد أن هزم شادي باشا والتحق به القزلباش من مناطق زيلة وأماصيا .

ولكن العثمانيين سرعان ما أرسلوا إليه فرحات باشا وعلي بك ذو القادري وبك بكوات القره مان خسرو باشا فتمكنوا من القضاء على جميع مقاتليه وأرسل رأسه إلى السلطان سليم .

ثورة سكلون قوجا وبابا ذي النون :

بدأت هذه الثورة بعد سلسلة من الضرائب التي فرضتها الدولة العثمانية على المواطنين حيث سلبت أموال وأرزاق القرويين وأعطيت للضباط العثمانيين، وعندما طالب المواطنون بتخفيف هذه الضرائب جوبهوا بعنف من قبل العثمانيين الذين زادوا الضغط عليهم، وكانت لحظة الانفجار عندما قام العثمانيون بحرق لحية أحد المشايخ المحبوبين من قبل الشعب في المنطقة، فاشتعلت نيران الغضب والتف القزلباش والتركمان حول بابا ذي النون وسكلون قوجا وقاموا بالهجوم

على قصر مصطفى بك قائد قوات بزق وابن عم السلطان سليمان القانوني، وتمكنوا من قتله مع جميع حاشيته، فأرسل السلطان جيشا بقيادة حرم باشا بك بكوات قره مان ولكن الثوار انتصروا عليه قرب مدينة قيصري وقتلوا معظم ضباطه، بعد هذا الانتصار التحقت عدة عشائر تركمانية بقوات ذي النون، ثم أرسلت إليه قوات بقيادة حسين باشا بك بكوات الروم إلي وحسن باشا بك بكوات صيواص ومحمود بك مرعش مع جنود ذو القدر.

واجتمعت القوات العثمانية في صيواص وهجمت جميعها على بابا ذي النون وأتباعه، فقتل بابا ذي النون وقضي على قسم من أتباعه ولكن قسما منهم هربوا إلى الجبال وانتظروا حتى حلول الظلام حيث هجموا على القوات العثمانية وتمكنوا من قتل حسين باشا قائد تلك القوات، ولكن سرعان ما أرسل إليهم خسرو باشا بك بكوات ديار بكر مع جنود ديار بكر الأكراد وهكذا قضي على أتباع بابا ذي النون جميعا.

ثورة أطماجه:

كان سببها كذلك ازدياد القهر من قبل الدولة وعدم الالتزام بالتقسيم العادل للأراضي على الرعايا فاجتمعت عشائر طاطار وسوكلان حول أطماجه سنة ١٥٢٦ وقاموا بثورة ضد العثمانيين فهجم عليهم حرم باشا وحسين باشا ولكنهما انهزما أمام الثوار كما قتل حسين باشا بصيواص، وبعد ذلك هجم بك بكوات ديار بكر [١] خسرو باشا على أطماجه وأتباعه وأجبرهم على الهرب باتجاه إيران.

ثورة ذي النون أوغلو:

بدأت كثورة تابعة للثورتين السابقتين، وذلك سنة ١٥٢٧ في منطقة بوزوق واشتركت فيها عدة عشائر تركمانية وقزلباشية، وبلغ عدد الثوار خمسة أو ستة

---

(١) ديار بكر: مدينة تقع جنوب شرق تركيا وهي أكبر مدينة في منطقة جنوب شرق الأناضول الجغرافية وكان أول سكانها من عشيرة بكر ثم بعض العشائر الكردية.

آلاف تمكنوا من الانتصار على بك بكوات صيواص يعقوب باشا بالقرب من أوناوور، فأرسلت إليهم قوات يقودها خسرو باشا بك بكوات دياربكر فهزم الثوار وقتل معظمهم، وهرب ابن ذي النون .

ثورة ضوموز أوغلان وينيجا بك:

تأثروا من ثورة بابا ذي النون تركمان مرعش أوضنا إلى ترسوس[1] بدأت سنة ١٥٢٦ من قبل التركمان والقروية بعد ضغوط واستعمار الدولة ، وقد تمكن محافظ أضنا آنذاك رمضان أغلو بيري بك من هزيمة الثوار وقتلهم جميعا .

ثورة ولي خليفة :

ولي خليفة بن مصطفى من تركمان قره عيسه لي ومن خلفاء شاه إيران ، وقد قام بثورته سنة ١٥٢٦ حيث جمع حوله سكان القرى المجاورة وهجموا على ترسوس ، ولكن محافظ أضنا بيري بك أرسل مساعدة الى ترسوس حيث قامت معركة عنيفة أدت إلى مقتل جميع الثوار .

ثورة سيدي بك:

بعد أن تقاعد محافظ أضنا بيري باشا وسكن في إستانبول ، عمت الفوضى والاضطرابات في أضنا ، حيث قام سيدي بك ابن أخ قائم مقام أزير التابعة لمحافظة أضنا بثورة على الحكومة بدأها بقتل عم القائم مقام أحمد ثم الزعماء يوسف وحسين ، واجتمع حوله أكثر من خمسة آلاف تركماني قروي ارتدوا جميعا عمائم حمر اللون ، وهاجموا مناطق : (برنده وآياس وقرض) ثم التحق بهم آنجير يمز مع خمسمائة ثائر وهاجموا مدينة سيس ولكن محافظ أضنا أرسل إلى سيس أربعة آلاف وخمسمائة جندي فدارت معركة عنيفة وقتل سيدي بك وجميع اتباعه .

---

(١) مرعش واضنه وترسوس مدن تقع جنوب الأناضول في منطقة بحر الأبيض الجغرافية .

ثورة قلندر شلبي (١٤٧٦-١٥٢٨) :

قلندر شلبي (١٤٧١-١٥٢٨) هو من أحفاد الحاج بكتاش ولي وأخو بالم سلطان[١] ، وقد جلس في مقام الحاج بكتاش بعد أخيه ، مع أن بعض المصادر تذكر أنه حفيد بالم سلطان ، والملاحظ أن المعلومات التفصيلية حول هذه الثورة تختلف من رواية لأخرى ، فالمؤرخون العثمانيون يقولون : (إن قلندر شلبي جمع حوله كلاً من الإشيق والأبدال ومن أنواعهم والزنادقة والملحدين وعديمي الدين)[٢] أعلن ثورته ضد الدولة العثمانية ، وكان عدد أتباعه ثلاثين ألف (مفسد) معظمهم من عشائر التركمان القزلباش العلويين ، كما اشترك بالثورة جميع الفلاحين والقرويين الذين سلبت أرزاقهم وأراضيهم من قبل الدولة العثمانية ، ووزعت على خواص السلطان وحاشيته ، كما يذكر المؤرخون العثمانيون أن جميع (أشقياء) طائفة ذو القدر وأشرارها وفقرائها اشتركوا في تلك الثورة ، ويضيف هؤلاء المؤرخون إن قلندر شلبي كان فاسد الطريقة وكان يزعم أنه المهدي المنتظر[٣] .

وقد اشترك في هذه الثورة حسب العثمانيين جميع الأشقياء والطرلقيين[٤] والقلندرين ، وكما ذكرنا كان بينهم تركمان ذو القدر والفرسان والفلاحون السنة وكل من أصحاب المهن اليدوية (الحرفيون) ، يعتمد على يديه في الصناعة من المدنيين .

---

(١) المرجع : ٣ .

(٢) يعني القزلباش .

(٣) مريدوه شبهوه بالمهدي المنتظر وهو لم يدّعي ذلك .

(٤) اتباع طرلق كمال أحد دعاة الشيخ بدر الدين وقائد قوة من القوى البدر الدينية .

بدأت الثورة سنة ١٥٢٦ في مناطق أنقره[1] قرشهر ثـم انتشـرت خـلال فـترة وجيزة إلى مناطق بوزوق وصيواص وأضنا ومرعش وترسـوس ، واشـتركت فيـها قبائل التركمان الموجودة في وسط الأناضول مثل الشيشكلي مصطلـي بوزقلـي[2] وفي الجنوب عشائر ذو القدر والتركمان خاصة القرجالوا وبيشانلو .[3]

كان السلطان العثماني سليمان الملقب بالقانوني مسافرا آنـذاك فـي هنغاريـا وعندمـا سـمع بـالثورة عـاد مـن سفره وأرسـل الصـدر الأعظـم (رئيس الـوزراء) إبراهيم باشا مع ثلاثـة آلاف جنـدي مشـاة وألفـي فـارس لكـي يقضـي علـى الثـوار والتحق عساكر بقيـادة بـك بكـوات الأنـاضول بـهران باشـا وبـك بكـوات قـره مـن محمود باشا .

أدرك جيش بهران باشا القلندريـن في قـازووا ولكنـه لـم يسـتطع أن يتغلـب عليـهم ، فـتراجع مـع قواتـه ، ثـم اجتمعـت القـوات العثمانيـة جميعـها وأدركـوا القلندريين في جنجلفا (قرب مدينة طوقـات) وذلـك بتـاريخ ٢٧/ ٥/ ١٥٢٧ لكـن العثمانيين هزموا مرة ثانية وقتـل أغلـب البكـوات الموجوديـن بـالجيش العثمـاني ومنهم (بك بكوات قره مـان محمـود باشـا بـك العلائيـة سـينان بـك وبـك أماصيـة قولكش بك وبـك بـيرجيك مصطفـى بـك) وقـد اسـتولى القلندريـون علـى جميـع الأسلحة والتجهيزات التي كانت بحوزة الجيش العثماني ، وزاد عـدد أتبـاع قلنـدر شلبي بعد هذا الانتصار عن أربعين ألفا ، والتحق به أغلب عشائر ذو القدر .

ولكـن العثمـانيون الذيــن فوجئـوا بهزيمتــهم راحــوا يتقصــون جيــدا عــبر جواسيسهم قوات قلندر شلبي ، وقـد اكتشـفوا أنـهم ليسـوا فقـط قزلبـاش تركمـان علويين بل إنهم فلاحين قرويين سنة وعددا مـن العشـائر التـي سـلبت أموالـها مـن

(١) انقره عاصمة تركيا الحالية .

(٢) أسماء عشائر تركمانية .

(٣) أيضا أسماء عشائر .

قبل الدولة ، وهنا أرسل العثمانيون رسلا من قبلهم وعدوا بإرجاع الأراضي والأموال لأصحابها وبإعطاء الأراضي والأموال للفقراء كما وعدوا بتوظيف رؤساء العشائر في القصر أو في وظائف مهمة أخرى وقد أفادت هذه السياسة حيث أدت إلى انقسام قوات قلنر شلبي وتراجع أغلبية الناس عن الثورة فلم يبق حوله إلا ثلاثة أو أربعة آلاف مقاتل ، فما كان منه إلا أن توجه إلى إيران ولكن قوات خسرو باشا قطعت عليه الطريق ، فاتجه إلى بغداد عن طريق قيصري ولكن القوات العثمانية لحقت به وأدركته وقتلته ومعظم أتباعه وكان ذلك بالتحديد يوم ١٥٢٧/٦/٢٢ .

وبعد هذا النصر للعثمانيين وزعت الأموال من قبل القصر على الجواسيس وعلى جميع الأفراد الذين انسحبوا من قوات قلندر شلبي كما وظف رؤساء القبائل والعشائر الذين تعاونوا مع السلطة وهكذا نجحت السياسة العثمانية مرة أخرى عبر تدابيرها الاقتصادية ، وتبقى ثورة قلندر شلبي أكبر ثورة ضد العثمانيين في زمانه .[1]

ثورة شاه كلدي (١٥٠٨):

قام شاه كلدي القزلباش سنة ١٥٠٨ بثورة ضد العثمانيين قرب أنطاليا ، وكان أغلب أتباعه من القروين القزلباش ، وخلال فترة قصيرة بلغ عدد أتباعه حوالي خمسة آلاف فأرسل إليهم من المركز المحافظ حسن باشا ومحافظ تكا أحمد بك وبكوات حامد ومنتشه وأيضن[2] حيث هجموا معا على الثوار وقتلوهم جميعا .

ثورة الدزماجة الشاه إسماعيل وبير سلطان أبدال :

---

(١) المرجع : ١ .

(٢) مدن تقع في منطقة ايجة الجغرافية .

يعتبر البير سلطان شخصية غامضة لم يعرف عنه حتى الآن إلا القليل من المعلومات ومعظمها مأخوذة من كتب خصومه من مؤرخي آل عثمان ، أما الروايات الشعبية فتذكر قصصا خارقة عن كراماته وشجاعته وبطولته ، أما الأشعار التي وصلت إلينا والتي تعطي بعض المعلومات عنه فلا يعرف تماما هل هي جميعها من تأليفه أم من تأليف غيره أم جزء منها له وجزء لغيره ؟!

فالباحثون يختلفون حول هذه الأشعار لأن جزء منها لا يتوافق مع آرائه أو زمانه أو الوزن الذي كان يستخدم آنذاك من قبله ، ولكن هناك اتفاقا حول الأشعار الموجودة في جميع النسخ القديمة ، وتلك المشهورة التي تعنى من قبل أتباعه منذ عشرات أو مئات السنين .

اعتمادا على تلك الأشعار يستنتج أن اسمه الأصلي حيدر ، وأصله من اليمن ، وقد سكن أجداده الخوي (إيران آذربيجان) وهو ينتسب إلى الإمام زين العابدين (ع) ويقال له بين أتباعه أولاد حفيد الرسول[1] (ص) ولد في مدينة صيواص في قرية بناز وكان في صغره يعزف البزق ، درس العلوم الدينية في التكية ، حكى في أشعاره عن ظلم العثمانيين وعكس الوضع الذي كان يرزح فيه شعبه ، كما قاوم السلطة وقام بثورة ضدها حتى أصبح يضرب به المثل بين الثوار ، يقال إنه قام بتسع ثورات ضد العثمانيين ، ولم تستطع قواتهم التي أرسلت إليه عدة مرات الانتصار عليه ، إلى أن تمكن منه أخيرا خضر باشا الذي كان تلميذه سابقا والذي يعرف المنطقة جيدا فألقى القبض عليه .

يعتبر البير سلطان من معاصري السلطان سليمان القانوني ابن السلطان سليم الياووز اللذين قتلا وشردا وشتتا أغلب علويي الأناضول البكتاشيين والقزلباش وحسب الأشعار التي بين أيدينا كان البير سلطان شاهدا لعدة ثورات ومشاركا في

(١) أولاد السيد : مصطلح بمعنى السيد وفي الوقت الحاضر تعريف للسادة أحفاد الرسول (ص) في الأناضول ويقال لهم أولاد الرسول وفي زمن العثمانيين كانوا يخفون سيادتهم ولم يعرفوهم إلا خواص الأتباع .

بعضها ومؤيدا لبعضها الآخر قبل أن يقوم بثورته ويقال: أنه اشترك بثورة القلندر الشلبي أو الشاه قولو وبابا ذي النون أو الأطماجة .

وأثناء حملة السلطان القانوني على إيران قتل مع باقي العلويين .

حسب الباحثين عاش البير سلطان في أيام السلاطين التالية أسماؤهم :

طفولته: في دور السلطان ياووز سليم الجاني العثماني (١٥١٢-١٥٢٠) ودور الشاه إسماعيل الصفوي الإيراني (١٥٠٢-١٥٢٤) .

شبابه: في دور السلطان سليمان القانوني العثماني (١٥٢٠-١٥٦٦) ودور الشاه طهمز الصفوي الإيراني (١٥٢٤-١٥٧٦) .

شيخوخته: في دور السلطان سليم الثاني العثماني (١٥٦٦-١٥٧٤) والسلطان مراد الثالث العثماني (١٥٧٤-١٥٩٥) ودور الشاه إسماعيل الثاني الصفوي (١٥٧٦-١٥٧٨) والسلطان محمد ميرزا (١٥٧٨-١٥٨٧) والشاه عباس (١٥٨٧-١٦٢٩) الصفوي الإيراني) .

وهذه النظرية طبعا أقوى من بقية النظريات ، يعتقد أغلب الباحثين أن البير سلطان اشترك في ثورة الدزماجه الشاه إسماعيل ، وقتل من قبل خضر باشا قائد قوات العثمانيين الذي كان والي وان[1] ثم أصبح بلك بكوات قرص[2] ثم روان ، واشترك بعساكره في القضاء على الشاه الإيراني ، وفي سنة ١٥٨٨ أصبح والي صيواص ثم في سنة ١٥٩١ والي اليمن (وفي سنة ١٥٩٠ في شهر أيار غلب ملك الكورجي) وتوفي سنة ١٥٩٧ بعد ما وزع أمواله .

وبما أن ثورة الدوزماجه الشاه إسماعيل (ثورة الشاه إسماعيل الكاذبة) كانت بين عامي ١٥٧٧-١٥٧٨ وبفرض أن البير سلطان شهد تلك الثورة فيكون مولده بين

---

(١) وان: مدينة تقع في منطقة الأناضول الشرقية الجغرافية على ساحل بحيرة وان وقريبة من حدود إيران .

(٢) قرص: مدينة تقع في منطقة الأناضول الشرقية الجغرافية وهي في شمال الأناضول الشرقية قريبة من ارمينيا .

عامي ١٥١٠-١٥٢٠ أي في الأيام التي كان فيها الظلم والتنكيل العثماني بالعلويين القزلباش والبكتاشيين قد وصل إلى ذروته، وكانت تحدث يوميا مجازر بشعة ضد الشيعة عموما والبكتاشيين خصوصا استنادا إلى فتاوى شيوخ الإسلام العثماني، وعندما رأى البير سلطان ذلك الظلم والتنكيل وتلك المجازر والخوازيق والجوع والتشريد بحق أبناء شعبه وطائفته بدأ يتحرك مع أتباعه، فاشترك أولا في بعض الثورات، ثم قام بعد ذلك بثوراته التي كان يقودها، وفي تلك الأيام كانت تقام الثورات بشكل يومي ضد السلطة العثمانية على يد العشائر التركمانية العلوية التي اضطر قسم كبير منها للهجرة إلى إيران الصفوية.

ففي سنة ١٥٧٨ سافر إلى إيران لالا مصطفى باشا، وأثناء سفره وصلت إليه أنباء من والي مرعش والبسطان بأن أحد التركمان يدعي أنه الشاه إسماعيل وقد قام بثورة ضد السلطة وامتدت ثورته خلال فترة قصيرة إلى مرعش والبسطان وصيواص وبوزوق، فما كان من اللالا[1] مصطفى باشا إلا أن أمر بتوقيفه وإحضاره، ولكن القوات العثمانية فشلت في القبض عليه، ومكن الدوزماجه من الهرب، ولكن اعتقل من خلفائه السيد حسين، وبعد فترة اعتقل الكوسة يونس الذي كان يجهز نفسه وأتباعه للقيام بثورة وكان يحرض الناس على الثورة، وحسب إفاداته كان الشاه إسماعيل في صيف تلك السنة في هذه المنطقة وبعد فترة طويلة ومعارك شديدة ألقي القبض على هان بيري وزير الشاه إسماعيل بعد ذلك تفرقت العشائر التركمانية والكردية وانتهت الثورة.

فهذه الثورة تذكر في أشعار البير سلطان وبعضها يحرض الناس على المشاركة في الثورة، وهذا يبين أنه عاش في نفس تلك الفترة التي قامت فيها كذلك ثورات أخرى ضد السلطة اغلبها على يد القزلباش والبكتاشيين ففي عام ١٥٨٩ قام يحيى بن يحيى في تونس بثورة ضد العثمانيين مدعيا أنه المهدي في بعض الروايات.

(١) رتبة عسكرية اجتماعية مكانه ينعم بها السلطان ذوي النفوذ.

وقد قضى على هذه الثورة خضر باشا بأمر من فرحات باشا قائد القوات المركزية .

في ضوء هذه المعلومات وغيرها يرجح الباحثون أن البير سلطان قام بعدة ثورات وتمكن من الهرب من العثمانيين قبل أن يقبض عليه أخيرا حيث أعدم في صيواص سنة ١٥٩٠ على وجه التقريب .

وفي أشعاره يذكر كثيرا الهجرة إلى الشاه أي هجرة التركمان القزلباش إلى إيران ، ولم يتخل البير سلطان عن كلمة الشاه حتى أثناء إعدامه .

ثورة شيخ سقاريه (١٦٠٨) :

دخل الشيخ أحمد شيخ سقاريه الطريقة البكتاشية سنة ١٦٠٨ وكان عمره آنذاك ست عشرة سنة .

كان هناك بين مدينتي اسكي شهر وبلاجيك تكية بكتاشية مكتوب على بابها (الباب مفتوح للآتي والأكل موجود للجائع) وفي أيام علاء الدين بابا حاولوا جعل التكية سنية ولكن الشيخ أحمد عندما استلم المقام أعاد التكية إلى فعالياتها القديمة .

وقد ارتبط به أغلب تركمان المنطقة وكثر أتباعه ، وكانوا يعتبرونه المهدي المنتظر في بعض الروايات ، وفي إحدى المناظرات غلب قاضي ومفتي اسكي شهر ، وراح رجاله يزورون القرى والمدن المجاورة ، فاشتكى أهل السنة وأرسل إليه عثمان آغا من جفتلر[1] ومعه أربعة أمراء (بكوات) وألف وخمسمائة جندي وذلك في أيام مراد الرابع أثناء حركته إلى إيران .

وعثمان آغا هذا كان من أتباع الشيخ أحمد ثم خانه ، وقد تمكن من القضاء على ثورته ، علما أن الشيخ أحمد كان قبل ذلك قد انتصر على قوة عثمانية أرسلها وردار علي باشا بك بكوات الأناضول بأمر من السلطان مراد وكان عدد مقاتلي الشيخ أحمد

(١) ناحية تابعة لمدينة اسكي شهر .

ثمانية آلاف تمكنوا من قتل ألف جندي عثماني وجرحوا ألفين وأجبروا الباشا على الفرار، وعند ذلك غضب السلطان مراد وأرسل عثمان آغا الذي كان كما ذكرنا قبل قليل من مريدي الشيخ قبل أن يخونه، وقد قبض على الشيخ أحمد ومعه اثنا عشر من خلفائه، وأرسلهم إلى السلطان مراد، وهناك تعرضوا لأقسى أنواع التعذيب قبل أن يقتلوا ، ويذكر أن الشيخ أحمد ظل يبتسم حتى وفاته وكان يقول للذين يسلخون جلده: لا تستعجلوا .(١)

وهي قصة مشهورة وبعد القضاء على ثورة شيخ سقاريه أمر السلطان مراد بتدمير أربعين قرية علوية بكتاشية وهدمت من أساسها .

وهكذا نكون قد ذكرنا أهم الثورات القزلباش والبكتاشية العلوية ضد السلطة العثمانية، وكما قلنا سابقا كانت أغلب الثورات تركمانية قزلباش وبكتاشية وغايتها القضاء على الحكم الظالم المستبد، فتارة هنا وتارة هناك كانت الثورات تقوم، وتقريبا نفس العشائر اشتركت في معظم الثورات، وكان الدافع لمعظم العشائر للثورة الفقر من جهة وظلم العثمانيين واستبدادهم من جهة أخرى، ويمكن القول أنه كانت هناك وسطيا كل سنة ثورة ضد السلطة العثمانية .(٢)

---

(١) نتيجة هذه الثورة مثل الثورات السابقة ولم تتمكن القوات العثمانية بالتغلب على الثوار إلا بعد خيانة بعض الزعماء أو التلاميذ لهذه الشخصيات العظيمة .

(٢) المرجع : ١ ومؤلف المرجع ١ هو السيد باقي أوز قد نقل هذه المعلومات من ١٦٢ مرجع وتمكنت الإطلاع على ١٤ مرجع منها وكتابه عن ثورات العلويين ضد العثمانيين كتاب قيم جدا ووحيدا من نوعه كما انه اثبت فيه فسق وفجور السلاطين العثمانيين ووجهم الحقيقي .

المقامات المقدسة عند البكتاشيين والقزلباش العلويين

١-مقام الحاج بكتاش ولي : يوجد في مدينة نوشهر منطقة الحاج بكتاش ولي ، يزوره سنويا عشرة آلاف زائر وأغلب الزيارات تتم في شهر آب ولا سيما اليوم السادس عشر منه الذي يكون أكثر ازدحاما بالزوار .

توجد حوالي هذا المقام الأقسام التالية :

بيت الطعام .

بيت الضيوف .

بيت الميدان (يجري فيه السماه والجمع والاجتماعات الدينية الاجتماعية الأخرى) .

بيت المخزن (كيلار) تحفظ فيه الأطعمة والأشياء القيمة) .

الجامع (قرب بيت الطعام) (ويقال بأن الحاج بكتاش ولي صلى في هذا الجامع سنين طويلة) .

حنفية الثلاثة (الوجلر) .

ميدان المقام (يدخل إليه من باب الثلاثة : أوجلر) .

بيت الانعزال (جيلاهانة) يقال بأن الحاج بكتاش ولي بقي منعزلا عن الناس مدة أربعين يوما ثم وصل وأصبح من الواصلين (ارنلر) ، له باب ضيق جدا ويكون الدخول بالمشي على الركبتين ، ولا يقوم فيه أحد واقفا ، وهناك يبكي البكتاشيون من أجل الحاج بكتاش ولي ثم يدعون ثم يطلبون شفاعته .

ميدان الأربعين : آخر ممر الخروج من بيت الانعزال ، في الصدر ، على يمينه مزارات واصلي خراسان وفي غربه مزارات الشلبيين ، وتوجد في هذا الميدان كتب ومخطوطات وآثار بكتاشية قديمة وكذلك مجامر وفناجين قهوة

وعلب سكاكر، وحجر التسليم (حجر خاص عند البكتاشيين له اثنتا عشرة زاوية ويعلق على الصدر) ولوحات وعلم وساعات . .

فالمقام في مقابل ميدان الأربعين على اليمين عند شباك المروة، له باب صغير، ويسمى أيضا حضور البير (مقام الشيخ) يكون الدخول والخروج مشيا على الركب، ويمنع فيه القيام وقوفا، يدخل البكتاشيون القزلباش العلويين إلى هنا ويدعون يطلبون الشفاعة من هذا السيد، ومن هنا يتهمه المستشرقون وأهل السنة بأنهم يؤلهون الحاج بكتاش ولي مع أن مشايخ البكتاشيين يرفضون هذه التهمة بشكل قاطع وقد حاورتهم بهذا شخصيا، فهم يعتقدون أن الله حق ورسوله حق والكتب حق وكل ما نراه ونشاهده حق، ورغم أن بعض الشعراء البكتاشيين مدحوا الحاج بكتاش وقدسوه حسب الطريقة الصوفية إلا أن هذا لا يدل على أن البكتاشيين يعبدون الحاج .

وقد ذكرنا في فصل السجدة والنياز عن السجدة التي تجري أثناء زيارات المقامات المقدسة أو منازل الشيوخ (البيرلر) .

٢- القادنجق انا =قتلي ملك :

يقع مقام هذه السيدة قرب مقام الحاج بكتاش ولي في صولوجه قره هيوك (الحاج بكتاش) .

يعتقد بعضهم أنها أم أولاد الحاج بكتاش، بينما يعتبرها آخرون إحدى مريديه، ويزار مقامها حتى الآن من قبل البكتاشيين .

٣- تربة الرأس المقطوع (كيسيك باش) :

يقال بأنه من مريدي الحاج بكتاش ولي، أرسله إلى الحرب فاستشهد وقطع رأسه لكنه حمل رأسه ورجع إلى هذا المكان وتوفي هناك، فأنشئت له هذه التربة، وما تزال تزار حتى أيامنا هذه، وهي تبعد عن تربة الحاج بكتاش حوالي عشرين دقيقة .

البير ابدال موسى :

تقع هذه التربة في مدينة أنطاليا التركية في قرية التكة وهي تزار من قبل أغلب البكتاشيين .

٥- تربة الحمزة بابا : في مدينة مانيصة في منطقة تورغوتلي (قريبة من مدينة أزمير منطقة كمر باشا) وتسمى القرية كذلك قرية الحمزة بابا . ويقال بأن الحمزة بابا هاجر من إيران إلى الأناضول وسكن في هذه القرية ، يزار من قبل آلاف البكتاشيين في الخامس والسادس من أيار كل سنة في عيد خضر اللز (خضر الياس) . م) .

٦- تربة حيدر سلطان : توجد هذه التربة شرقي مدينة أنقرة تبعد عنها ١٢٠ كم ، في منطقة كسكين .

ويوجد قربها بئر ويعتقد بأن ماءها مقدس وتذكر بعض الروايات أن حيدر دادا (الشيخ حيدر) عاش في تلك البئر حوالي سبع سنوات دون أن يخرج منها ، بعد أن تزار تربة السلطان يتم عادة ذبح القرابين .

٧- تربة السيد نظام : توجد هذه التربة في مدينة استانبول في توبقابي في داخل جامع السيد نظام .

تصنع النساء قطعا من القماش على التربة ويطلبون من السيد الشفاعة والمساعدة والإحسان .

تزار هذه التربة من قبل السنة أيضا ، ولا سيما يوم الجمعة حيث تغص التربة بالزوار .

وفي العاشر من المحرم يجتمع العلويون البكتاشيون ويذكرون المولى الحسين(ع) .

٨- سمبل أفندي والجامع : يوجد في هذا الجامع ماء يعتقد أنه يشفي عدة أمراض ، وتزار المقامات الموجودة من قبل أغلب البكتاشيين وخاصة في شهر محرم .

٩- تربة قره جه أحمد : تعتبر من أقدس ترب العلويين البكتاشيين ، وفيها بيت جمع (جم أوي) وبيت طعام ، ويعتبر قره جه أحمد من أكبر خلفاء الحاج بكتاش ، وهناك متحف يحوي كتبا وثيابا ومسابح من عهد القره جه ، ويعتقد بأن الدعاء أثناء الزيارة بوجود تلك الأمانات المقدسة يكون مقبولا عند الله تعالى .

خلف هذه التربة توجد تربة أخرى تسمى (تربة البيكير) وهي تزار من قبل العلويين والسنة على السواء .

هناك بالإضافة إلى هذه المقامات التي ذكرناها عدة مقامات أخرى هامة ، ولكننا ذكرنا أهمها ، ويمكن أن نضيف إليها :

مقام الولي شجاع الدين : تجري حوله احتفالات سنوية وهو يقع في مدينة اسكي شهر قرب منطقة السيد غازي ، في قرية السلطان شجاع ، وتقام فيه كل سنة احتفالات دينية اجتماعية تستمر يومين على الأقل ، يحضر البكتاشيون العلويون إلى هذا المقام ويذبحون القرابين ويقوموا للسماح (الاحتفال الديني الخاص) ويذكرون الأئمة ، وجميع فروع البكتاشية من كل المناطق تحضر إلى هذا المقام وكل يقدم السماه حسب عادته ، وقد كانت هذه الاحتفالات سرية أيام العثمانيين ولا يسمح للغرباء بحضورها ، أما اليوم فكل من يحب يمكنه أن يحضر ، وكأنهم بذلك يتحدون الافتراءات السنية العثمانية ويقولون : من يريد معرفة حقيقتنا يمكنه أن يحضر ويشاهد حقيقة عبادتنا واحتفالاتنا (وقد حضرت شخصيا ثلاث مرات واطلعت على الحقيقة البكتاشية القزلباش العلوية) .

مقام السيد غازي البطل) :

يقع في منطقة تسمى باسمة ، قرب مدينة اسكي شهر وهو من أكبر مقامات البكتاشيين والقزلباش العلويين .

وسوف نذكر في مكان آخر أسماء خلفاء (دعاة) الحاج بكتاش ولي ، ولأغلبهم مقامات يزورها البكتاشيون .

المناطق والمدن التي سكنها البكتاشيون والقزلباش العلويون في تركيا :

فيما يلي قائمة بأسماء تلك المناطق والمدن وما بين قوسين هو نسبة البكتاشيين إلى عدد السكان الكلي :

طونجلي (١٠٠٪) .

أدي يمان (٦٠٪) .

أماصيا (٥٠٪) .

بينكول (٥٠٪) .

ملاطيا (٥٠٪) .

انطاكيا واسكندرون (٤٥٪) .

يوزغات (٤٠٪) .

قرص (٤٠٪) .

اضنه (٣٥٪) .

جانقري (٢٥٪) .

انقره (٢٠٪) .

صيواص (٦٠٪) .

جوروم (٥٠٪) .

طوقات (٥٠٪) .

موش (٥٠٪) .

العزيز (٥٠٪) .

مرعش (٤٠٪) .

أرزنجان (٤٠٪) .

أرزروم (٣٥٪) .

عنتاب (٢٥٪) .

إيجال (٢٥٪) .

أنطاليا (٢٠٪) .

إستانبول (١٥٪) .

أغري (١٠٪) .

قيصري (١٠٪) .

أزمير (١٠٪) .

أورفا (١٠٪) .

وهذه أسماء المدن التي لا يوجد فيها بكتاشيون :

هقاري ، وان ، ماردين ، سئرت ، بتلس ، ديار بكر (عدا بعض القرى) ، نقلت هذه القائمة عن مجلة تامبو .

ولكن يبدو أنها ناقصة فمثلا لم تذكر فيها قرشهر وكذلك المناطق في شمال غرب تركيا (سواحل بحر إيجه ، والروم آل ، حدود بلغاريا واليونان) .

على العموم يقدر عدد البكتاشيين والقزلباش العلويين في تركيا بحوالي عشرين مليونا (إحصاء ١٩٩٠) منهم حوالي مليون ونصف إلى مليوني كردي ، والباقي تركمان (أتراك) .

ولا يشمل هذا الرقم العلويين العرب والشيعة الجعفريين .

بعض المصطلحات البكتاشية القزلباش العلوية :

الطالب : (المريد = الجان = المحب) : هو الشخص الذي يرغب رغبة شديدة في الإطلاع على الحقائق الدينية والتعمق فيها ، كثيرا ما يقال له : عاشق ، وهو بمقام الزوجة ، فمثلا إذا مشى سبع خطوات بدون إذن الدليل فهو طالق .

يجب على الطالب أن يجعل الاثنين واحدا (أي ظاهره وباطنه) ففي الظاهر يكون مثل أي شخص ، ولكن في الحقيقة يجب أن يكون من الأولياء ، قليل الكلام ، صادقا ، محترما ، أمينا ، خادما للمرشد .

تذكر بعض المخطوطات القديمة بأن على الطالب أن تكون على ظهره الخرقة الفقيرة ، وفي فؤاده الحب الإلهي ، وفي فكره الرضا والتسليم ، وعلى رأسه تاج الولاية ، وفي حاجبه قلم القدرة ، وفي عينيه نور الولاية وفي أذنه أدعية (كولبانك) المحمدية ، وفي أنفه روائح الجنة ، وعلى لسانه الشهادة ، وفي صدره حكمة القرآن ، وفي يديه الحكمة (حكمة الواصلين) ، وفي خصره زنار النجاة ، وعلى ركبتيه الخدمة ، وخلفه الموت ، وأمامه النصيب (القدر) .

عندما يلتق الطالب (الجان) مع مرشده يقبل راحته اليمنى .

المرشد : هو البابا عند البكتاشيين ، البعض منهم خليفة البابا ، ورئيس الجمع الدادا باب .

عند القزلباش المرشد هو الدادا .

فالمرشد هو الدليل إلى الصراط السوي ، الهادي ، المنذر ، المعلم الذي يعطي بدون مقابل ، ويستحيل الدخول إلى الطريقة من دون مرشد .

يجب على المرشد أن يكون غزير المعلومات (كامل المعلومات) ، غير معيب غير ناقص ، وفي حال وجود أي قصور لا يمكن أن يتدرج إلى رتبة المرشد ، يبقى محب .

المرشد مثل الوالد أو الوالدة للمحب .

المرشد في طلابه كالنبي في أمته .

بيمانجة : الوقوف أمام الجمع بالشكل التالي : الإبهام الأيمن على الأيسر واليدان على الصدر : اليمنى فوق اليسرى والأصابع مفتوحة (متباعدة) وفي بعض المناطق تترك اليد اليسرى حرة وتوضع اليمنى على الصدر مفتوحة الأصابع والرأس بوضعية الانحناء إلى الإمام .

الدار : الوقوف بوضع البيمانجة في منتصف الجمع ، وهو يعبر عن استعداد المحب للموت في سبيل المؤمنين .

الميدان : الحلقة التي يصنعها الصف الأول من المؤمنين .

إيقاظ الجراغ : (إيقاظ النور) : شمعة أو سراج أو لمبة عادية (مصباح عادي) .

النصيب وأخذ النصيب : التعلم والدخول في الطريقة .

التكيات البكتاشية

وهذه التكيات نفس الوقت مقامات للخلفاء البكتاشية وهم :

١ - تكية أبدال موسى (في مدينة انطاليا التركية) منطقة ألمالي .

٢- تكية قيغوسوز أبدال (في مصر) .

٣- تكية السيد علي سلطان (في ديماتوكه) .

٤- تكية كربلاء (في العراق) .

التكيات التابعة لتكية الحاج بكتاش ولي:

١- امرم يونس سلطان : انقره - بي باذاري .

٢- حيدر سلطان : انقره - كسكين .

٣- حسن دادا : انقره - قرق قاله .

٤- سيدم سلطان : جوروم .

٥- بانون سلطان : قره شهر .

٦- نور الدين بابا : نو شهر .

٧- أبدال موسى : انطاليا - ألمالي (مر ذكرها سابقا) .

٨- كافي بابا : انطاليا - فنيقية .

٩- مزر اقلي بابا : إزمير .

١٠- قره دوتلي : ازمير .

١١- خرسانلي علي بابا : ازمير - تيره .

١٢- حمزة بابا : ازمير - ترغطلي .

١٣- بكري بابا : ازمير - منمن .

١٤- نيازي بابا : مانيصا .

١٥- ابدال مراد : بورصه .

١٦- كيكلي بابا : بورصه .

١٧- شجاع الدين وعريان بابا : اسكي شهر - سيد غازي .

١٨- رسول بابا : الطن طالش .

١٩- قولو اجيك حاجم سلطان : أوشاق .

٢٠- سيد جمال بابا : بالي كسير .

٢١- انجير بابا : جنق قلعة .

٢٢- محمد شيخ دادا : جان قره .

٢٣- معصوم لر : صيواص (أو سيواس) .

٢٤- بيري بابا : مر زي فون .

٢٥- غاني بابا غريب موسى : دورك .

٢٦- قويون بابا : عثمانجيق .

٢٧- كلكول بابا : العراق .

٢٨- قيغوسوز ابدال : مصر .

٢٩- تسليم السلطان : داينزلي .

٣٠- كوجو بابا : انقره ـ قلعة جيك .

٣١- سيد علي سلطان : ديماتوكه (مر ذكرها سابقا) .

٣٢- خضر ابدال : ملاطيا .

٣٣- سلطوق بابا : بابا اسكي .

٣٤- خرسانلي علي بابا : ترسوس .

٣٥- ولي بابا : سنير كنت .

٣٦- كول بابا : هنغاريا ـ بودابشته .

٣٧- تكية في اميركا في ميشيكان .

التكيات في استانبول (في المناطق التالية) :

١-روم إلي حصار .

٢-اولوز ليماني .

٣-قره اغاج .

٤-يدي قوله .

٥-سوتلوجه .

٦-ايوب

٧-مردي وان كوي .

٨-اوسكو دار .

٩-جاملجه .

١٠-قرجه أحمد .

المراجع العربية

سلسة اعرف الشيعة (الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي) مركز الرسول الأعظم(ص) .

الصلة بين التصوف والتشيع (الدكتور كامل مصطفى الشيبي) دار الأندلس بيروت ١٩٨٢ .

المراجع التركية

1) Öz, Baki, Osmanli da aleoi Ayaklanmalar, 199z, Istanbul .
2) Noyan, Bedri, Bektasilik – Alevilik Nedir, 1987, Ankara .
3) Uiusoy, A.celalettin,Hünkâr Haci Bektas. Veli, 1986, Haci Bektas .
4) Sözengil, tarik Mümtaz, Tarih Boyunca Alevilik, 1992, Istanbul .
5) Oytan, M.Tevfik, Bektasligin iayüzü .
6) Bozkurt, Fuat, Buyruk, 198z, Istanbul .
7) Atalay, Besim, Bektasilik ve Edebiyat, 1940, Istanbul .
8) Öztelli, Cahit, Pir Sulton Abdol, 1971, Istanbul .
9) Öztelli, Cahit, Bektasi Gülleri, 1973, Istanbul .
10) Araz, Nezihe, Anadolu Evliyalar, 1958, Istanbul .
11) Aytekin, sefer, Vilayatname-I Haci Bektos Veli , Ankara .
12) Bezirci, Asim, Pir Sultan, 1986, Istanbul .
13) Bozkurt, Prof. Fuat, Aleuiligin Toplumsal Boyutlar, 1990, Istanbul.
14) Dierl. Anton Jozef : Anadolu Aleviligi, 1991, Istanbul .
15) Eyuboglu, Ismet zeki , Butun Yonleriyli Bektasilik , 1980, Istanbul.
16) Öz , Baki, Alevilik Ustune Xle Dediler, 1990, Istanbul .
17) Özkirimli, Atilla, Toplumsal Bir Baskaldirinin ideobjisi, 1990, Istanbul .
18) Sener, cemal, Alevilik Olay, 1989, Istanbul .
19) Yürükoglu R , Okunacak en Büyük Kitap . Insandir, 1990, Istanbul .
20) zolyut, R1za, Osamanli da Karsi Düsünce Ve Idam edilenler, 1986, Istanbul .
21) zelyut, R1za, Oz kaynaklarina göre Alevilik, 1990, istanbul

المؤلف في سطور

هو الدكتور بسيم بن صبحي بن حسن بن علي بن محمد بن علي العص الأنطاكي من مواليد انطاكيا (عين الجاموس) عام ١٩٦٧ .

درس الابتدائية والإعدادية في عين الجاموس التابعة لمنطقة حربية ثم الثانوية في انطاكيا ، تعلم اللغة العربية في عين الجاموس من السيد شكيب منصور حيث كان أول أستاذه ثم سافر إلى دمشق ودرس اللغة العربية في معهد تعليم اللغة العربية للأجانب بدمشق ، ثم عاد إلى تركيا ودرس كلية الطب في مدينة اسكي شهر التركية في جامعة الأناضول حيث بدا يتعرف على الفئة البكتاشية ، القزلباشية وسمحت له الظروف بدراسة تلك الطائفة والتعرف على بعض رجال الدين فيها واطلع على كتبهم وحضر احتفالاتهم في المناسبات الدينية ، الاجتماعية وناقش عدة مواضيع معهم ، ثم سافر إلى سوريا ودرس في جامعة دمشق حيث نال على شهادة الماجستير في الأمراض الجلدية والزهرية وهو حاليا يستمر في بحوثه الدينية والتاريخية حيث سمحت له الظروف بالحصول على مراجع قيمة ، له عدة كتب مخطوطة باللغتين التركية والعربية وأهمها :

١- صحيفة علي (ع) (في اللغة التركية) سلسلة صوت الإمام علي (ع) .

٢- الأنوار المحمدية ، العلوية (اللغة التركية) سلسة صوت الإمام علي (ع) .

٣- اسمها نار (شعر باللغة التركية) .

٤- أنت والأمطار (شعر باللغة التركية) .

٥- البكتاشيون والقزلباش ، علويو الأناضول (هذا الكتاب) .

٦- تعاليم الإمام جعفر الصادق (ع) (ترجمة من اللغة التركية إلى العربية وهو من أهم مصادر القزلباش) .

٧- تعاليم الشيخ صافي (ترجمة من اللغة التركية إلى العربية أيضا من أهم مصادر القزلباش) .

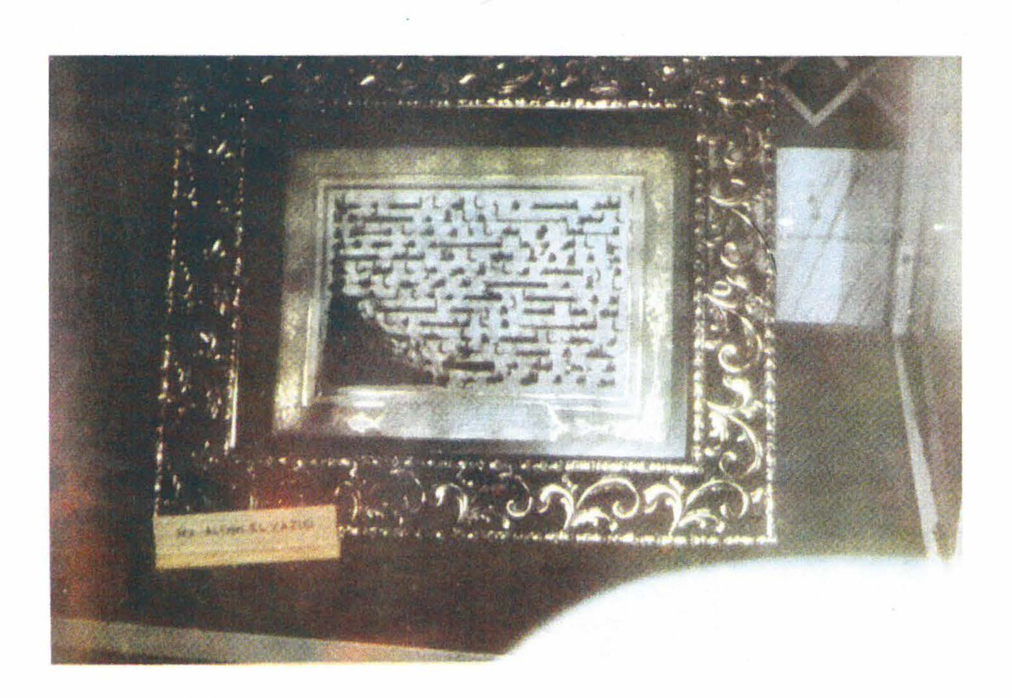
٨- أكبر رجال الدين القزلباش العلويين : بير سلطان أبدال : حياته ، اعتقاده ، أشعاره وهو جاهز للنشر) .

٩- البينات (حول الأئمة (ع) سلسة صوت الإمام علي (ع) .

١٠-المظاهر (شعر باللغة التركية) .



المدخل إلى ميدان الأربعين في التربة



القرآن ـ خط الإمام علي (ع) ـ في ميدان الأربعين



أربعين بوداق ـ (شمعة) ـ في ميدان الأربعين



باب تربة الحاج بكتاش ولي

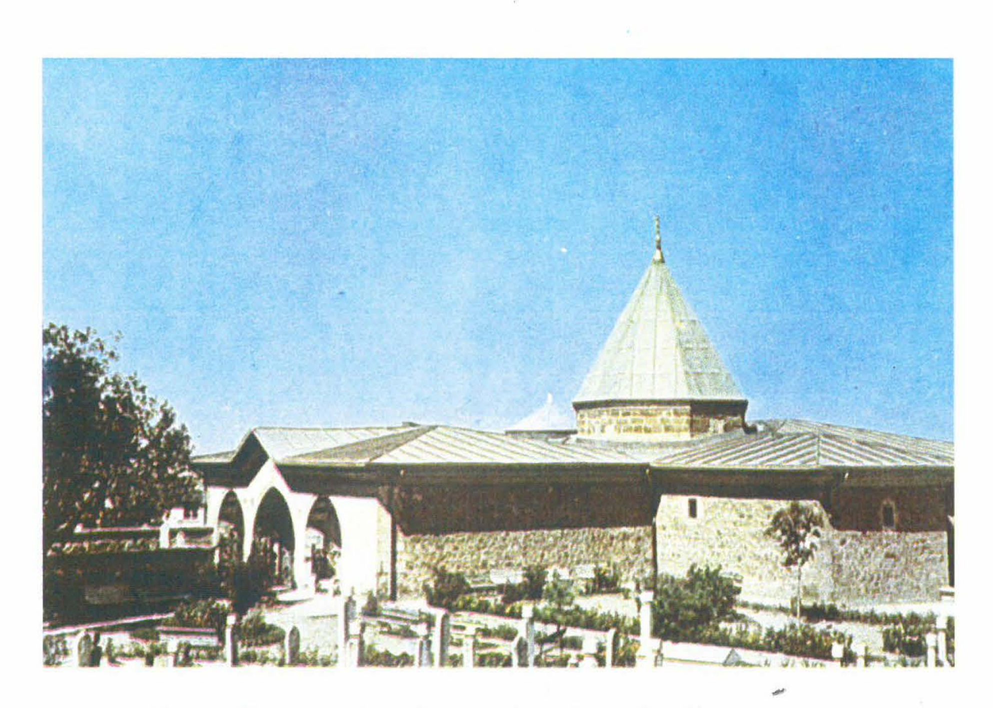


الحاج بكتاش ولي

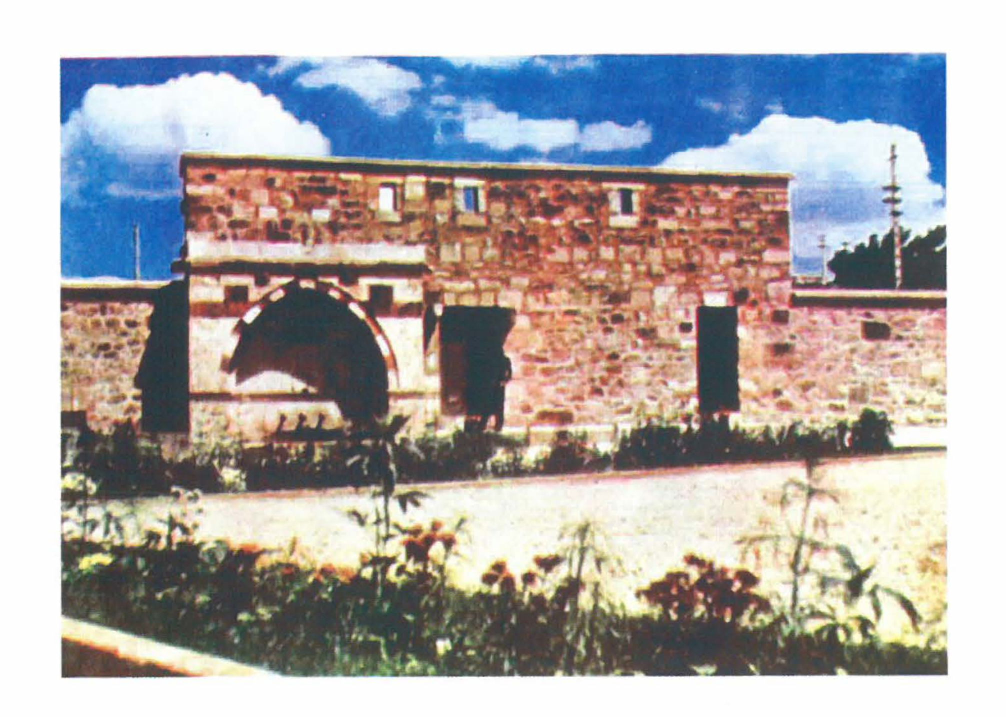
تربة الحاج بكتاش ولي



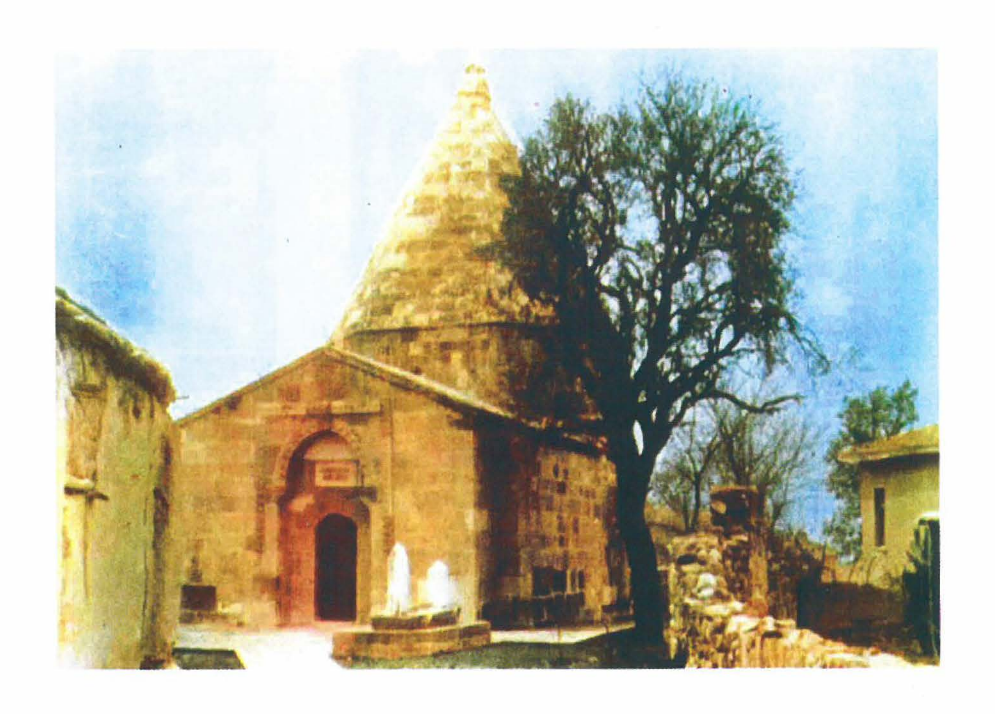
تربة الحاج بكتاش ولي وميدان الأربعين



مرقد الحاج بكتاش ولي ضمن التربة



الحنفيات الثلاث



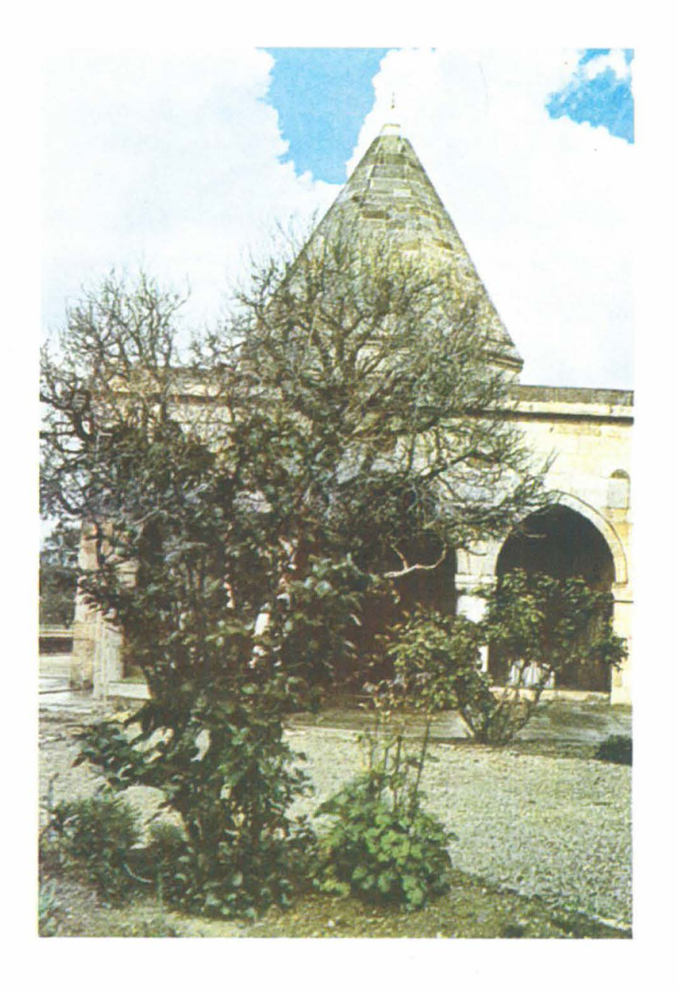
تربة بكتاش الشلبي (شيري)



وجه الإنسان يدل على محمد علي (عند الحروفيين)



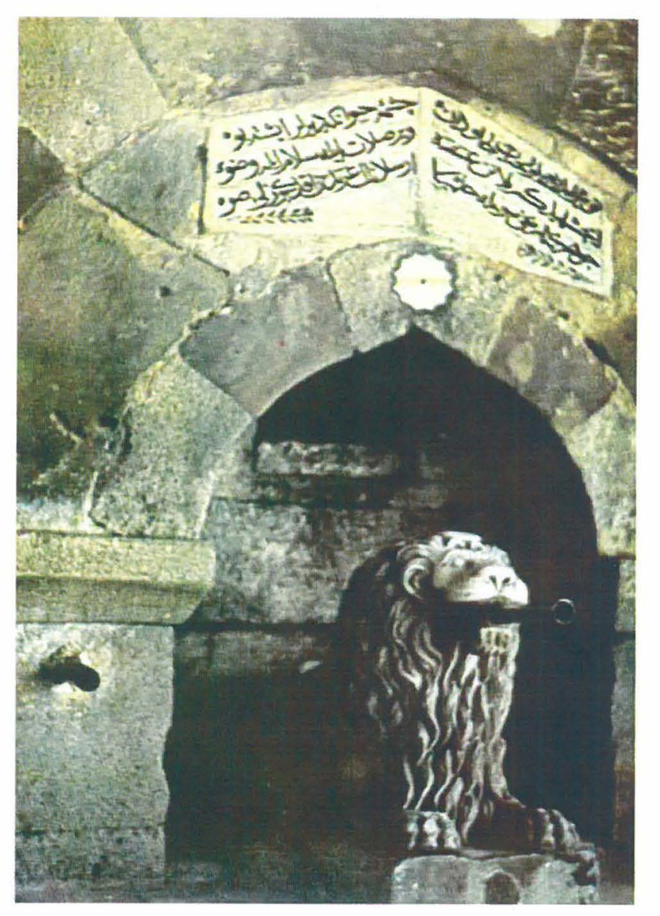
تربة بكتاش الشلبي (شيري)



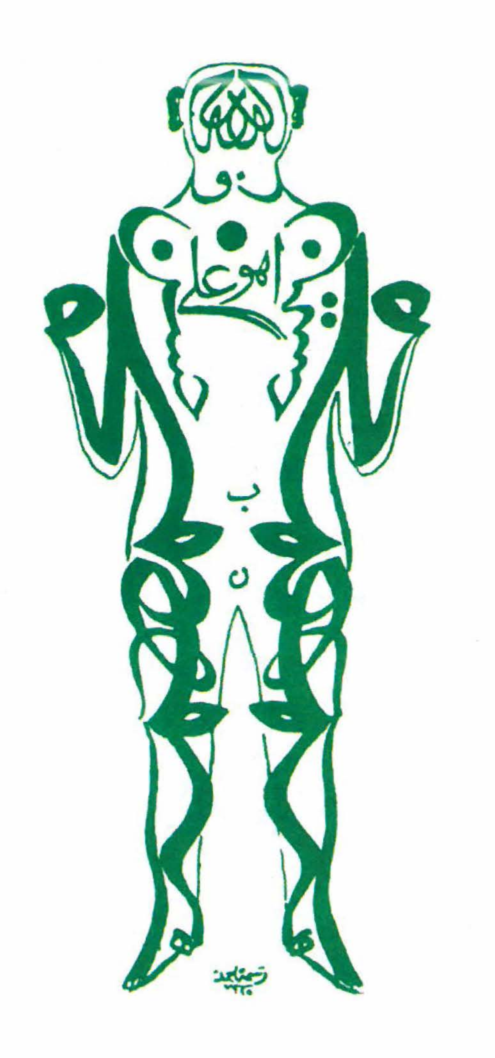
تربة بالم سلطان



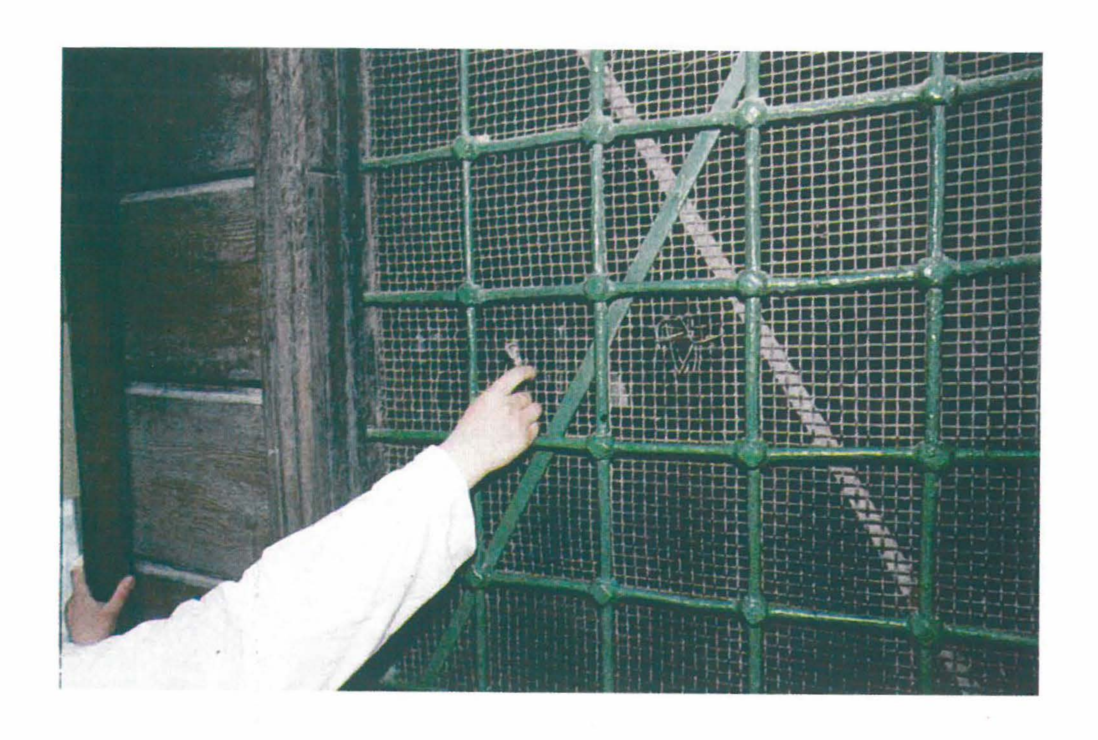
قره قاذان - في بيت الطعام
(الوعاء الكبير الأسود)



حنفية ماء بشكل أسد (الحاج بكتاش ولي)



الإنسان الكامل (عند الحروفيين)



التربة في جامع سمبل افندي



منزل القادنجوق انا في منطقة الحاج بكتاش



تربة الرأس المقطوع (بكتاش ولي)



في منزل القادنجق انا ـ
الزاوية التي غابت فيها القادنجوق انا



بئر المقدس عن تربة حيدر دادا



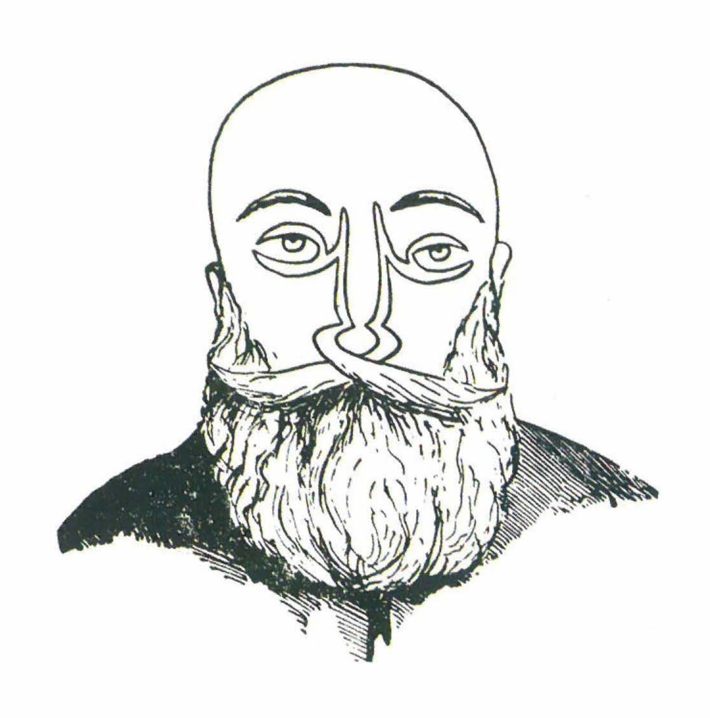
تربة قرجه أحمد



تربة قرجه أحمد



جامع سمبل افندي في محرم يوم العاشر



وجه البكتاشي

البكتاشي يرى في وجهه كلمة علي



بنجة آل العباء

تتجلّى في وجه الإنسان



حجرة الحاج بكتاش (تعلق مثل القلادة)



امرأة تحتضن وتقبّل عمود النذور
المنصور بجانب مقام الحاج بكتاش ولي



الجدار الشافي في منزل

القاضجق انا - ونساء يدعون

باب تربة الرأس المقطوع (بكتاش الشلبي)



تربة حمزة بابا (من الداخل)



تربة ابدال موسى

(في قرب مدينة انطاليا في قرية تكّة)










صور لبعض مناسبات البكتاشيين وهم يسلّمون على الدادا أمام الطريقة وبعضهم ينحني كحالة الركوع والبعض يسجد وفي بعض الحالات كلما ذكر اسم الله الكل يسجد لله أمامه














متحف حاج بكتاش للآثار القديمة والاتنوغرافيا



محاضرات المؤلفين والمحققين
المشهورين في الاحتفالات السنوية



مظهر خارجي لمقام (كادنجك آنا)

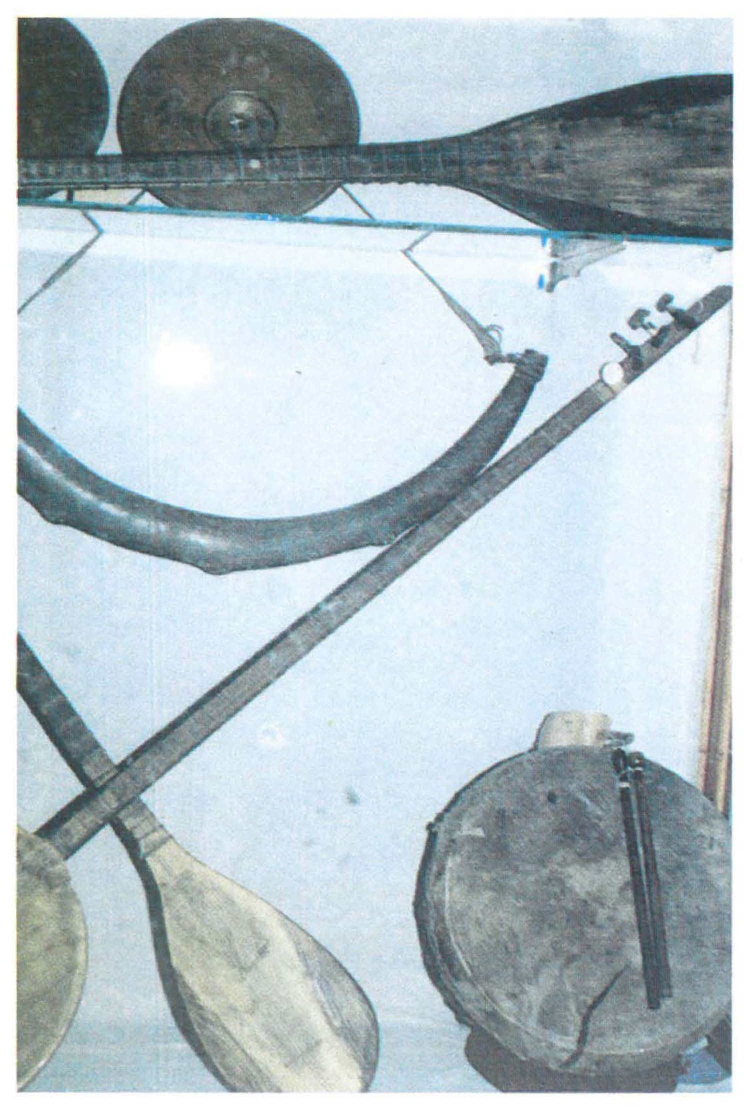


زيارة الأعزاء لـ (كادنجك آنا)



مقام لـ (شمس تبريزي)

مظهر عام



بعض الآلات الموسيقية عند المقام



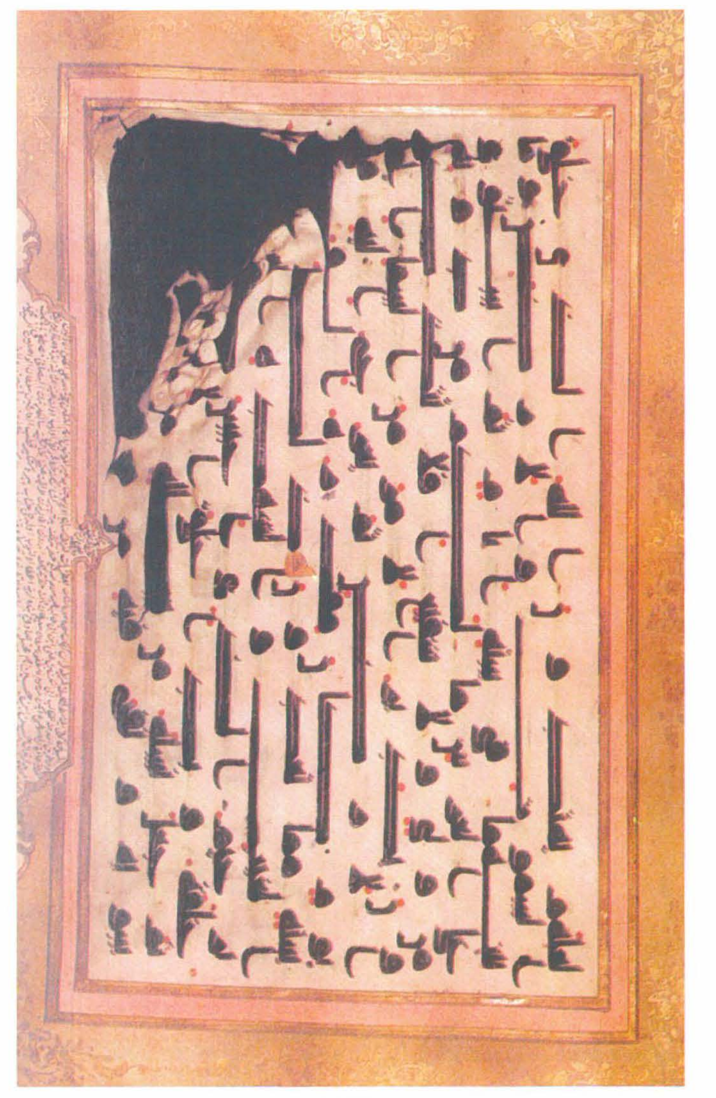
داخل المقام



كاراكازن (مِرْجَلُ الأَسود)



كركي بوركي (أربعون عقدة)



خط حضرة علي (كتب على جلد الغزال المدبوغ)

تضرع العزيزات (التوسل)

مقام لحضرة الشيخ

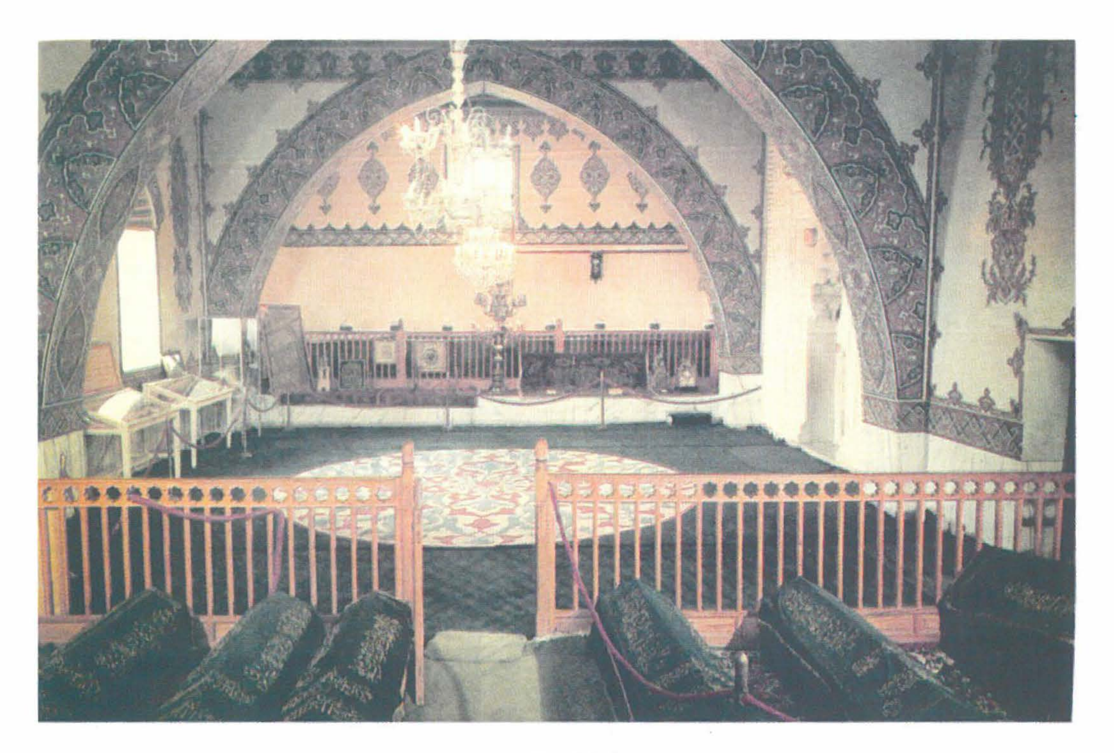
لوحة (صورة) ذو قيمة عند دار الميدان

دار الميدان (مكان الاجتماع)

مقام سلطان (بالم)



شجرة التوجي أمام المقام



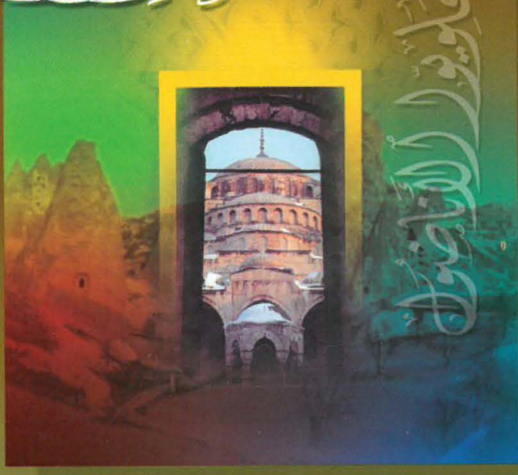
داخل المقام

مظهر من المقابل

داخل متحف حاج بكتاش ولى (حافية آتاترک)

سلطان (باليم)

علويو الأناضول



مؤسسة البلاغ
للطباعة والنشر والتوزيع

المكتب بئر العبد سنتر الإنماء ١ ـ ط٣ ـ المستودع : صفير ـ جانب فرن الأمراء
ص.ب : ١١ ـ ٧٩٥٢ بيروت ٢٢٥٠ ـ ١١٠٧ ـ هاتف : ٠٣/٥١٤٩٠٥ ـ فاكس : ٠١/٥٥٣١١٩ لبنان
الموقع الاليكتروني : www.albalagh-est.com

Designed by R. Sedik